3949 م.ك

مخطوط رقم	3949 م.ك	الموضوع	موعظة
العنوان	تحفة الواعظ ونزهة اللاحظ		
المؤلف	ابن الجوزي ; عبدالرحمن بن علي ـ 597 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (6) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ ممتاز	عدد الأوراق	117
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

ونزهة الملاحظ [illegible]
وبكر بن عمر [illegible]

وعالم القوم [illegible]
اغفر لصاحبه [illegible]
والمستمع له إن دعوا القارئ

كتاب
تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ

تأليف الشيخ الإمام الحافظ ابي الفرج
عبد الرحمن بن علي بن [illegible] علي بن الجوزي

[illegible] السقم [illegible]
[illegible] الى الملك [illegible]

انتقل [illegible]

[illegible]

انتقل بالبيع [illegible]
حميد بن سلطان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] تعالى على [illegible] حمدا يوجب المزيد من تقويمه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في تعظيمه
وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بفصيح الخطاب
وقويمه مبشرا بالجنة ومحذرا من جحيمه صلى الله عليه
وعلى من تبعه واعترف بتقديمه ∴ هذه فصول
من المواعظ كل فصل منها يصلح لمجلس الواعظ تشتمل
على التوبيخ والملام فلتكن في آخر الكلام فقد يغفر
زلل البداية بحسن الختام ∴

الفصل الأول

أيها السائر إلى سكره وسيخرج منه المفرط في
نفسه وسيئا لعمله حاسب نفسك قبل وقوفك قبل
حساب ونفسك مسؤول عن عذر لم يبنه
من كلامي مجربا نقده وبميزان الناس
عليك بذا
طاعة الله حين لزم العبد فكن طائعا

إن شيئا هلاك نفسك فيه لحقيق [illegible] تصون
نفسك عنه

٢

إلى متى تغتر بسلامتك وتنسى حفظك [illegible] بين
يديك وأجلك خلفك وحتفك يحوطك
عنادك وخلفك وما تغني من سبقك وقد
فارقت الفكر وقد جعلت التقصير حليتك والتفريط
وصفك كم نهاك مولاك عن أمر فبسطت
إليه كفك وكم أوعدك العذاب على فعل
فما ردك الوعيد ولا كفك ٥ ما هذه
الغفلة والبلى مصيرك وما هذا التواني فلقد
ضرك تقصيرك وإلى كم هذا التمادي لا يسألك
ذنبك وما هذا القنوط وقد صاح بك في
صاحبك بذنوبك ه حو لانك في [illegible]
حيرتك وركونك إلى من غرك غيرك
وأعراضك عن صورتك هكذا
حملك من الذنوب ما قد أثقلك [illegible]
قد تبعتك ونفسك وحملت على [illegible]

مصرًّا [illegible] فتعاظمت طرق الهدى بالهوى وبدلك
كأنك واعرضت عن شكر من بالنعم ربّاك وبالفضل جاد لك فيما
ذا حتى اذا لقيتك غدًا وجاد لك ووقفت في مقام الشهوات
فاصاب سهم الهوى مقتلك وآثرت الفاني على الباقي فاثمر
فعلك المقت لك تدوم على جمع الدنانير وتنسى انه يدوم
لهلاكك الفلك والموت يراصدك ليقتنصك فما اغفلك
تقبل الى من يريد هلاكك وتعرض عن من كفلك
وينعم عليك فتعصيه بالانعام أف لك اغرك حلمه
فظننته اهملك اما ترى من فعل فعلك قبلك سل
أم هلك فانتبه لنفسك واستدرك ذلك وبادر
زمانك الخالي واصلح خللك وتلافى في حضرة لا ترى
فيها الا عملك وهذا بعد ايام وقد قلت لك

الفصل الثاني

اين اباؤك الذين مروا وسلفوا اين اقرانك اما رحلوا
وانصرفوا اين ارباب القصور اقاموا في القبور
وعكفوا اين الاحباب هجرهم المحبوب وصدفوا فانتبه لنفسك

الحمد

والمقسطون قد عرفوا يستهلك الاهل [illegible] آمنوا
به فاعترفوا
إمهد لنفسك ان الحشر والتلف ولا تضيع نفسا
ما لها خلف
العمر ينفد والايام ذاهبة والنسل يفنى وسعي
الناس مختلف
والناس في غفلة والموت يجمعهم كل بعلل
والارواح تختطف
وكل يوم مضى او ليلة سلفت فيها النفوس الى
الآجال تزدلف
والمرء ضيف بدار لا مقام بها فيها الفجائع
والروعات ترتدف
فاذكر سبيلا قطعا انت سالكه ما عن ورود
حياض الموت منصرف
واذكر جرع كاس انت شاربها وانت مشتغل
في غمرة دنف
والنفس في سكرات الموت ذاهبة والقلب في

واعقبوك [illegible] مشيب وناشئ عيشه سهله تحف

وغادروك [illegible] باول الثرى وغدوا اما آسول ولا اسوا ولا صرفوا

عنك الشدايد يا خليت منجدلا فردا وحيدا وولى القوم وانصرفوا

بعسكر فيه اهل الملك قد خشعوا لما استووا فلا كبر ولا ترف

وكلهم في محل لا فنا لمعول بها ما له باب ولا شرف

فرد وحيد غريب لا وساد له ممهد من صعيد الترب ملتحف

واذكر مقاما به الاصوات قد خشعت في مجمع الخلق فيه الذل والشرف

والخلق فيه فريقا بين مغبوط وشاخص الطرف عان قلبه يجف

وناضر الوجه مثل البدر في جذل ما مسه سوء ولا نطف

في نعمة لم يروا بوسا ولا غيرا واسكنوا غرفا من فوقها غرف

وقد جرت لهم الانهار فاطردت وما اصابهم سكر ولا نزف

في جنة لا توافي غيرة ابدا الملك اخرى الليالي الدهر مؤتنف

فيا ابن آدم ما اعددت في مآبه ذلك ما تاتي وما تصف

يا حاملا من الذنوب اثقالا لا تقالا يا مط[illegible] لا يبك

اثقالا يا مصافيا عدوه قد آثره ووالى يا مديم

الخطايا قد تابعها ووالى يا باسطا معاني البقا مدى

واطال آمالا يا متجرا من الاماني مع التواني مالا

يا معتمدا على زكي الصحة والسلامة كأني قد مالا يا

مرسلا عنان لهوه في ميدان زهوه ارسالا كأني

بجفنيك يوم عرض الكتاب عليك قد سالا كلما

دعيت الى نفعك توانيت وكلما حركت الى الخير

تماديت ما تنفعك عبرة وكم قد نبهتكم تجارب

الخطا الى الخطاء عمدا وسعيت ولم اتبت ذنبا وعلى

نفسك جنيت ولم زجرك باحد غيرك فما انتهيت ولا

انتهيت وكم خالفت مولاك في موافقة ما اشتهيت وكم نهاك

عن ذنب فعلتها وما باليت وكم خطر على قلبك

ذنبك وما [illegible]كم تشيع ميتا وتنسى الموت اذا وليت
يا من زمانه ينقضي بعسى وسوف وارجو ولعله
يا جسدا حيا فيه قلب ميت ۝ لقد آثرت على الصواب
عن الغلط ولقد جنيت في عادتك على أقبح نمط ولقد دنا
أجلك وهذا ملك قد سخط ولقد ضيعت زمانك
المغتنم وفاتك الملتقط ولقد انذرك موت رفيقك
لو عقلت وأسمعك الوعظ لو فهمت النمط يا ناسيا
كل قبيح سلف منه وقد فرط أبوك آدم المصطفى
بزلة واحدة هبط يا من يا من يا من ما من ما من
عليه يا من من من آمن ۝ لله الله لله

الفصل الثالث

أيها النائم وهو منتبه المتحير في أمر لا يشتبه يا من صاح
الموت به في سلب صاحبه وبصره مطلق في كل ما مر به

توخ من الطرق أوساطها وعد عن الجانب المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن الخوض به
فإنك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه
يا إخوان الغفلة تيقظوا يا أقران البطالة تحفظوا يا
أهل المخالفة أقبلوا يا معاشر المعرضين عنا أقبلوا
يا مبارزينا بالخطايا لا تفعلوا ۝ لتبيين الذنوب من
ظهور النوائب ولتسوءن العواقب من لم يخف ولم
يراقب ۝ ولتضيقن المذاهب إذا انفتق الراهب وليشهد
الكاتب مسطور المعايب ولتجرين الدموع السواكب
إذا انتثرت الكواكب فيا من يا مر هذه المصائب
أحاضر أنت أم غائب ۝ يا واقفا مع الهوى والطمع
أحذرك من الختم على القلب والطبع ۝ ولقد علا سنك
وانتهيت وما ارعويت ولا انتهيت ۝ أنعت [illegible]

وانه بورد المرابض تمشي على السرر والارايك
وتترك امرى من ورائك وتضم العيب الى النسب
هذا ابرايك ه يا عظيم الشقاق يا قليل الوفاق يا قبيح
الاخلاق يا مرير المذاق يا كثير التواني قد ساب
الرفاق يا شديد التمادي قد صعب اللحاق واخلاصك
معدوم وما للنفاق نفاق وفهمك غايب ولو ذاق
اشتاق ومعاصيك في ازدياد والعمر في انمحاق
وساعي اجلك مجد كانه في سباق فلا الوعظ يزجرك
ولا سلب رفيقك ينذرك ما انطاق ه

الفصل الرابع

كم اخرج الموت نفسا من دارها لم يدارها وكم انزل
اجسادا بجنادل لم تجاورها وكم نقل ذاتا ذات خطايا باوزارها
وكم اجرى عيونا كالعيون بعد بعد مزارها ه

يا معرضا بوصال العيش ناعما سيصبر عند [illegible]ها
ان الحوادث تزعج الاحرار عن اوطانهم والطير عن اوكارها
اين من ملك المغارب والمشارق وعمر النواحي وغرس
الحدايق ونال الاماني وعاق العوايق وصاح به بين ديارة
غراب ناعق وطرقه في لهوه اقطع طارق وبرق
عليه رعود تلف وصواعق وحل به ما تشيب من [illegible]
المفارق وقلاه الحبيب الذي لم يكن يفارق وهجره
الرفيق الرفيق والصديق الصادق ونقل عن جوار
المخلوقين الى جوار الخالق ه نازله والله الموت فلم يحاشه
واذله بالقهر بعد عز جاشه وابدله خشن التراب
بعد لين فراشه ومزقه الدود في القبر كتمزيق
قماشه وبقي في ضنك شديد من معاشه وبعد عنه
الصديق كان لم يماشه ه ما نفعه والله احزابه
ولا ذادت عنه الاركان بل ضره من الزاد [illegible]

وصايته [illegible] للمجتاز وقطع شاسعا من السبل
والأوفاز وبقي رهينا لا بد له من هلك او فات
وهذا حالك بعد ايام وما انت فيه لو عقلت
احلام ودنياك لا تصلح للمقام وما سمعت بعضه
تراه غدا على التمام ويقع لي انه ما يؤثر فيك
هذا الكلام ه الله الله الله ه

الفصل الخامس

اين من حصن الحصون المشيدة واحترس وعمر
الحدائق فبالغ وغرس ونصب لنفسه سرير
العز وجلس وأسر العدو وقتل وحبس وبلغ
المشتهى ورأى الملتمس وظن في نفسه البقاء
الظن في نفسه انه عجبه والله هادم اللذات واختلس
ونازله بالقهر فانزله عن ظهر الفرس ووجه
وجهه الى دار البلى فانطمس وتركه في ظلام
ظلمة من الجهل والدنس فالعاقل من بادر
ايامه فان العواقب خلس ه
نبني ونجمع والآثار تندرس ونأمل اللبث والارواح تختلس

ذا اللب فكر فما في الخلد من طمع [illegible]
امر وينعكس
اين الملوك وابناء الملوك ومن كانوا اذا الناس
قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة تخشى ودونهم
الحجاب والحرس
اضحوا بمهلكة في وسط معركة صرعى وماشي
الورى من فوقهم يطس
وعمهم حدث وضمهم جدث باتوا وهم جثث
في الرمس قد حبسوا
كأنهم قط ما كانوا ولا خلقوا ومات ذكرهم
بين الورى ونسوا
والله لو نظرت عيناك ما صنعت يد البلى بهم
والدود يفترس
لعاينت منظرا تشجي القلوب به وابصرت منكرا
من دونه البلس
من اوجه ناضرات حار ناظرها في رونق الحسن منها كيف [illegible]

وأعظم بأبيات ما بها رمق وليس تبقى وهذا وهي تنهش

والسن ناطقات بأنها تبتدأ شأنها شأنها بالآفة الخرس

تلبسهم السن للدهر فاعتمعاها فاقاهم اذا بالردى وكسوا

عروا من الوشي لما البسوا حللا الأمن الرغام على اجسامهم وكسوا

وصار لبس الصفا بامرحلا يابهم حوبن لبياب. وقد ما دانها الو

حتام يا ذا النهى لا ترعوي سفهًا ودمع عينك لا يهمي وينبجس

يا من يرتحل في كل لحظة عن الدنيا مرحلة وكتابه

تحوي حتى مقدار خردلة وما ينفع بتدبير والتذر

منصلة وما يرعوي لنصح وكم قد عذله وعد

منحرفة والسهام مرسلة ونون الهدى قد بدا امامه

ولا املة وهو يامل البقا وقد رأى مصير من امله

واجله قد دنا لكن اماله قد شغله وقد اتعب بعد الشيب

على العيب بصبابة دولة كم كشف شيب قبر

يدنيك الحساب والزلل له هو نعم حسبك فلا بد للدود

ان ياكله فيا عجبا من فتور همتك بالجزاء والمسألة

اتيقن بالنجاة ام غرور وبله وبخل يا هذا من استعمال في

منزلة فقد اولاك لو علمت منزلة فبادر ما بقي من

العمر واستدرك اوله ببقية عمر المؤمن لا قيمة له

الفصل السادس

عباد الله اما الليالي والايام تهدم الآجال اما

مآل المقيم في الدنيا الى الزوال اما آخر الصحة اول الاعتلال

اما غاية السلامة نقصان الكمال اما بعد استقرار المنى

هجوم الوبال اما انتم على الرحيل وقد دنا الانتقال اما

بانت لكم العبر وضربت الامثال اين ذو المجلس

العالي السامي اين رب المال العزيز النامي هو ثاو

تحت الارض رهين الهوى والطامع المخرق

شغفوني ووالا اتقي ولو شقوا احبار جنبي ما شغفوني

البقا فيهم التراحم

لا توطنها فليست بمقام واجتنبها فهي دار الانتقام

دار من ليس له ذات التي لذتها الا كاحلام المنام

وانتبه من رقدة النوم فقد آن ابان انتباه النيام

وافق يا صاح من سكر الهوى فهو اودى بك من سكر المدام

لا تقولن شبابي رائق وبدني مبسوطة والعز سامي

فلكم من حدث في جدث غمه في جدث تحت رجام

ورضيع لم يفارق مهده قطه الابدة من قبل الفطام

وبدور لم تكامل بهجتهم فيها النقص من قبل التمام

وخطيب مصقع ذي جدل ولسان فاصل مثل الحسام

جاءه الموت فاضحى عاجزا ذا الكن عن رد السلام

وملك عز في سلطانه ملك المحمي حصنه والمحامي

عزيزنا عن ذل الجنة كل وعز المرتقي صعب المرام

ذاق بعد العز ذلا قد رأى الحتف بتجريع الحمام

وكساه بعد لين ملبسا خشنا بالترغم منه في رغام

ووجوه ناضرات بدلت بعد نور الحسن لونا كالقتام

وشموس طالعات افلت بعد ذاك النور منها بظلام

ومنيف شامخ بنيانه لين الاعطاف مهتز القوام

صار مرموقا لدى زاويه في تخوم الارض بالموت الزؤام

ان للدنيا فما شيمتها غير نقض العهد او خفر الذمام

تصبح عندها مثل نديم والابال عندها مثل زنام

فاستعدوا الزاد نحوا واعملوا انما الخاسر من قبل تقويض الخيام

يا متعلقا بزخرف برق تقاوى كلمع البروق

يا مضيعا في الهوى واجبات الحقوق يا بارز الخالق

مستحيي من مخلوق دائبا مؤثرا على فضل العداله

ذلة الفسوق متى تذكر يوم العرض وموقف

البيت يا مستوطنا مهاد الهوى وهو منخسف

الردى مرموق ابك على نفسك فحق بالبكا محقوق

عجبا لمن رأى فجأة الموت بصحبه وامن بقلبه وذنبه

سكن الايمان بالاخرة في قلبه ثم نام غافلا عن

ما سلف الوعول بلد خليلها [illegible]

حسنه ونسي جزاه على جرمه وذنبه وأعرض الجائبه
من الهوى عن ربه كأني به قد سقي بكأس حمام يستغيث
من شربه وأفرده الموت عن أهله وشربه ونقله الى
قبر ذل فيه بعد عجبه فيا ذا اللب حز على قبره
ترجى به ذ لقد خرقت المواعظ المسامع وما أرى
السامع ولقد بدا نور الهدى في المطالع لكنه
عمي المطالع ولقد أبانت العبر عن آيات من عبر من جبر
المصانع فما بالها ما استكت المدامع ويا عجبا لقلب
عند ذكر الحق غير خاشع وقد نبتت فيه مخالب المطامع
يا من شيبه قد أتى هل ما مضى من العمر راجع فانتبه
قد بقي واعتبر وراجع فالهول عظيم والحساب شديد
الطرق ثنا سبحان عذاب ربك لواقع ما له من دافع

الفصل السابع

عباد الله ما هذه الغفلة والامر واضح وما هذا التصمم
وقد اسمعت النصائح وما هذا التواني وقد صاح الصائح

تحليه ابن

ابن المتمرد في اللهو والصبا أصبح في لحده حزينا وصبا
تبكي على قبره الجنوب والصبا وكأنكم بالموت قد أضحى
لكم مستلبا وهذا البين فلا تسمعوا كذبا
ولكم أبدا بمواعظه لكم محترما أمّا وأبا
وذا أخو اللب نصيحته حقا فعصى جهلا وأبى
ولكم من ملكت يده قد راح ما يحوي ذهبا
ما كان بأسرع من نظر كالبرق بدا حتى ذهبا
فأفق يا صاح وكن وجلا واحذر ان تلقى عطبا
أو ان تلقى في النار وقد زفرت لها تصير لها حطبا
ومنادي العمر له نداء وغراب البين به نعبا
وصروف الدهر فقد وعظت وأراك بها عجبا
يا أحد تتذكر هابسوادك نورا فشبا
وهالك هواك فما أدراك بأن تحملك قد قربا
فطال وقبرك تعمره وتبيت وقصرك قد خربا
تحيا برمسك منفردا وتعفر خدك منتحبا

وتعاين ما قدمت عن ايد الملكين وما كسبا ه فتنكس راسك تحيا وتوبا يملك محتسبا

فاسمع واطع وانت فلقد اديت بنصحك ما وجبا
يا مضيع الزمان فيما يوجب نقص الايمان يا معرضا عن الارباح
متعرضا بالخسران متى تنتبه من رقدتك ايها الوسنان
متى تشفق لنفسك اما حان اما آن الام ترفض قول الناصح
وقد اتاك بامر واضح انت ترضى بالشين والقبائح لقد استوى
عندك الشائن والمادح كاني بك قد نقلت الى بطون
الضرائح وبقيت الى الحشر تحت تلك الصفائح وختم
الكتاب على افاتك وفضائحك كيف تظن مباني امالك
مشيدة وانت تعلم انها مكيدة وكيف تترك معاملة المولى
وقد علمت انها مفيدة وكيف تعرض عن زادك وقد تحققت
ان الطريق بعيدة يا معرضا عنا الى متى هذا الجفا
والاعراض يا من زمانه ينقضي في طلاب الهوى والاغراض
يا من يبقى ليفنى وانما نصبت لاصابة الاغراض يا غافلا
عن الممات والعمر قد نشط في انقراض يا مغترا باماله وايدي
المنايا في اجله تقرضه بمقراض يا مسرورا بصحته وبنيته

حالتيه في انتقاض يا من تناله نعمه ستنقضي
والله الانقاض يا غافلا عن الزاد وقد انذرك بعد السواد
البياض يا قليل الاحتراس ونبلا يا طويل الاعراض
يا من يدعا الى المقام الاعلى ويابى الا الانخفاض يا من
يساق الى موارد التلف قد اترعت له الحياض
يا ضاحكا وعيون الفنا تلحظه لحظا شديد الغياض
عجبا لمن هذه الافات بين يديه كيف يقدر على عينيه
الاغماض

الفصل الثاني

ايها العبد لا شيء اعز من عمرك وانت تضيعه ولا عدو
لك كالشيطان وانت تطيعه ولا اضر من موافقة نفسك
وانت تصافيها ولا بضاعة كساعات السلامة وانت
تسرف فيها لقد مضى من عمرك الاطايب فماذا بقي
بعد شيب الذوائب يا حاضر البدن والقلب غائب
اجتماع العيب من اعظم المصائب شعر

مضى زمان الصبى وجب الحبايب كفا زجرا ووعظا
شيب الذوايب

اتق لنفسك واسمع قول المعاتب لا تغترن بالاماني
فرب امل خايب

مامن

يا غافلا فاته افضل المناقب اين البكا الخوف
العظم المطالب

ليت الزمان الذي ضاع في الملاعب نظرت فيه الى اخر العواقب كم في القيامة من ادمع سواكب على ذنوب حواها كتاب كاتب من لي اذا قمت في موقف المحاسب وقيل لي ما صنعت في الواجب ترجو النجاة ولهوا يا شر لاعب اذن اتتك الاماني بظن كاذب الموت صعب شديد مر المشارب يلقى بشدة باس صلب الكتايب فانظر لنفسك واذكر قدوم غايب بان يقهر يرمي بسهم صايب يا املا ان يبقى اما للنوايب بنيت بيتا لكن بيت العناكب اين الذين علوا سنن الركايب واصبحوا خبر كهف من كل نايب دب الهلاك اليهم مثل العقارب ضاقت بهم للمنايا كل المذاهب وانت بعد قليل خلف المصايب فانظر وفكر ودبر قبل العجايب

يا من عمره كل ما زاد انتقص يا من يا من ملك الموت وحمه تبا اقتنص ه يا مايلا الى الدنيا هل سلمت من النقص يا مفرطا في عمره هلا بادرت الفرص يا من اذا ارتقى في منهاج الهدى ثم لاح له الهوى نكص مهلك يوم الحشر عند نشر القصص ه عجبا للعين امست بالليل هاجعة ونسيت اهوال يوم الواقعة لاذن تقرعها المواعظ فتصغي لها سامعة ثم تعود الزواجر عندها ضايعة ونفوس غدت في كرب الكرب طامعة وليست له في حال من الاحوال طايعة ولا قراه سعت بالهوى في طرق شاسعة بعدان وضحت لها سبل سهلة واسعة ولهم اسرعت في شوارع اللهو شارعة لم تكن مواعظ العقول لها نافعة والقلوب تضمر السوء اذا قرعت بزواجر رابعة ثم تحل العزم بفعل ما لا يحل مرارا متتابعة ثالثة بعد ثانية وخامسة بعد رابعة ه

الفصل التاسع

عباد الله تدبروا العواقب واحذروا وافوت المناقب

اخشوا عقوبة المعاصي وانظروا حزب الشيطان فانه
والله طالب غالب ه ان الذين قعدوا في تحصيل المنى وقاموا
وعملوا في طلب الهوى وداموا ودانوا على توطيد
دار الرحيل وحاموا ما اقل ما لبثوا وما ادنى ما
اقاموا لقد وتخوا نفوسهم في قبورهم على امورهم
ولاموا ه

اما والله لو علم الانام لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا لما لو ابصرته عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
ممات ثم قبر ثم حشر وتوبيخ واهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن اذا امرنا او نهينا كاهل الكهف ايقاظ نيام ه

يا من باقذار الخطايا قد تلطخ وبافات البلايا قد تضمخ
يا من لا يسمع كلام من لام وهو يعقد عقد التوبة صباحا
فما يمسي حتى ينسخ يا مطلقا لسانه والملك يحصي وينسخ
يا من للهوى في صدره قد عشش وفرخ كم ينادي
بك في كل يوم ويصرخ كم اباد الموت ملوكا
كالجبال الشمخ كم ازعج قواعد عز كانت
في الكبر ترسخ فاسكنهم ظلم اللحود ومن ورائهم
برزخ ه يا من قلبه من ثوبه بالذنوب اوسخ يا مبارزا
بالعظائم اتامن ان تخسف بك او تمسخ من لازم العيب
بعد استكمال الشيب ففعله يؤرخ ه كانك بالموت
قد فاجاك وهجم والحقك بمن سبقك من الامم ونقلك
الى بيت الوحدة والظلم ورحلك الى عساكر الموتى
فجمعت بين الخيم وفرق من مالك ما اجمع وشتت من
شملك ما انتظم ولم تدفعه بكثرة الاموال ولا قوة
الخدم وندمت على التفريط في غير اوان الندم فيا
عجبا للعين تنام وطالبها عنها لم ينم ه متى تجد من
اوعد وهدد ه متى تضطرم نار الخوف في قلبك
وتتوقد الى متى حسناتك تضمحل وسيئاتك تتجدد ه
الى متى لا يهولك زجر الواعظ وان شدد الى متى

بين القصور والتواني ترددهم متى تجد يوما فيه الجلود تشهد متى تترك ما تنازعه فيما لا يفيد متى تبيت بات في الدجى بين الخوف والرجا فتكون في الليل اذا سجا كبعض عباده اين الذين عاملوا مولاهم وانفردوا وقاموا في التناجي فركعوا وسجدوا وقدموا الى بابه في الاسحار ووفدوا وصاموا هواجر النهار فصبروا واجتهدوا ولقد ساروا وتخلفت وفاتك ما وجدوا وبقيت في اعقابهم فان لم تلحق بعدوا ه ٢

يا ايها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته حظا اذا ما هجع الرقد
من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او يجهد
قل لذوي الالباب اهل التقى قنطرة العرض لكم موعد

الفصل العاشر

يا كثير الخلاف يا عظيم الشقاق يا سيئ الاداب يا قبيح الاخلاق يا قليل الثواب يا عديم الوفاق يا من يشكي كثيرا اذا انتبه وافاق ه اذا كنت بايدية التقصير

٦

ترتدي وبامر شيطانك الغوي تقتدي فليت لنفسك من الاهوال تفتدي حين تظهر العجايب ويكشف عن ساق كم اغرك في الدنيا عيشك الصافي فنسيت فراق حبيبك المصافي وامنت عقابي يوم عدلي وانصافي اذا عزت السلامة وقل الاطلاق ه الى متى تلهو وانت في دار البلا وتفرح وما لك الى التلاشي والبلا وكانك لا تحاسب كلا والله بلى لتسالن عما فعلت في الغدو والاشراق اما اكثر العمر في التواني قد مضى اما معظم الزمان في التمادي قد انقضى اما اعمالك كلها الا تصلح للرضا فجد لنفسك فاليوم الرهان وغدا السباق ه لقد نبهك القران بارشاده واعد ربك الديان يوم معاده يلقي الروح من امره على من يشا من عباده لينذر يوم التلاق ه اين من انس بالدنيا وهي الزوال اين من عمر القصور وجمع المال اما خلا في لحده وحده بالاعمال

كم اراك مولاك عبرة وقد فاق سفرهم آباتنا
في الآفاق ، اين صديقك المؤانس اين رفيقك المجالس
بين من اشرقت بمكانه المجالس مدت والله اليهم كف
المخالس فانزلتهم تحت الاطباق ، كاني بك وقد
رحلت كما رحلوا ونزلت وشيكا حيث نزلوا وحملت
الى القبور كما حملوا الى ربك يومئذ المساق ،
فمن لك اذا احتوشك الندم عند الفوت وامرك الالم
وسكن الصوت واقبل اليك لانتزاع الروح ملك
الموت وجاءت جنوده وقيل من راق ، واخرجت
الى منزل ليس بمسكون فتعوضت بعد الحركات السكون
فيا اسفا لك فيه كيف تكون ان غضب عليك
الملك الخلاق ، وفرق مالك وسكنت الدار ،
وانفردت بالآثام والاوزار ورفضك المحب فما اتى ولا
زار ونسيك المشوق بعد الاشتياق ، فما ينفعك
نوح نائحة ولا بكا باكية ولا شاكيا الم فراقك ولا شاكية

فان كانت لك اعمال خير زاكية والا وقعت في
اقلاق ، فبادر عمرا ينقضي بالمسا والصباح وعامل
مولاك طالبا جزيل الارباح ولا تخل بما يفنا فقد حثك
السماح ما عندكم ينفد وما عند الله باق ،

الفصل الحادي عشر

ايها المشغول بالشهوات الفانيات متى تستعد للمات
الممات متى تشتغل بتصحيح العبادات عن قبيح
العادات متى تجتهد في سباق الفوات معتذرا من
شقاق الهفوات اتطمع وانت رهين الوساد في لحاق
السادات واني لك بهذا هيهات هيهات ،

يا مدمنا للذات ناس غدرها اذكر تهجم
هادم اللذات
احذر مكايده فهن كوامن في كثرة الانفاس
واللحظات
تمضي حلاوة ما اجتنيت وبعدها تبقى عليك مرارة التبعات

يا حسرة العاصين يوم معادهم ولو انهم سيقوا
الى الجنات
لو لم يكن الا الحيا من الذي يستر الذنوب
لاكثروا الحسرات

يا من صحيفته بالذنوب قد حفت وموازينه لكثرة العيوب قد خفت اما رايت اكفا عن مطالبها كفت اما شاهدت عرايس اجساد الى الالحاد زفت اما عاينت ابدان المترفين قد ادرجت ولفت اما علمت ان سطور الاجسام في الارحام صفت ۝ متى تنتبه لخلاص نفسك ايها الناعس متى تطلب الاخرى يا من هو على الدنيا منافس متى تذكر وحدتك اذا انفردت عن مونس متى تعتبر بربع غيرك الخالي الدارس يا من قلبه قد قسا وجفنه يابس يا من تغره الامال بزخارف الوساوس اين الجبابرة الاكاسرة الشجعان الاشاوس اين الاسد الضواري والظبا الكوانس اين المتكبرون ذووا الوجوه العوابس ۝ اين من اعتاد سعة القصور حبس من القبور في اضيق المحابس اين الرافل في اثوابه عري في ترابه عن الملابس اين الغافل في امله عن اجله سلبته كف المخالس اين جامع المال سلب المحروس وقتل الحارس ۝ قد آن لمن عرف مكر الدنيا ان يهجرها ولمن علم جهل نفسه ان يزجرها ولمن تحقق نقلته ان يذكرها ولمن عم بالنعم ان يشكرها ولمن دعي الى دار الاسلام ان يقطع مفاوز الهوى ليحضرها ۝ لله در اقوام تركوا الدنيا قبل تركها وبكوا في احباب انبساطها اليهم وضحكها واخرجوا قلوبهم بالنفس من ظلام شركها واما لوا نفوسهم عن هواها الى نسكها ۝ التقطوا ايام السلامة وتغنموا وتلذذوا بكلامه بدلالهم وترنموا واستسلموا لاوامره وسلموا واخذوا مواهبه بالشكر وتسلموا ۝ هجروا في طاعته لذيذ الكرى وهربوا اليه من جميع الورى وآثروه ايثار من علم ودرى ورضوا فلم يعترضوا فيما جرى

السلام
١

وباعوا أنفسهم فيا نعم البيع والشرى ۝ أسلموا إليه لما
أسلموا الروح وخدموه والصدر مشروح ۝ وأتوا بابه
فإذا الباب مفتوح ۝ وأصلوا البكا فالجفن مقروح ۝ وقاموا
في الأسحار قيام أسير يبكي وينوح ۝ وصبروا على لباس الصوف
ومقطعات المسوح ۝ وراضوا أنفسهم بالصبر فإذا المذموم
ممدوح تعرفهم بسيماهم عليهم أنوار الصدق تلوح
قد عبقوا ببشر أنسه فراحت روائح أرواحهم تفوح
وتفوح من طيب الثناء وأنحلهم بكل
مكانه تستنشق

مسكية النفحات إلا أنها وحشية بسواهم لا تعبق

الفصل الثاني عشر

أيها العبد تفكر في مصارع الذين سبقوا وتدبر عواقبهم
أين انطلقوا واعلم أنهم قد اقتسموا وافترقوا فأما أهل
أهل الخير فسعدوا وأما أهل الشر فشقوا فانظر
لنفسك قبل أن تلقى ما قد لاقوا ۝ شعر

[illegible]

والمرء مثل هلال عند طلعته يبدو ضئيلا لطيفا
ثم يتسق
يزداد حتى إذا ما تم أعقبه كر الجديدين نقصا
ثم ينمحق
كأن الشباب رداء قد بهجت به فقد تطاير منه
للبلى خرق
وبان منشمر الحر والمشيب به كالليل ينهض
في أعجازه الفلق
عجبت والدهر لا تفنى عجائبه للراكنين إلى
الدنيا وقد صدقوا
وطالما نغصوا بالفجع صاحبه وطالبا بالفجع
والتنغيص ما طرقوا
دار تغر بها الآمال مهلكة وذو التجارب فيها
خائف فرق
يا للرجال لمخدوع بباطلها بعد البيان ومغرور بها يثق

أقول والنفس تدعوني لباطلها أين الملوك ملوك
الناس والسوق
أين الذين إلى لذاتها ركنوا عز كان فيها لهم
عيش ومرتفق
أمست مساكنهم قفرا معطلة كأنهم لم يكونوا
قبلها خلقوا
يا أهل لذات دار لا بقاء لها إن اغترارا بظل
زائل حمق

عباد الله أيامكم قلائل وإتيانكم غوائل ومواعظكم قوائل فليعتبر الآخر بالأوائل ولينتبه الغافل قبل سير القوافل يا من يوقن أنه لا شك راحل وما له زاد ولا راحلة يا من لج في لجة الهوى حتى ترقى إلى الساحل هلا انتبهت من رقاد ناهل وحضرت المواعظ بقلب قابل وقمت في دجى الليل قيام عاقل وكتبت بالدموع سطور الرسائل بصحف بها دفترات الندم كالوسائل وبعثتها تشبه دمع سائل لعلها ترسي على ساحل هل من سائل وأسفا المغرور غفول جاهل قد انتقل بعد الكهولة بالذنب الكاهل وقد ضيع البضاعة وبذر الحاصل وركن إلى زخارف زاد ما بالك تبني الحصون وتشيد المعاقل وهو عن ذكر قبره متناقل ويدعي بعد هذا أنه عاقل تالله لقد سبقه الأبطال إلى أعلى المنازل وهو يأمل في بطالته فوز العامل هيهات ما علق بطال بطائل متى تنظر في عواقب الأمور متى تذكر الرحال عن هذه القصور متى تأنف من شين التمادي والقصور إلى متى أنت في جمع ما تفنى بدون أين من كان قبلك في المنازل والدور أين من طال بسطه وتدبيره أن لن يحور رحل والله الكل فاجتمعوا في القبور واستوطنوا أحسن لها دا إلى نفخ الصور فإذا قاموا لفصل القضاء والسماء تمور كشف الحساب المخفي

وعند النشر تعرض صحائف الأعمال وحصل ما في
الصدور ونصب الصراط فكم من قدم عثرت وضعف
عليه كل لبيب فيا هول العثرة وأصبحت وجوه
المتقين تشرق إشراق البدور وأهل اليقين
بجنات لا تبيد وأهل الفجور بالأسى والثبور
وجي بالنار تقاد بالأزمة وهي تفور إذا ألقوا فيها
سمعوا لها شهيقا وهي تفور ۝ صدق الله العظيم

الفصل الثالث عشر

عباد الله ما أشرف الأوقات وقد أضعتموها وما
أجهل النفوس وقد أطعتموها وما أدق السؤال
عن الأموال فانظروا كيف جمعتموها وما أحفظ
الصحف للأعمال فتدبروا ماذا أودعتموها قبل
الرحيل عن قليل من المنافسة على النعيم والقيل
قبل أن تنزلوا بطون اللحود وتباشروا خشن التراب
بلين الخدود وتصيروا طعاما للدود في بيت مسدود

ولو قيل للعاصي ما تشا لقال أعود ولا أعود ۝
أين أهل الديار من قوم نوح ثم عاد من
بعدهم وثمود
بينما القوم في النمارق والديباج أفضوا إلى
التراب الخدود
وأطيبا بعدهم لحوم صلت بهم سقوطهم
واللدود
وصحيح أضحى يعود مريضا وهو أدنى للموت
ممن يعود
يا مبارزا بالخطايا ما أجهلك إلى متى تغتر بحلم الذي أمهلك
كأنك بالموت قد حل بك فإذا ملكوك نادى الرحيل أوقعك
الملك وأسرك البلى بعد المرض واعتقلك وندمت
على [illegible] عظم انتقالك فيا مطمئنا إلى الفاني ما أكثر
زللك ويا معرضا عن النصح كان النصح ما قيل
لك ۝ أين حبيبك الذي كان وانتقل أما غمسه

التلف في حجره ومقل اين الكثير المال الطويل الأمل
اما خلا في لحده وحده بالعمل ه اين من جر ذيل الخيلاء
غافلاً وقيل اما سافر عنا والى الآن ما قفل ه اين
من تنعم في قصره في قبره نزل فكأنه في الدنيا ما
كان وفي اللحد لم يزل ه اين الاكاسرة الجبابرة العتاة
الأول ملك اموالهم سواهم والدنيا دول
خلا والله منهم النادي الرحيب ولم ينفعهم كثرة
البكا والنحيب وعاينوا من هول المطلع كل
عجيب وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب وفارقوا
كل محبوب بعيد او قريب وانفردوا باعمال
احصاها العتيد الرقيب ه يا سكران الهوى متى
تصحوا يا كثير الذنوب متى تمحوا الى كم تهفوا وتعفوا
وتكدر ونعمنا تنسوا ه اما انذرك بياض الشمط
اما يكفيك قبح ما منك فرط الى متى تجري في الهوى على
نمط الى متى تغتر بامل قد انبسط الى متى تضيع زمنا

اقحم خ

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ما مثله يلتقط ه لقد احاطت بك المنون وها انت في الوسط
وسل التلف سيفه عليك سريعا واخترط يا متكبرا في نفسه
كم غالب سقط يا طالبا لما في فعله تعرضت للسخط يا
معودا لسانه سوء القول واللغط يا كثير الخطا يا
عظيم الغلط يا من يعصي وينسى والملك قد
ضبط يا من ينفق نعم المولى على العصيان هذا الشطط
يا معرضا عن الباب ماذا انساد بالقلب قط امح باعترافك
قبح اقترافك وقد انكشط وقم في الدجا على باب
الرجا ترى الانعام قد هبط واعتذر مما جنيت
وما قمت بما اشترط فقد نصحتك بما اسمعتك وقد
اوقفتك على النقط ه

الفصل الرابع عشر

يا من كان عمره قد مضى ونفسه مع اللحظات تنقضي
وقد انذره الموت بسلب الرفيق معرضا كيف يخترس
والدرع يخرق والسيف منتضا ه ستعرض

سهم المنايا اذا اصابه يدعو اليه الناس
مستعرضا
بينا الفتى في عيشه ناعم تغره الايام
حتى نضى
وكل يوم مر من عمره يحدوه للترحال
مستنهضا
والنفس دين الموت عند الورى ودينه لا
بد ان يقتضى
يا عجبا من عالم آمن من غدره او
سيفه المنتضى
اين الذين استبقوا للنهى واستبقوا
بالمشرب المرتضى
طوتهم الاجداث في ضيقها وغادر من
بنواهم معرضا

يا من في حلل عجبه . نسه يرفل ويميس يا من هو في اسر
انه اذل اسير وحبيس يا من يؤثر الرذائل على انفس نفيس يا طويل الامل ماذا اصنع الخلل الخسيس يا واقفا مع التواني قد سارت العيش من لك اذا فاجاك على المعاصي مدلل الرئيس واحتوشتك اعوان ملك الموت وحمي الوطيس ونقلت الى لحد لا ترى فيه من انيس واصبحت بعد الغنا من الفقر المفاليس يا غافلا والاجل قد دنا افق من سكرتك قبل فوت المنى وانظر بعد حلاوة الراحة مرارة العنا واصح الى تدبر الاعتبار فاياك عنه وتفكر فيمن حل الثرى بعد ما بنا واعلم انك في دار الرحيل وفي منزل الفناء

هذه الدار اباها قبلنا عصبة بادوا وحلوها
لنا
ثم تفنينا ونفنى بعدنا فليست الدنيا لحي
وطنا

اين من تجبر لما ملك وقهر العباد فعتى وفتك وسعى في طرق الفساد وسلك واخذ المال واراق الدم وسفك

نزل به للموت الملك وحل به طارق التلف فهلك
وخلف ما ضره لغيره وتركه دارا عليه بعد ان دار له
الفلك فقتل نفسه بسيف البطالة فعلى من ادركه ذو
فعال به عبرة لغيرك ولك يا مدمنا للخطايا متى تتوب
يا غائبا في سفر المعاصي متى تؤوب يا مطمئنا الى دار
الانزعاج والخطوب من لك اذا جاء ملك الموت بوجه
قطوب متى تأنف من شين الخطايا وشين الحوبة الى
متى تؤثر الرذائل وترضى العيوب يا من قوله يحصى
وفعله مكتوب يا مغترا بامهاله وهذا العمر يذوب
يا مقبلا على حديث المنى دع قول الكذوب يا طويل الامل
رب صباح لم يدرك فيه الغروب يا قليل الاعتداد
وقد قامت صفوف الحروب يا فرحا باقبال دنياه
قال الاقبال انا اسم مقلوب

الا الله انت متى تتوب وقد خضبت ذوائبك الخطوب
كانك لست تعلم اي حث تحث بك الشروق والغروب
نجب الدهر ان تدعى وانت لكلما تهوى ركوب
وتضحك دائبا ظهرا لبطن وتذكر ما عملت فلا تتوب

وما تعمى القلوب عن الخطايا ولكن انما تعمى القلوب

الفصل الخامس عشر

ايها العبد تفكر في اخوانك كيف ارتحلوا وتركوا بعد
ديارهم اين نزلوا واسأل منازلهم عنهم ماذا فعلوا وانتبه
من رقدتك قبل ان تصل الى ما وصلوا

يا ايها الذي قد غره الامل ودون ما يأمل
التنغيص والاجل
الا ترى انما الدنيا وزينتها كمنزل الركب حلوا
ثمت ارتحلوا
حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوها كدر
وملكها دول
تظل تفزع بالروعات ساكنها فما يسوغ له
لين ولا جذل
كانه للمنايا والردى غرض تظل فيه بنات
الدهر تنتضل

تدبيره ما أدارته دوائرها فمنها المصيب ومنها
المخطي الزلل

والنفس هاربة والموت يطلبها فكل عثرة رجل
عندها جلل

والمرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما
يسعى له الرجل

يا من صبح شيبه بعد ليل شبابه قد تبلج ونذيره قد جاءه
حول جماده وعرج حكايتك بالموت قد أتى سريعا
وانبج ونقلك عن دار قد امنت مكرها مكرها واخرج
وحملك على خشونة النعش بعد لين المهود حج وافصح
باهلاكك وقد طال ما مجمج وافترك أني قليل
من الزاد واحوج فيا لاهيا في دار البلاء تعلمن
فعلك أسمج ويا عالما نظر الناقد بضاعته كلها
بهرج ويا غافلا عن رحيله سلب الأقران أنموذج
كم سمعت من مكر دنيا خبرا عاجزا وانت دونها

يا من مكرها قد خبر وقد ساكنها بلبك قد كسر
لرحيل على قلبك ما خطر وإنا أنبئت بها والمستأنس
بالفاني على خطر فانظر بين يديك فقد أظهرت
لديك العبر وما هي إلا قنطرة فكن ممن عبر لقد
أنذرتك ما خفي منها وما ظهر وإن آكل الموت عفى من
علا وأخرى من قهر وأخبرك بالرحيل عن قليل
بياض الشعر وفعلك فعل من ما فهم المقصود ولا
شعر وأنت تشيع الموتى وترجع إلى الأشر وقد
علمت أن المنون مورد البشر فهيهات إن الرحيل قد
أزف والليث قد زأر فاجتهد قبل أن تطلب الفراق
في زمان الفراغ وتزود بالاستقامة فما يصلح لنا
من زاغ وابغ الهدى فباغي الهدى غير عاد
ولا باغ وتفكر فيمن سار إلى البلى فلو تفكرت
ما طاب طعامك ولا ساغ فقد صدقناك أن
يكذب لاغ وحققنا الإبلاغ وليس علينا
وجود القبول فإنه ما على الرسول إلا البلاغ

الفصل السادس عشر

ايها المقبل على الدنيا حاطبا جامعا كيف تغتر
بامر قد اضحى لمن قبلك خادعا اما رايت قصار
من بني قصرا واسعا اما عاينته اذ سلك مسلكا
شاسعا متى يصح الوعظ لقلبك القاسي نافعا
الى متى ترفل في حلة تنتظر الموت
يا اخا الغرة
الم يكن فيما مضى عبرة يكون عن امر
الهوى رادعا
كم شائخ عض بانيابه امسى الردى في
قلبهم شارعا
آه لهم من ظلمات الثرى من بعد نور قدرها ساطعا
ما حصلوا زادا ولكن سروا وقد سلكوا منهجا شاسعا
يا اسفي اذ خربوا عامرا لو صبروا ما حفظوا ضايعا
وعاد من كان لهم واصلا اذ سكنوا عفر الثرى قاطعا
ولم يكن ما جمعوا مثمرا من سرهم في تربهم نافعا
بينا الفتى بالفخر مستكبرا اضحى غدا في [illegible] خاشعا

وحمت به حصنا مشيد العلى فلم يكن من بؤسهم مانعا
وكم جنود لهم اسلموهم لم يجدوا [illegible] دافعا
حرو صروف ثم تقديره لم يكن الحزن له رافعا
ولو رايت اليوم اضدادهم اذ اصبح [illegible] اوجاعا
لم تر الا ترابا جوهم فرقا واضحى ملكهم خاضعا
يا من يبادر دولاه بمبادرة ويخالفه في امره اما
مدة [illegible] ويتجهز له فيفنى بشدة [illegible] ورحله قد دنا
وما [illegible] فيه قدرة يا من [illegible] آخره ترفع عنا او بكرة
يا من زاده [illegible] وما اطول السفرة والقاء [illegible]
[illegible] حين احضره متى تعمل في قلبك المواعظ
متى [illegible] الناصح الواعظ متى تحذر الوقت
[illegible] نظر بفكرك [illegible] مركز ولاحظ
[illegible] في الهوى يلعب يا مغترا باملة والاجل
[illegible] ممن سعد من نذير وعاينت المذهب
[illegible] على التفريط [illegible] ترجوا ولا تؤهب لما هو عمد

نروها وهاهو ينهبه والموت قد اتى وما بعد
الموت اصعب والحشر شديد والحساب اتعب والسوق
ولا ندري الى اين اطرق واجد من للمطرود اذا اخص بالافلاس
ومن للمفرط اذا اشتهر بين الناس ومن للعاجز اذا رجا
الرحمة فعاد باليأس ومن انيس المقصر في ظلمات
الارماس ومن للمذنب اذا حل الخطب واشتد المراس
ومن للمسؤول اذا جرت الدموع ونكس الراس ومتى
يستيقظ الغافل من هذا النعاس ولا بد والله من الانتقال
عن هذه الدار وظهور المكنونات في خفايا الاسرار
واطراق الرؤوس وذل الانكسار وضيق الحبوس وذل
الانتظار واشتداد التحير وعدم القرار وتكاثف القلق
وفقدان القرار ودخول الجنة او الى النار

الفصل السابع عشر

يا من تحث الى القبر الخطوات تنبه من رقادك فانك
في اضغاث وبقاؤك في الدنيا قليل اللبث وتفكر

كيف تكون في الثرى بعد ثلاث واحذر ان تنقطع
اللطف ولا تغتر بتركك والبه الاهل واشتغلوا
بالميراث فان ذكروك بعد ايام فقلة اكتراث
خلوت بعد جمع المال في اطمار رثات ولم يصحبك غير
الكفن بعد كثرة الاثاث وعادت اعضاؤك القويمة
بناؤها في انتكاث فيا مطمئنا الى الدنيا قد ادركت الابناث
وبانا سيات اعياكم شان شانا وعبث فاشتغل بما
ينفعك في القبر عن جمع التراث واشتغل الى الاعمال
الصالحة عن الاعمال الخبيثات والتفت عن عمارة ما يفنا
الى مراعاة الاجداث واحذر زخارف الدنيا فساحر
الدنيا نفاث واعتبر بمن سبقك من الشيب والاطفال
والاحداث وتاهب فما تدري متى تكون الاحداث
فليدورن ساقي المنون على الذكور والاناث
يا امن الاقدار بادر صرفها واعلم بان الطالبين حثاث
خذ من ترابك ما استطعت فانما شركاؤك الايام والوراث

المالُ مالُ المرءِ ما بلغتْ به الشهواتُ اوْ دفعتْ
به الاحداثُ
ما كانَ منهُ فاضلاً عن قوتهِ فليوقننّ بانه
ميراثُ
ما لي الى الدنيا الغرورةِ حاجةٌ فليخزِ ساحرُ
كيدِها النفاثُ
سكناتُها محذورةٌ وعهودُها منقوضةٌ
وحبالُها انكاثُ
أمّ المصايبِ لا تزالُ تروعُنا منها ذكورٌ
نوايبُ واناثُ
انّي لاعجبُ من اناسٍ امسكوا بحبايلِ الدنيا
وهنّ رثاثُ
كنزوا الكنوزَ واغفلوا شهواتِهم فالارضُ
تشبعُ والبطونُ غراثُ
أتراهُم لم يعلموا انّ التقى ازوادُنا وديارُنا
الاجداثُ
كم فرحَ بشهرهِ واهلالهِ تنقّل بروزُ هلاله

اختطفهُ الموتُ سريعاً في خلاله ، كم مايل
الى جمعِ مالهِ تركهُ تركةً ومضى باثقاله
هل رحمَ الموتُ مريضاً لضعفهِ وحالهِ ، هل تركَ
كاسباً لاجلِ اطفالهِ ، هل امهلَ ذا عيالٍ من اجلِ
عيالهِ ، هل ابقى احداً على ممرّ الزمانِ وطوالهِ
كم راعَ نصراً وما راعى عزّ ابطالهِ ، كم
اشرفَ على شريفٍ فلم ينظرْ في جلالهِ ، كم
خرقَ درعاً نبيلاً بوقعِ نبالهِ ، كم ايتمَ طفلاً
صغيراً ولم يبالِ به ، كم سدّ نفساً في سعةِ
نعماهُ وشمالهِ ، كم بعثَ عليلاً بالبلى بعدَ الراقي
الى بلالهِ فرقى روحهُ الى التراقي ولم ينظرْ في
حالهِ ، فلا كبيراً تركهُ لقصرهِ ورجالهِ ولا حقيراً
نسيهُ في ذلهِ وسؤالهِ ، فيا مشغولاً عن ذكرهِ
بلهوهِ واشتغالهِ ، توقّع قدومَه في غدوّ الزمانِ
او اصالهِ ، يا من يوعظُ وكانّهُ ما يسمعُ يا مشغولاً
بما يفنى يحوي ويجمعُ ، يا من شابَ وما تابَ في ايّ شيٍ
تطمعُ يا غافلاً والموتُ على لقايهِ قد انصرمَ ستعلمُ

يوم عرض الكتاب وسوء الحساب عين من يدمع اذا آل يوم
الرحيل اذا ضاق رحب السبيل ماذا تصنع اتراك بما د
ني يا من قد شقي ذاك المصرع عجبا لك كيف آثرت
ما يفنى وانت تعلم ان ما يبقى انفع يا من امارات طرده
من وجه صده عن الوعظ تلمع لقد نادا بالسان
حالك بظهور القبيح من اعمالك عبرانا فيك نطمع
كم تعذلون وعذلكم لا ينفع صاح الحديث
فكلموا من يسمع

الفصل الثامن عشر

يا من مال الى جمع المال سيؤخذ منك يوم الارتحال
ويسالك وانه بعد لبال ويسل عن قصدك من ابلك مالك
انفقت مالك مبرا ثا للوارث فليت شعري ما
بقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم
دارت بك الحال
مالت بهم عنك دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك
والايام احوال

ملوا البكا فما يبكيك من احد واستحكم القيل
في الميراث والقال
الى متى تحرص على الدنيا وتنسى القدر من الذي طلب ما لم
يقدر فقد تلقا ذاك اذ ذاك النصب واوقعك
الحرص في شرك الشرك اذ نصبه تحمل على
نفسك فوق الجهد ولو قنعت ان احك الزهد فلماذا
تحمل ما اذا ولمن ومن تتعبك ان قلت نفسك ومن
تحمل على الهم الهم لامر لو قضى نما حرصا على
الدنيا الا كانت ام شكا في عيوبها فقد بانت
اين من اعرض عن نفعه في جمعه لها ولها اكتسبته
حين اخرجته بعد ان حلها ولها وبينا هو يفرح بها
ويلهو بها يتكبر على اقرانه ويزهو وتقته تحبا المكر
فهو بعد ان غرته بالديها دهرا وابدلت اذ باحه
منها خسرا وعوضته عن بشرها ضيقا وعسرا
وزودته الى البلى من حنوطها عطرا وكتبت في لحده بقلم
الردى سطرا ظن انها له قد دامت واذا بها الشقوة
قد ادامت واعتقد انها عنه فاحامت واذا بها

لإهلاكه قد حانت وخيل اليه انها قد استقامت واذ انها قد رحلت فما اقامت فعدم لما انتقل عزا وتوقيرا وعاد بعد ما ملكه مقترا فقيرا وعود بعد صحته سقيما عقيرا ولم يغن عنه ما اكتسبه نقيرا خلت من قميص حليته الادرانه واكتنفه سربال الخطايا والاوزاره واصبح والكفن له في اللحد الازاره وبعد عنه من كان يحب قربه والمزاره ولم ينفعه بكا اهله بالدموع الغزاره فلو اطلعت عليه وقد صار طعاما للدوده وقد جفاه الرفيق الرفيق الودوده وباب الاماني مغلق في وجهه بل مسدوده وقد عاد محبه اذ سال صديده الى الصدوده وباشر خده خشن التراب في الاخدوده فلو قيل له تمن لقال العوده ما انفعه والله تضرعه ولا طاب له في لحده مضجعه ولقد سالت من الحسرات ادمعه وساءه للوحدة مضجعه وخلا بدنه مع الدود يقطعه وعام في بحر اسى يغطه ويرفعه واشتغل عن من يسلم عليه ويودعه وانقطع مما كان يؤثره مطمعه واصبح منتظر الحساب يتوقعه

وشرب كاسا مريرا فهو يتجرعه واضحى حاصدا ما كان يزرعه فاعتبر بحاله فقد وعظك مصرعه واحذر ان يكون وصفك ما تسمعه فيا عجبا لمن يطلب عبرة فوق هذا اما يقنعه ۞

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا
ولكن ليس يسمعه

الفصل التاسع عشر

افق من سكرتك ايها الغافل فانك عن قريب لا شك راحل وانما هي ايام قلائل فخذ نصيبك من ظل زايل واقض ما انت قاض وافعل ما انت فاعل

انسيت يا مغرور انك ميت ايقن بانك في
المقابر نازل
تفنى وتبلى والخلائق للبلى امثل هذا العيش
يفرح عاقل

كانك بالموت قد ناب وقدح واورى زناد الرحيل وقدح وخلا كفك مما فيه كدح وتساوى لديك من ذم ومدح ۞ اين الذين كانت الالسن تهذي بهم

[illegible]

لتهذيبهم واصحت تلك الاخبا تجري بهم لتجريبهم
اقامت اقاستهم منادي الرحيل لتعري بهم
لعزيمهم فباتوا في القبور وحدانا الانيس لغربتهم
اين الوداد الصافي في التصافي اين النصح ان شا
انشا اذا انشا في القول الشافي اين قصورهم
التي تضمنتها مدائح الشعر اصار ذكرا القوافي
العوافي ۝ لقد نادى الموت اهل العوالي القصور
العوالي لطوافي تاهبوا القدومي فكم غرباب
طوى في طوافي ترحل ذو المال وما اوصى في
تقرير توكيد اوصافي ولقي في مره امرا دسترا
لا تبلغه اوصافي ۝ ذاقوا طعام الامال فانتزع من
افواههم يوم المال وعاد الخوى في الحوافي ۝ عوى
في ديارهم ذيب السقام تكذيب العوافي
انقطعت آمالهم وصار كل الصافي دفع المنافي
تزلزلت ود احبابهم والنوى وقت النوى في التوافي
تالله اتدنا لك الدود والبلى ما اراد منهم والقيافي
القيافي ۝ الشقوتهم الى الخراب اوله فلا تدري

اهذا قبر المولى او لا وهم سوا في السوافي ۝ كم
عرضوا عن نصيح ورفضوا ما قد تلي في التلافي ۝
ثم ندموا على ضياع زمانهم الذي خلا في
خلافي ۝ كم رانت عاصيهم قد اغتر عن غني
الى عدوي والتجافي التجافي ۝ اما اخبرتهم بوصف
النار انها نزاعة للشوى في الشوافي فاعتبر
حالهم فانه يكف كف الهوى وهو الوعظ الكافي

الفصل العشرون

الى متى ترفع الينا بغير استقامة اعمالك ونطلع
عليك فما نرضى احوالك وقد اودعت الجهل افعالك
واللغو واللهو شيطانك قد خدعك وعدوك
قد اغتالك ۝ يا طويل الامل لم ينفع قبلك ۝ يا
مطيع الهوى لقد غطى عقلك يا ناسيا رحيله
ليت شعري كيف انت ومن لك اذا اتاك الموت
فانزلك عن منزلك وازال الملك اما علمت ان الحساب
بين يديك والملائكة تحصي عملك والموت سياتي
عن قليل اليكم وقد دانت [illegible] اقرانك

[illegible]

نفسك فما ان تحمد ذلك ولا هالك ه ان اخوانك اما
رحلوا من اصحابك بما نقلوا اذ تركوا الشهوات
اكلوا ان العاملون خلوا بما عملوا وانت على
اثرهم والله فاعقل حالك ه تقطعوا في القبور
وتقاطعوا ودعاهم البلى فاجابوا وسارعوا وبادهم
السرف الى خار الا تنف فما نفعوا وذلوا بعد
عزهم وكبرهم وتواضعوا ولم ينفعهم الا التقى
فاصلح حالك ه كانوا امره فزالوا وتغيرت
احوالهم في الثرى وحالوا ولو قيل لهم قولوا
اشتغلوا وستؤول والله الى ما اليه الوا فمتى
تذكر ان حالك ه ستحلوا الله في لحدك
وينساك من خلفته من بعدك ويبلى زهر
حسنك ابشر وجدك وتباشر التراب بلين
خدك وتمزقك الثرى ه تقطع اوصالك ه
فتيقظ لنفسك قبل انقضاء الاجل واحذر غرور
التسويف ومكر الامل وتفكر فيمن رحل ان
نزلك تدبر امرك ه بادر العمل واصح من سكرتك

رحب [illegible] صحية [illegible] تحكم [illegible]

نوحه [illegible] نصد [illegible] و [illegible]

فبرت بين [illegible] تقتو في [illegible] الشو [illegible]

شعر

[illegible] كحيها [illegible] وذو [illegible] في لوائها
عربه [illegible]
فقل القـ[illegible] الدا[illegible] الى [illegible]
[illegible] محيو [illegible]

وحا ترى [illegible] بزخا[illegible] شوائها [illegible] اودها [illegible]
تجرع [illegible] ما[illegible] لك وتجي فرقة [illegible] ربق
ولا تحب الدنيا اذا ما [illegible] فقد [illegible] غيره
[illegible] متحا [illegible] يصيب [illegible] له [illegible] في [illegible] صديقه
فيبلغه الواشي رضاه بلفظه ولا ينفع الصا[illegible]

يَا مُتَمَسِّكاً بِدُنْيَا اذَا اتَمَّتْ صَرَمَتْ وَاذَا سَرَّتْ اعْقَبَتْ المكر
وَأَسَرَّتْ وَاذَا الاحَ غَرِيرُهَا فَقَدْ خَدَعَتْ وَغَرَّتْ وَاذَا امَاتَ
مَاتَتْ وَأَمَرَّتْ ثم مَرَّتْ ه إنْ ظَهَرَتْ صَافِيهَا المُصَافِية فيها
فَقَدْ ادْرَجَتِ المَكْرَ فِي خَافِيهَا وَانْ لَانَتْ لِطَالِبِهَا
وَمُقْتَفِيهَا فَانَّمَا تَحْمِلُهُ الى تَلَفِهِ عَلَى بَلَائِهَا وَالفرصَاحِب
بك اذ غَدَرَتْ بِصَاحِبِكَ بِمِلِ فِيهَا وَسَتَخْدَعُكَ كَمَا
خَدَعَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ فِيهَا ه مَا تَزَالُ تُرِيكَ انَّهَا لَكَ
حَتَّى تَرْفُضَهَا وَانَّهَا تُصَحِّكَ حَتَّى تُمْرِضَكَ وَانَّهَا تَبْكِيكَ
حَتَّى تَقْصُدَكَ وَتَسْلُبُكَ شَيْئاً فَشَيْئاً وَمَا تُعَوِّضُكَ وَتُظْهِر
حُبَّكَ وَهِيَ تَبْغُضُكَ ه بَيْنَا طَالِبُهَا يَضْحَكُ ابْكَتْهُ ه
وَتَعَزَّرَ بِالسَّلَامَة فَاهْلَكَتْهُ فَفَاجَاهُ عَلَى لَهْوِ الأَجَلْ ه
وَلَمْ يَنْفَعْهُ غُرُورُ المُنَى وَالآمَالْ وَحُمِلَ الى الخيخاله
فِيهِ بِالعَمَلِ فَبَلِي وَاللهِ جَسَدُهُ وَانْحَلَّ اذ حله

صيده وتشتت محاسنه ومعايبه وخلت منه صوره
ومغاينه ۞ تالله لقد افرد بعمله وندم على زلله
واشتغل بهمه ووجله وتمنى ان لو يرد ساعة في اجله
وبقي رهين سيئه وحسنه ولم يصحبه من ماله سوى
كفنه فما هو الا اسير في حفرته ومنقطع به في
سفرته وهذه وان كانت صفة من عنا نأى فكذي
نكون لو ان عاقلا ارتأى د اسفا الغافل ما يفيق
بالتمريض حتى يرى النصح وما يبين له خطيئة
الا في الصرخ ه كاني به قد وكزه ملك الموت
فافاق وانتبه لنفسه والروح في السياق واشتد
كربه والتفت الساق بالساق وذاق طعم الاسف
فاذابه مر المذاق وتحير في امره وضاق الخناق
وعدم راحة العون ولذة الارفاق وصار اكبر

شوقا له تورد من سقاه هيهات محى باوزاره الثقيله
وخلا له القبحه والجملة وغيب في الثرى وبلا لا
حيلة وبات الندم يلومه وبئس اللاحي له ۞ تالله لقد
رفضه الحبيب القريب واصبح في حفرته اذا غريب
وشاهد في لحده كل امر عجيب وتوقدت نيران احزانه
واشتد اللهيب فلمثل حاله فليحذر اللبيب وهذا
امر يبعده الامل وهو والله قريب ۞

الفصل الثاني والعشرون

عباد الله قد حام الحمام حول حماكم وصاح بكم
حيث احلى النادي وناداكم واولاكم من النصح
حقكم فما احقكم بالتدبر واولاكم وهو عالم على
اقتناصكم وما المقصود سواكم هذا الموت لقو
احد ولا يبلي يا اهل المنازل ابتعدوا والنادي لكم دل

حبا [illegible] النفس لطالبي كما [illegible] والبا [illegible]
ما ولي ما ولي ۞

وإني لأعجب من عاقل يموت بمنزلة الجاهل
يبيت عن الموت في غفلة ولم يك للموت بالغافل
سواء على الموت نفس امرئ عزيز ونفس امرئ خامل
إذا النفس جرعها كاسه فيا لك من رائح نابل
فكم كنت تمطله بالتقى وكم يصبر الموت للماطل
أكنت تؤمل أن لا تموت إذن يسخر الموت بالآمل
كأنك لم تر دجا بلا لو ولا كنت تسمع بالجابل
يصول بهم واحدا واحدا إلى أن دعوت إلى الصابل
ومن كان لا بد من نقله فأين يفر من الناقل

يا من قد علق الذكر بلمته وامسك الهوى بأزمته يا رهين ذنوب تعلقت في ذمته يا عظيم الدناة في همته

متى تحتمي يا مريض متى ترتجي يا من في الحضيض متى اري حقيقتك وهو من حوض غصص متى تصعد صحائف وهي زهر يبيض يا غافلا والموت يسعى في طلبه يا مشغولا باللهو مفتونا بلعبه يا مشتريا راحة نفسها بطول تعبه يا راضيا بدرن صحفه ودنس كتبه اما عللت مريضا يتقلب في مرير وصبه اما رأيت كرب نصبه بعد روح منصبه اما شيعت ميتنا ثم رجعت الى سلبه اما خلى من ماله اذ حلا بمكتسبه انفعه عزه او علو نسبه لقد ناجاك قبره وناداك امره انتبه ولقد صره الهوى فلا تلهي انت به ۞ ياتك الموت قد نغص عليك عيشا مسوغا وشغلك بكربه وقد كنت متفرغا ونقلك عن ديارك فاصبح منك فرغا وطمس شموسا من عزك قد كن بزغا

وانتشر سيوقا اصحت في دمك ولغا واجال بعدان
كان تدبيرا مبلغا وبلغ بك من الحسرة والندامة مبلغا
واعدمك المراد المشتهى والمقصود المبتغى واخرس
لسانك بعدان قال ولغا وحمي الوطيس واشتد
الوغا فتنبه ايها الغافل لما سياتي وا قهر بالفكر
هوى النفس العاتي قبل ان تظهر الموعودات اللواتي
يقول لاجلها الخاسر يا ليتني قدمت لحياتي ..

يا من بيت على اللهو ولذات العمر يفنا بايام وساعات
يا غافلا وهو لا يدري منيته متى تكون تاهب قبل ان تاتي
كم قد ترجى البال عاجله منغص عيشه من بعد راحات
غدت بهم نجب من المنون الى الحادهم فخلوا فيها باموات
واصبح القوم صرعى في قبورهم لا يستفيقون من سكر المنيات
فاعمل لنفسك ما ينجي وكن رجلا يرعى عواقبه حق المراعاة

الفصل الثالث والعشرون

يا من تجبر في الدنيا وعمرها اين من عتى قبلك وتمرد اين الكثير المال القوي العدد اين ذوا الجمع العظيم خلا وانفرد اين من كان يحكي في قهره الاسد واطلعت رايت عجيبا من ذلك الجسد اين الوالد واين الولد هل ابقى الموت قبلك من احد

قل للمفكر في الاهلين والولدان المنية لا تبقي على احد
فانظر لنفسك واحذر هول مصرعها واعمل مبادرة فالموت بالرصد
اين الملوك وابنا الملوك ومن لم يحصه كثرة الاموال والعدد
انظر لنفسك وافكر هل ترى لهم من ماش على قدم او باطش بيد
اضحت ديارهم من بعدهم عطلا اخنى عليها الذي اخنى على لبد

اخواني هذه حمول المسير قد اسرجت ونفوس الاقران عن مقرها قد اخرجت وعقول الغافلين بالاماني قد

اشتد رجت ۝ ما حادي الموت قد غردا ما سيف المنون
قد جرد أما عاينت ما سلب من ثمرة أما رأيت كيف
خرج عن الدنيا من بها تفرد ۝ اين اصحاب القصور الحصينه
والانساب العاليه الرصينه واخوان الحلوم الرزينه واهل
الافتخار بفاخر الزينه وذو القوه المكينه واولو الوقار
والسكينه ۝ قضت والله عليهم ايدي المنايا فظفرت
وخلت اكفهم عن الدنيا فكفت وصفرت ونقلوا الى
اجداث ما مهدت اذ حفرت ورحلوا بذنوب لا يدري
هل غفرت ۝ فالصحيح منهم بالاحزان قد سقم
وسدعوهم الى ديار البلى لم يقم والكتاب قد سطر
بالذنوب ورقمهم ولذيذ عيشهم بالتنغيص قد ختم وقرابتهم
لاهاليهم واموالهم قد جنتم والولد قد ذل بعد ابيه ويتم
فهيهات تقلبت بتلك النفوس اهوال النقل وقهرها اسر

الممات فحبس واعتقل وطلبت ان تقال فلم تقل وصارت
عبرة في الاخبار لمن علم وعقل ۝ الامل حاضر
تخاطبه الا عبد يرعوي بعاقبة الا مذنب يلين
بالوعظ جانبه ۝ يا من شاب وما تاب ولا اصطلح ۝ يا
معرضا الى ما يؤدي عن الاصطلاح ليت شعري بعد
الشباب بماذا تفرح ما اشنع الخطايا في الصبي وهي في
الشيب اقبح ۝ اذا نزل الشيب وما زال العيب فبعيد
ان يبرح

واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح
عكفت عليه المخزيات فما له متأخر عنها ولا متزحزح
واذا رأى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح

الفصل الرابع والعشرون

عباد الله الى متى هذه الغفلة الشاملة وكيف اعرضتم عن

الارباح الكاملة أم آثرتم السموم العاجلة ومن أي وجه أمنتم الآفات المعاجلة كلا بل تحبون العاجلة. يا عجبا للراضي بالسموم الفواضي يلهو بأمله والموت لاجله في تقاضي ويصبح بباقي عمره كتضييعه الماضي

من لدنيا كثيرة الإعراض ولنفس طويلة الاعتراض
ولسكان دار هلك خراب قد تولت وآذنت بانقباض
وهم يأملون فيها حياة لا تخلت البرق كاذب الايماض
ابرمت للقرون حبلا فحبلا فهي الداء للقلوب المراض
بغرور وزخرف تتبت منها بالدواهي وبالحتوف المواضي
أهل دار تواثبوها خرابا يأملون الحيوة والموت قاضي
والمنايا مطلة شائعات وهم للمنون كالأغراض
فالليالي تحوزهم والمنايا حتمة الورد مترعات الحياض

وهم يحشرون مترا حثيثا زمرا في مزالق ودحاض
أيهذا المعلل النفس جهلا بادر الموت واقض ما أنت قاضي
بان عنك الصبي وأصبحت كهلا ظاهر الشيب معلما ببياض
هل سألت الديار عن كل عات من همام مخي هموم عراض
بعد ملك وبهجة وسرور نطالع الدهر جمعه بانفضاض
فثوى عانيا فقيرا ذليلا مفردا في الثرى وفي الرضراض
أخسر الناس بائع النفس جهلا بأباطيل بيعه عن تراضي

عباد الله ما بال النفوس تعرف المصير ولا تصرف التقصير وكيف رضيت بالزاد اليسير وقد علمت طول المسير وكيف اقبلت على التبذير وقد حذرت غاية التحذير أما تخاف زلل العثير إذا حوسبت على القليل والكثير. يا من يأمن بطش ذي البطش ويبارزه عالما برؤيته لم تخش يا من إذا وزن طفف وإذا باع غش أنسيت يوم الركوب على

حمل النعش فبيس النزول في بيدا الوتيب والوحش بيس
حلول في لحد خشن فرشه يا مغترا بزخرف الهوى قد
الهاه النقش اذا اخبيت على نفسك فعلي من الارشد يا من
اذا جا وقت الفرض لتوى واذا جاء حين اللهو هش
يا من لا يصبر للقضاء ولا على حدث كن على قدم الانبياء فانت
بعين ذي العرش اما آن للعيون الجامده ان تدمع وللقلو
الغافله ان تخشع وللافيده ان تنزعج وتصرخ يا ايها
الموعوظ وكانه ما يسمع اما انت عن قليل في اللحد
توضع اذا خلوت وخليت كيف تصنع يا مغترا بالامل
ذكر الاجل انفع يا متعلقا بزخرف دنيا ببروق ويلمع
تلهيك فانها حين تصل تقطع اين الفكر ايها الفتى اما ورد
اين عز ذي العزا ما انصعضع اترى انت حاضر عندنا
او ما تسمع انتبه لنفسك فانه قد اسرع وتاهب
للرحيل فما في البقا مطمع ولا تنجز ملك الموت في
النزول وتوقعها عجبا كيف تنسى العيون العواقب وتهجع.

الفصل الخامس والعشرون

ايها المساكن للخلل والقصور المغتر بالمساكن الانيقه
والقصور تنبها لاستلاب الموت بين الورود والصدور
واعد عدة تنجي اذا احصل ما في الصدور وتاهب للرحيل
فما تدري بماذا يبدون المقدور شعر

ارواح مودع ام بكور لك فانظر لاي حال تصير
وابيضاض السواد من نذر الموت وهل بعده لانس نذير
ايها الشامت المعير بالدهر أانت المبرا الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور

وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وخلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اصبح يوما وللهدى تفكير
سره حاله وكثره ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

اخواني قد وعظكم سلب غيركم وقربت نوق الرحال لسيركم فاعتبروا بمن سبقكم فالنذير قد صدقكم اين المصطبح في الهوى والمغتبق اين الساعي الى المشتهى والمطلق اين الشارب بكاس الاماني غافلا انتثر وانقصمت عرى دنياه التي بها علق وذلت ذاته فانفتحت ابوابها تصطفق ولا شي في خده كانه ما خلق وحمل من عموم الحسرات ما لم يطق ٥

فما تزود من ما كان يجمعه الا حنوطا غداة البين في خرق
وغير نفحة اعواد تشب له وقل ذلك من زاد لمنطلق

متى تعتبر بالراحلين متى تستيقظ باخذ الغافلين اما الاعمار كل يوم ناقصة اما الفجعات واردة واقصة اما النكبات لاهلها مغافصة اما كف الموت قابضة قانصة فانى لك يا ساكن الدنيا بالسلامة الخالصة هذا اقبل ملك الموت حبس النفس وسلب النفس من مقرها واختلس ونقلها في خانات الحسرات وعمس ونقض بعضها بالافات ودرس واهدى الى العين العمى والى اللسان الخرس وفات المريد المراد والطالب الملتمس فخذ حذرك فان المبيت من

احترس وتأهب للغاية وارفع الدنس وكن مستعدا فيما
ترى في المسا او في الغلس قبل لسان الجمع قبل صمم
السمع قبل جريان الجمع وقبل نشب الرضيع وقبل ظهور
الامر الفظيع قبل اقبال الحيف السريع وقبل تلهف
الاسير الصريع قبل انحطاط العلي الرفيع وقبل اذلال
العزيز المنيع قبل حسرة الفراق وحيرة التوديع
قبل ان تسلب النفوس وقبل ان تضيق الحبوس
قبل ان تقوى البوس وقبل ان يبكي البوس وقبل ان تنكس
الرؤوس وقبل مرارة الكؤوس قبل اتيان اليوم
العبوس وقبل ان لا نجد الفاجر معادا او استطيع
العاصي بالصالحين ملاذا او تتقطع القلوب بالحسرات
افلاذا او تجري الدموع وابلا ورذاذا او يستحوذ الندم
على العصاة استحواذا فيا مضيعا ساعات العمر آخر الامر
هذا

الفصل السادس والعشرون

ايها النفس كيف عصيت مولاك وقد اولاك اقبلت
عصيت بالذنب من براك وقد علمت انه يراك وكيف اقبلت
الى الهوى اذ دعاك عن من يرعاك وكيف تنسب
من سواك كان الخطاب الى سواك وكاني بك
والذل قد علاك لما كسبت يداك وعاينت ما
جنيت فبقيت اسيرة ذاك فاستيقظي للنصح
فلطالما ناداك

يا نفس ويحك قد وهى لك الهوى فهوى بعز هداك حين دهاك
فكأنني بك قد اتاك منغص يلقاك منه الهول اذ يلقاك
ان سرت الى سرور زائل فلقد نصبت بخادع اقوالك
ومن يطرب مسرة لمسرة فليضربن غدا بمقلة باكي
انزلك ما لك عبرة فيمن مضى ممن علمت من الورى اتراك
اين الذين تبوءوا مسندا وانثنوا يسعون سعي القاهر الفتاك

من كل من جنا والقضا جنسه وسمت به هممه على الافلاك
نقلوا الى ضيق اللحود فقد غدوا في الاسر ليس لهم سبيل فكاك
ولقد علمت بان سلك سبيلهم فعلام لا تتناهين لذلك
العين جامدة لان القلب في ظلم الهوى يسري فما اشقاك
جدي فايام البقاء قصيرة وكانني بالموت قد وافاك
العمر ذاك والحياة منية والقبر بعد هكذى دنياك
لا تحسبي الماخوذ في يوم الجزا احدا بما اكتسبت يدا سواك
فتزودي ما شئت من حسن ومن سوء فذلك كله يلقاك
ويلاه من نصب الصراط ووضعه وشهادة الاعضا والاملاك
فمتى الى ما وافقت ايدي في الهوى وعصيت عقلي طالبا لرضاك
ودانت لعمرا صاحب لي ناصحي واخي الموافق لي على بلواك
فالان حين مضى الشباب بشرخه واتى المشيب مبادرا بعراك
وابيض من فودي ما ابعد الفتنة به بتراكم الاهلاك

دعوا للامر الرشيد فتنفري بذلت عمرك قبل يوم هلاك
لا تجعلي بالله في غي غدا كنت عن هذا البلا انهاك
وادعي فيا قد اطاعك جاهلا لو اهتدى لرشاده لعصاك
واستغفري الله العظيم لما مضى وعليك فيما فات بالادراك

يا ويح نفس نسيت مولاها وآثرت دنياها والعمر
قد تناهى وما تناهاه تعوض بادنى المنازل عن نفيسها
وتانس بالاقامة وقد حرى بعيشها وتعشق التفريط
وهو من كيسها لقد شان شانها القبيح واذلها
واغراها عدوها بالهوى واستنزلها فخلت رحلها
بدار ما حل من حلها فهي تانس بها وتهوى ظلها
فيا ليت شعري كيف يكون غدا ومن لها فعلمها
ويك يا هذا وقل لها اتركا الهوى فالهوى قد اضلها
وتذكر الهوى فالهوى قد اطالها وخاب عدو

بعض فعلها فكم قد أهلك مثلها قبلها ه اسفا
لنفس غفلت من العقلة في اتوابها فآل بها الجهل الى
موطن الندم وتوى بها فلما رأت جزيل الجزا عدمت
ثوابها ه آه لعيون اعشاها الهوى فاغترت بسرابها وامالها
الى الضرر عن النفع وسرى بها ه آه لاسماع استثقلت
سماع القرآن وطربت لربابها ولعزيمة دام بها اجماع
الخسران وتبابها ه آه لنفس قد جل مرضها ولم تعلم قدر
ما بها ان جفاها الطبيب لخلافها وقد دمي بها داء آه
لعصوبة نبذت بالمعالي اعالي قبابها كيف امتدت
ملمات الممات الى اغلاق بابها ه آه لالسن اعياها
هبوب السؤال عن جوابها اشتغلت بالحوى واشتغل الحوى بها

الفصل السابع والعشرون

عباد الله أين الذين كنزوا الكنوز وجمعوا ومدوا وامن

والعبر [illegible] بعضه كاهده

الشهوات وسعوا وأملوا البقا فما نالوا ما فيه طمعوا
وقبت آجالهم فيما غروا به وخدعوا ونصب لهم
شيطانهم اشراك الهوى فوقعوا وجاءهم ملك الموت
فذلوا وخضعوا واخرجهم عن ديارهم فلا والله ما
رجعوا فهم مفترقون في القبور فاذا نفخ في الصور اجتمعوا

وكيف قرت لاهل العلم اعينهم او استلذوا لذيذ
النوم او هجعوا
والموت ينذرهم جهرا علانية لو كان للقوم اسماع
لقد سمعوا
والنار ضاحية لا بد موردهم وليس يدرون من
ينجو ومن يقع
قد امست الطير والانعام آمنة والنون في البحر لم يخشى لها فزع
والآدمي بهذا الكسب مرتهن له رقيب على الاسرار يطلع

بخالد

حتى يوافيه يوم الجمع منفردا وخصمه الجلد والابصار والسمع
اذا النبيون والاشهاد قاموا والجن والانس والاملاك قد خشعوا
وطارت الصحف في الايدي منشرة فيها السرائر والاخبار تطلع
فكيف سهوك والانباء واقعة عما قليل ولا تدري بما تقع
افي الجنان وفوز لا انقطاع له ام الجحيم فلا تبقي ولا تدع
تهوي بساكنها طورا وترفعهم اذا رجوا مخرجا من غمها قمعوا
طال البكاء فلم يرحم تضرعهم هيهات لا رقة تغني ولا جزع
لينفع العلم قبل الموت عالمه قد سال قوم بها الرجعى فما رجعوا
يا من بين يديه الحساب والصراط وهو عظيم الجراة
كثير الانبساط منخرط في سلك الهوى افحش انخراط
متكاسل في الطاعة وفي المعاصي ذو نشاط
معدوم الشكر وكم تخبط وتخاط يدعي الى
العلو ويابى الا الانهباط ٥ يا مبارزا مولاه لم تخف

من بطشه احذر منه فانه يرى من وحرمته يا مقبلا على
الموت غير ناظر لنفسه يا معجبا بسلامته ولا بد من خرسه ٥
تفكر فيمن سكن الثرى بعد لين فرشه وانسه بالمرح
وظهور التبرج بفحشه ٥ يا من نشا في النعم
ولو شا المنعم لم ينشه اما ان لك وان الك سوال
محمولا على نعشه ٥ تيقظ ايها الغافل واذكر
مصرعك وتفكر في مصيرك وحرك مدمعك
قبل ان تكوى بنار الاسى على ما مضى من فعلك وبطالتك
بحفظ الامانة من اودعك محببا لك بالعصيان ما اودعك
كانك بالموت قد سقاك كاسا مريرا وجرعك وهده
مشيد سلطانك قسرا وضعضعك واستلبك من ديارك
فاخلا منك موضعك كيف شئت فعلك اين ذهبت
همتك ٥ يا سكران الهوى اما آن الصحو يا ساطرا قبح الخلاف

اما حان المحو يا معجبا بنفسه من اي وجه هذا الزهو
يا فرحا بما بعنا ابقى هذا اللهو يا غافلا عن صلاحه الى متى هذا
السهو يا كثير السير بالهوى يا قليل الصفو يا متخما بالذنوب
تعرض بباب العفو تيقظ لنفسك اهذا وانتبه واحضر
عقلك وميز ما يشتبه اما هذا منزلك اليوم وغدا التربه

عجبا لمن تيقن التحقيق ويسعى في طريق لعبه
اذا ما انجلى الرأي فاحكم به ولا تحكمن بما يشتبه
وانبه فؤادك عن رقدة فان الموفق من ينتبه
وان كنت لم انتبه بالذي وعظت به فانتبه انت به

الفصل الثامن والعشرون

يا من شاب وانتهى وما انتهى والعمر ينتهب انتهابا اين قدما
الآباء اين الأب والام آبا لقد دعا الموت الأب فما أبى
والجد فجد كلاهما اجابا اين لما اخلا دارا دارا او
حابا حابي لقد اصبح سيفه ناشبا في العمر حتى هاهو ها
قد قطع الشبا شبا يا باقيا باغي الهدى بزعمه وكم
يدعى فيابى

من عاش سبعين حولا فقد أتى النصابا
وصار باللهو والزهو والسرور مصابا
وعاد ما كان حلوا له من العيش صابا
ومن تمت [illegible] بالعلة [illegible] تصابا

خوابي تدبروا الامور تدبر ناظر واصغوا الى ناصحكم
والفهم حاضر واحذروا غضب الحليم وهتك الساتر
وتأهبوا للحمام فسيوفه بواتر وهاجروا الى دار الانابة
بهجران الجرائر وصابروا اعداكم مصابرة صابر وتهيأوا
للرحيل عن قليل الى المقابر فعل ان يبل وابل الدموع
المحاجر ويندم العاصي ويخسر التاجر ويتكاشف العرف

وتقوى الهواجس وتصعد القلوب الى اعالي الحناجر
ويعز الامن ويعرض الناصر ويفرح الكامل ويحزن
القاصر وتفوت اكتساب الفضايل والمفاخر فتاملوا
عواقبكم فالبشرى الآخرة يا عجبا لضاحك ملء فيه
ولا اطلع على الكتاب ولا يدري ما فيه من له اذا
شهر في غد تفتضح ما تخفيه وطال سفره ولم
يجد زادا يكفيه ٥ يا من اذا مرض شكا وبكا واذا
عوفي تمرد وعصى كلما اجزلت لديك العطا يا
تتابعت منك الخطايا ٥ ان جرى القدر بمكروه اصبحت
تعترض وان انالك بمحبوب امسيت في الهوى تركض
يا غافلا عن نفسه والعمر ينقرض يا مغرورا ببسط
الامل وكان قد قبض ٥ يا بانيا قصور الآمال
لبدن منتقض يا من جسمه سليم وقلبه قد مرض

بينا انت تغرك عاجلك غافصك معاجلك واصاب
مقاتلك مقاتلك واخرجك من منازلك منازلك
ونافسك في مسابلك مسابلك وحطك عن درج
المنى وينزلك من يحطك في ديار البلى ونزلت ٥
يا خاسرا فاته جزيل الارباح يا من بعدته عنا افعاله
القباح يا كثير الخطايا في الغدو والرواح يا من لو
انتبه لنفسه لبكا عليها وناح ٥ يا عبد السوء من انعم
عليك ووصلك وستر خطاك وزللك وحلم عن
ذنبك وما عاجلك وعاد الى ذاته فلم تحضر ما
اشغلك وانفقت نعمه على معاصيه اف لك

ويك ليس من العدل قطع من وصلك
انت لست تنصفني لست لي كما انا لك
ما تقول يوم يكون السرير مرحلك

نزل النوى فاذا ما نزلته اكلك

الفصل السابع والعشرون

عباد الله تفكروا في سلفكم قبل تلفكم وانظروا في اموركم قبل حلول قبوركم وتاهبوا الرحيل لكم قبل قرب تحويلكم ه اين الاقران والاخوان ه اين من كان زين المكان ه اين من شاد وبنى بان ه رحلوا عن عامر الاوطان الى منازل لا تصلح للسكان وتمزقت في اللحود تلك الاكفان وهتف نذيرهم باهل العرفان كل من عليها فان ه تقلبت والله بهم الاحوال ولعبت بهم ايدي البلبال وشغلوا عن الامور والاشغال ونسيهم احبابهم بعد ليال وعانقوا التراب وفارقوا المال فلو اذن لصامتهم في المقال لقال

من رآنا فليحدث نفسه انه موف على قرب زوال

وصروف الدهر لا يبقى لها ولما تأتي به
صم الجبال
رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر
بالماء الزلال
والاباريق عليهم قدم وعتاق الخيل
تردى في الجلال
عمروا دهرا بعيش حسن آمني دهرهم
غير عجال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر
يودي بالرجال

يا من حادي رحيله به قد حدا هل تعلمه ابقى قبلك احدا يا من علم الانتقال له قد بدا وكانه لطول الامل ما يبرح ابدا يا من راح في معاصي مولاه وغدا من يجيرك منه

ازواجهم ذرياتهم

اعرض عدا يا كدر القلب متى تخلوا هذا الصدى ه
يا قليل الاخلاص متى تصلح مقصدا ليت شعري هذا العاصي
بمن اقتدي ه لقد بادر بالقبيح فما ابقى واعتدى من
اذا لم يجد على احزانه مسعدا من له يوم فوات الاستدراك
وشمات العدى من له اذا ابصر له الفوت يوم الموت
مسترشدا لو ناداه وقد ضاق الزمان اتحسب الانسان
ان يترك سدى ه ما لكم في حيرة والخواطر
وما للسبيل واضحة والسالك حاير وما للعاقل يمشي
ما هو اليه صاير ما عميت العيون بل اظلمت السراير ه
ما للنفوس غافلة والموت في اثرها يسعى وما للعيون
جامدة والارواح كل يوم اليها تنعى ه كانكم
بالمهمل وقد عجل وبالعاصي وقد خجل وبالعامل قد
راى ما عمل وبالمهمل قد نوقش وسئل اما عاقبة

باب سلام عليكم

الالفة فرقة اما جرجرعة اللذة شرقة اما الموت
يمزق كل فرقة اما زاد ذي المال يوم الارتحال
خرقة اما ختام السرور قلق وحرقة ه لقد نادى
الموت وقال انا الذي اذا سئلت قال انا الذي اذا مال
على القوم مالك احذتم اماني ه اشتغلتم بالاماني
والامال ه كل ما سور فانا اسرته وكل غصن
يقوم فانا كسرته وكل عزيز فانا اذللته وكل كبير
فانا قللته ه اين من كان في روح وسعة نقلته الى
مكان ما وسعه اين من كان يخاف لباسه انظروا
ماذا عوضته عن لباسه ه فيا ايها الغافل تدبر
امرك ويا ايها الغافل احفظ عمرك ويا ذا اللهو
والهوى تذكر قبرك ويا مستانسا بالفتوت
ايام السرور عليك ما تتركه ه

بشعر

[illegible]

نعم سكون الحدثان فانها وان سكنت عما
قليل تحرك
وبادر بايام السلامة انها رهون وهل للرهن
عندك مترك

الفصل الثلثون

ايها المغتر بمال قد جمع وخزن لقد اعتمدت على ركن
عن قليل يهن كم تقلب في يد غيرك قبلك ووزن
وسيملكه سواك اذا سوي عليك اللبن ٥ اين من شاد
القصور وبنا وجانب القصور في طلاب المنى وظفر بمطلوب
الفرح والغنا فخيف انعكس حاله فافتقر وحزن ٥
اما رحل عنها سكانها اما انتقل منها قطانها اما والت
بعد السرور احزانها تالله لقد وضح مكر الدنيا وبهتانها
فاللبيب اتقى والجاهل فتن ٥ الى اين نقل منها الموت

[illegible]

اهلكا ما اباد هم في البدا واهلك يا عجبا لمن اصبح
في دار الافات مثله مراي وجه امن ٥ اين اخوك
ورفيقك ابن حميمك وشقيقك ابن حبيبك وصديقك
اما كلهم قد مات ودفن ٥ كاني بك والموت بدارك
قد احدق وارعد الرحيل في سحاب التلف وابرق
فما انفسح عنه الا والمال قد تفرق والمنزل قد
سكن ٥ كم تسمع ٥ موعظة وما كانك سمعتها وكم
تعيب غيرك باعمال انت صنعتها وقد حملت الامانه
فخنت فيها وضيعتها يا سرسرا من ٥ لقد صاح بك
الاعتبار بملء فيه اذا اخذ صاحبك الذي كنت
تصطفيه وكم شيعت الى لحده حبيبا اضجعته فيه ثم
انقلبت والقلب لم يلن ٥ فالى متى هذا الزلل والتخبيط
وكيف يغر الامال والاجل محيط من ضاع عمره

[illegible]

بالتفريط فقد واهمه عني فتدبر امرك من قبل
الموت واستدرك عمرك وسابق الفوت وتأهب للرحيل
فقد دنى مناديه الحوت وسلب القرين بذنبه والعاقل فطن

الفصل الحادي والثلثون

يا من يبادر بالمعاصي وينسى بطشتي وانتقامي اما وعظك
وعظا بليغا كلامي اما فرغ لك الزمان تفريغا انعامي اما
شبوا اليك قبل دفق والديك اكرامي الى متى تلوى
عنانك عني وما رايت خيرا الا مني ومني الكثير النامي

شعر

ايها المخدوع كم هذا التعامي وكم التسويف عاما بعد عام
ان للدهر حساما فاصلا فتوقع بعض هبرات الحسام
كلما امسيت منه في غنى ونعيم انت منه في منام
حطمت دنياك فما نلت منها غير سحب وحطام

ماؤها ملح ولا يروي وهل ينفع الظامي ان البحر طامي
كم وليد ارضعته درها ثم عادت بذمته بالفطام
اين رب التاج والابراج والملك والنعمة والجيش اللهام
فارق القصر الذي شيده وثوى في حفرة تحت رجام
وانقضى الاعظام والصيت فما غيروا في خلق فوق عظام
اف للدنيا فما اجهلها بالحلال الطلق والبسل الحرام
فرقه بين حبيبين وكم في ضريح من فتاة وغلام
حاش لله بلا الاف لنا باين بال اعتبري عقبى النعام
خدمة الدنيا صغار فاعرفي واعرفي ما شئت يا ذات الخدام
لا ابالي بعد ايام الصبى ما تولى سقيت صوب الغمام
عمرا العاش حد فاصل يبدل المرء مقاما بمقام
فاذا ما الاربعون كملت فاحتراما قبل فوت الاحترام
طلعت في برج لي دومة فرات عندي ابتساما بابتسام

كري حره غامضات القلوب اذ الات في شهره لا تراني
ماجوله حتى ان النفوس ولو بات عنه اسان دائي

من التمنا انا ابن الضراب انا ابن الطعان انا ابن الفيافي انا ابن القوافي انا ابن السروج انا ابن الرعان في بعض النسخ
طويل العماد طويل القناة طويل السنان حديد اللحاظ حديد الحفاظ حديد الحسام حديد الجنان

سقت حي اعرق السو لملوعدا انكرها عند الزحام
يا صاح الشيب ان صاحلتني لا اجدني باكيا لون الظلام
لا احاجي والليالي دولة لبني حام على اولاد سام
انت ابقى خلة من صاحب ينقض العهد واوفى للذمام
عظ وايقظ من عمايات الصبي واجرني من غرامي او غرامي
ان في ناي زماني عظة تشغل الغافل عن ناي زمام
ومدام الفكر فيمن قد مضى مسكر يغنيك عن شرب مدام
عرس القوم وغربان الدجى انما صاحت بتقويض الخيام
وحمامات الضحى صادحة نوحها ينذرهم صرف الحمام
ومطايا الحتف قد زمت لكم ودعوا يا قوم وامضوا بسلام
ودعوا عنكم اباطيل المنى ليست الدنيا لنا دار مقام
وكذاك الخلف يمضي انما يقتدي المأموم فعلا بالامام
اقسم الساقي بكاسات الردى ليدورن على كل الا

عباد الله تزودوا فقد زمت المطايا واطلبوا خلاصكم فقد اوبقتكم الخطايا وتيقظوا من سنة الغفلة فقد رصدتكم المنايا وتحفظوا من عدوكم فقد قصدكم بالاذايا كيف بكم اذا نودي بالمتقين فحضروا وغبتم وفاز اهل اليقين فغنموا وخبتم وابواب الاخلاص فصدقوا وكذبتم وفتحت ابواب الجنان لاهل الاحسان فنعموا وعذبتم ه لتعظمن على اهل المخالفات الافات ولتقطعن افئدة المفرطين بالزفرات وليشهرن الفاجر بالخلوات ولتمورن السوق يوم السوق والمحاسبات ولتسيلن الدما بعد الدموع على الوجنات ولتحرمن اهل المعاصي اذا برزت درجات الجنات ولينادين منادي الجزاء بتفاوت العطاء ووقوع الشتات ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات تالله

أغبن من لا يتقي وخسر من أضاع ماضي عمره ولم يحفظ ما بقي وخاب من قدر على أعالي الدرجات ولا يرتقي وجهل من أبيح التقاط الدرر ولم يلتقي وهلك من أقام في الماء الغمر وما يتقي ۞ عباد الله حثوا إلى مقام المجد العيس وبادروا الوقت العزيز النفيس وخلصوا أعمالكم بالإخلاص من شوائب التدليس وقدموا ما يؤنسكم إذا خلوتم عن أنيس واحفظوا الأيام القلائل وفوتوا النفيس ۞ قبل أن يفرق الموت ما قد جمعتم ويخرجكم من الدنيا وما انتفعتم ويبين لكم أنكم قد خدعتم وتقوى أماني الخلاص وهيهات قد وقعتم فاحفظوا بقية العمر فآخر الأمر ما قد سمعتم ۞

الفصل الثاني والثلاثون

ناص قد أسره الهوى فما يستطيع فكاكا بأعمال الأعين اللين وقد أدركه إدراكا بأمعين بسلامته وقد نصب الموت له أشراكا فكر في ارتحالك وابك على حالك وإن لم تبك فتباكا ۞

يلبس وما أبلى شباب صباكا كفاك نذير الشيب فابك كملكا
إلى أن الشيب قد قام ناعيا مكان الشباب الغض ثم نعاكا
ولم تر يوما من الإكابة باهلاكه للهالكين عناكا
ألا أيها الفاني وقد حان حينه أتطلب أن تبقى فلست هناكا
سمعت وداعي من أعلق الغي سمعه ينادي بداع قد أتى فدعاكا
وربت ملاه للفتى نصبت له المنية فيما تشتهي شراكا
ألا وما نفك تهدي جنازة ويوشك أن تهدي كذاك كذاكا
تمضي ويبقى ما تراه كما ترى ويبقى الذي خلفته هو ذاكا
ألا ليت شعري كيف أنت إذا القوى وهت وإذا الكرب الشديد علاكا

تموت كما مات الذين نسيتهم وتنسى ويهوى الحي بعد هواكا
كأنك قد أقصيت بعد تقربه إليه وإن باك عليك بكاكا
كأن الذي يحثي عليك من الثرى يريد بما يحثي عليك رضاكا
كأن خطوب الدهر لم تجر ساعة عليك إذا الخطب الجليل أتاكا
وقد قضت منك النفس عدة كسبت سكونا واسلبت حراكا

يا من أمله بين يديه وأجله من خلفه والموت قد دنا إليه وهو ناس لحتفه كم من عبرة تجري لا تجري لها عبرة من طرفه ويكره الرحيل ولا بد منه على رغم أنفه يا مريض أشفى على البلى وما يشفى ولا يبرأ يا مذنبا حمل وزرا أعظما وأقل يا طويل الأمل وعريا من الأجل الأقل يا غافلا أضحى التفريط وطله يا ساعيا على منهاج الهوى ولقد خاب يا قليل الزاد وهذا الرحيل قد أظلك يا متقلبا بظلال التمادي قد استحثك تيقظ فالموت قد اخترط سيفه وسار

واعتبر بمن كان مستقيما فلما زال له زلة ولا تغتر بعزك فكم عزيز قد أذله وإياك وغرور سوف واحذر مكر لعل ٭ أين الذين نظروا في العواقب أين الذين خافوا من المعاقب أين الذين إذا نام الغافل تيقظوا أين الذين إذا أهمل الجاهل تحفظوا أين الذين إذا توانى المفرط حققوا أين الذين إذا أمن المضيع أشفقوا كانوا إذا تدبروا العرض أعرضهم القلق وإذا تصوروا إحراق النار أحرقهم الفرق وإذا تفكروا في نشر الصحائف أقلقهم الأرق وإذا تذكروا هول السؤال سالت الحدق أطار ذكر النار نومهم وأطال الخوف العطش الأكبر صومهم وهون فكرهم في العقاب تعبهم ونصبهم على الأقدام ذكر الصراط وأنصبهم أما الأجسام فالخوف قد أنحلها وأما العقول

مجز [illegible] واصبر ازمن
هو [illegible]

فالحزن قد اذهلها واما الاسرار فالفكر قد شغلها
واما القلوب فالحب قد نادى لها واما الدموع فالاشواق
قد ارسلها واما الاكف فقد كفت عما لا يليق بها واما
الاعمال فقد والله قبلها ه سار القوم وبقيت فان لم
تلحق شقيت ورحل الاحباب وخلفت فان لم تدرك تلفت
قطعوا طريق السلامة ورجعت فاين البكا على ما صنعت
لو وخب اجبال هذا التوبيخ ذابت غير ان القلوب
قد غابت فان كنتم بالغفلة قد جئتم فما خبتم
وحوبتم فاعملوا ما شئتم ه

الفصل الثالث والثلثون

ايها العبد قد اسرع الموت اليك طلبا فهل تستطيع
منه هربا وقد اصبح الرحيل مقتربا وما حصلت زادا
ولا تعرف مذهبا يا من اذا دعي الى نفعه اعرض ونبا

٥١

واذا امر بما يفيده خالف وابى واذا لاح له ما يردي
مال وصبا يا من حسده على ما اكل الربا قد نزل بالتخما
الى قبر تسفي عليه الجنوب والصبا تخلوا فيه حزينا
وحيدا مكتئبا ه

يا من مال الى الدنيا وصبا وقد امعن فيما فيه طلبا
اطلب ما يبقى كي لا تشقى واتبع حقا وذر اللعبا
وذر الدنيا فكم قتلت مكرا بسهام هوى وصبا
ترب وبنين لما اجتمعت خدعت حتى قطعت اربا
يا عاشقها قد نصبت لهلاكك فاحذرها سببا
يا من بامهاكم قد سلبت ولدا برا اما وابا
بينا الاقبال لها صفة عاد الاقبال اسما منقلبا
اين الجار اما جارته فجاءت فيه حتى ذهبا
اين الترب اما ترب خلاه لما سكن الترب

الى [illegible] تسود [illegible] والصباح [illegible] [illegible] [illegible]

اشباح د

كم كففت كفا ولويت عنقا حسنا ووهنت حسبا
كم خددت خدا في الاخدود ووقرت قدا منتصبا
كم ثغر ملثم نعمت وقد كان لراشفه ضربا
فسقته المر الذي يجد به وكذا الدهر اذا اضربا
وأتت قصرا احتوى نضرا فقصاراه ان خربا
وم[illegible] عمت هيبته اضحى في الحفرة مغتربا
جز بالدار على الاثار وسل طللا امسى نحبا
ينبيك بانهم رحلوا ونوى من بعدهم الغربا
ساروا عنها سيرا عجلا وغراب البين بهم نعبا
بينا المرء يرى راسا فهوى راسا فغدا ذنبا
فتامل عاقبة الدنيا فلعلك تصبح مجتنبا
وتدبره فلقد ابدت بصنايعها عجبا
فستسال الاهل اذا رجعوا عن قبرك لا تسمع كذبا

اللهم ارحم منا من [illegible] شبابه ولخاطيه [illegible] [illegible] الايانه
اللهم ارحم [illegible] علمه شافع [illegible] ارحم العاصي [illegible] الاهل [illegible]

تركوك اسيرا اذ ذهبوا بتراب ضريحك محتجبا
وغدوا فرحين بما اخذوا وغدوت لاثمك محتقبا
وترى اعمالك قد حضرت فتنكس راسك مكتئبا
فتذكر كيف تكون اذا عاينت عذابا مقتربا
وتفكر في الذنب وما اخفت كفاك عليه وما اكتسبا
كم امسيت على ذنب فرحا وغدوت على ذنب طربا
وعلمت بان الله يرى فاسات ولم تحسن ادبا
فاعد الزاد فما سفر كالموت ترى فيه نصبا
وأقول العمر به زمن فكأن قد فات وقد نهبا

يا من يسعى فيما يضره ويختال ويلبس اثواب التفريط
ويختال من لك يرفع عنك طوارق الاحداث
ومن يونسك اذا اسكنت الاجداث ومن لك اذا فارقت
الاتراب وعانقت في اللحد التراب يا سكران الهوى

وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق
ولكن اكثرهم لا يعلمون

متى تصحوا يا ساطرا في الخلاف متى تصحوا يا سامع المواعظ
الى اليقظة يا مدعي الفهم ماذا أثرت الموعظة ما
من خطب على نفسه ويقترف متى تندم وتعترف
يا من يحب العاجلة قد كلف ستعلم غدا جحر من
يكشف يا ماسور الهوى قد آذاك فانتصف اما افعالك
فقبيحة دع قولنا فيك أنت صف ه يا مصرا على الخطايا
بسر القلب قد عرف يا محبوسا في سجن المشتهى لو
ارعوى انف ه يا عازما على التوبة سارع لا تقف
يا مفرطا في ساعات بطول الهات لو علمت ما فات
شابهت دموعك الانهار يا نائما كل الليل عدمت
خيرات الاسحار لا نبت طرفك ما نال الابرار جاث
يا مخدوعا بالهوى مطمئنا الى دار قد حام حول
حماتها طارق الفنا وداس الصالحون فاجتهد

واتبع الآثار واذكر بظلام الليل ظلام القبر خالي
فخلي الديار واكثر من الزاد واياك ان تمل الاكثار
وجانب عدوا قد فتلك بالهوى واطلب الثبات
فقد اريتك طريقا من يسلكها يأمن العثار وفات
فزت بالمراد فاذكرني فالصيد لمن اثار ه

الفصل الرابع والثلثون

ايها المقبل على الدنيا جهلا واغترارا لقد بانت اذ بانت
عنها الرفقاء اعتبارا اكم كفت اكفا وكم اعمت
ابصارا وسلبت يمينا يمنا ويسارا يسارا اكم
راعت مراعيها وما راعته ليلا ونهارا فارحل بعزمك
عنها واتخذ سواها دارا ه

يا محب الدنيا الغرور اغترارا راكبا في طلابها الاخطارا
يبتغي وصلها فتأبى عليه وترى انسه فتبدي نفارا

خاب من يبتغي الوصال لديها جارة لم تزل تسي الجوارا
كم محب ادنته انسا فلما حاول الوصل صيرته ازورارا
سبب حلو اللذات منها بمر ان حلت مرة امرت مرارا
في اكتساب الحلال منها حساب واكتساب الحرام يصلي النار
ولباغي الاوطار منها عناء وسيقضي وما قضى الاوطارا
كل لذاتها منغصة الغب وارباحها تعود خسارا
وليالي الهموم فيها طوال وليالي السرور تمضي قصارا
وكفي انها تضن فان جادت بنزر افنت به الاعمارا
واذا ما سقت حموز الاماني صيرت بعدها المنايا خمارا
كم مليك مسلط ذل لله بعد عز فما اطاق انتصارا
ونعيم قد اعقبته بؤس ومعان قد غادرتها قفارا
ايها المستعير منها متاعا عن قليل تسترجع المستعارا
عبر عن وصل من يعيرك ما يفني ويبقي اثما ويكسب عارا

[illegible] في سباق الدهر وما ادركت فيك اعتبارا
وجدير بالعذر من قدم الاعذار فما جاه والا [illegible]
فعوض منها حلة صدق والتمس غير هذه الدار دارا
والبدار البدار بالعمل الصالح ما دمت تستطيع البدارا
فستلقى جميع ما قدم المرء عيانا اذا الى الله صارا
قر عينا من قر في جنة الخلد فلا يبغي سواها قرارا
يا مهملا نظره في الغايات والعواقب احذر فوات
الفضائل وحرمان المناقب يا غافلا عن الاستعداد
لحلول المصائب خذ حذرك فان سهم القدر
صائب يا حاضر الجسد ولكن القلب غائب اذا
غاب اللب فلمن تعاتب يا طويل الامل ابعد
شيب الذوائب يا ناسيا ظلمه لجده وكم شيع
من صاحب اين حزمك وعقلك لقد ضاع

التجارب

تجارب فاين من جمع الاموال بعضها على بعض
وخزن القناطير ثم لم ينتفع ولم يرض وتصرف
بشهواته في طول المنى والعرض ونسي الحساب يوم السؤال
والعرض وما بالي بعد نيل المشتهى بصياح الواجب
والفرض لما انتقل عن قصوره الى بطن الارض خلوا
والله في البلى بما فعلوا في دار البلاء واقبل كف النقص
على ما كان منهم علانية وندموا اذ قدموا على ما اقدموا
عليه مما خلفوه وودعهم من اودعهم قبورهم ثم قلاه
وجاءهم منكر ونكير غضابا فسالاهم ونزلوا عن الاقتدار
اذ نزلوا من تلك الدار منزلهم وانفردوا في ظلام الاخدود
بين وحشة الفلاة وسالوا الاقالة فقيل اما هذا فلا
خلوا والله بقبحهم وحسنهم وانتبهوا في قبورهم
من وسنهم فلم تنفعهم الافاقة في ابان الفاقة

ولا افاقة لهم ذلك التيقظ وقد انقضى اوان التحفظ فالله
لقد تبدلوا بالاتراب التراب وواجهوا اليم العقاب
والحساب وندموا على ما خلا في خلاف الصواب وتقطعت
الاوصال والوصل والاسباب فاعتبروا يا اولي الالباب

الفصل الخامس والثلثون

ايها المغتر بممر اليوم والشهر الناسي في سلامته
آفات الدهر كم رايت ماخوذا عن ملكه بشدة
القهر كم وعظك مصرعه في السر والجهر

اللهم الفني [illegible]
واغنني بفضلك [illegible]

شعر

كانك لم تسمع باخبار من مضى ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر
فان كنت لا تدري فتلك ديارهم محاها مجال الريح بعدك والقطر
وهل ابصرت عيناك حيا منعما على الدهر الا بالفنا له قبر
فاهل الثرى نحو المقابر شرع وليس لها من مقابرها نشر

على ذاك مروا اجمعون وهكذا يمرون حتى يستردهم الحشر
فلا تحسبن الوفر مالا جمعته ولكن ما قدمت من صالح وفر
وليس الذي يبقى الذي انت جامع ولكنما انفقت منه هو الذخر
الفقر
مضى جامعوا الاموال لم يتزودوا سوى الفقر يا بوسا من زاده
فحتام لا تصحوا وقد قرب المدى وحتام لا ينجاب عن قلبك السكر
الذكر
بلى سوف تصحوا حين ينكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع
فصبرا على الافات حتى تجوزها فعما قليل بعدها ينفع الصبر
يا من عمره كل يوم في قصر وسفره طويل
وزاده مختصر من لك اذا اشتد الهول وبرق البصر
وهرب منك من اعانك على الشدايد ونصر وسئلت
فعدمت الجواب واشتد الحصر ونشرت صحيفتك
وهي قليلة الذكر كبيرة الهذر وظهرت قبايحك
واذا انت لم تتوب م ندموا سرت باصرارك

وجا من اعتدت فيا اربح التجريد سيحصد الزارع
ما بذره يا من رباه بلطفنا صغيرا اقبل على خلقنا
كبيرا اما انا الذي حكمني سويتك اما انا الذي بنعمتي
ربيتك اما انا الذي بكرمي عافيتك كيف امت
سواك واحببتك ه الى متى انت مني قليل القبول
الى متى انت في حيز التحير تجول انا الذي اذا اطعت
وهبت القبول واذا عصيت قلعت الاصول
يا عبدي اقبالك على غيري فضول يا عبدي
لطيف عتابي في كتابي الى احبابي رسول ه
صحايف عندي للعتاب طويتها ستنشر يوما
والعتاب يطول
الي قلوب وارواح في اجسام واشباح مرضى تحمل الصحاح
اذا جن الليل قاموا الى الصباح وكسوف انوار قربي لهم

لُوحُوا اصباحٌ حَضَرتْ عليهم حتّى حِينَة لا بَرَاحْ فَسَكِرُوا من شرابِ
لُطفي لا براحْ وتفهّموا معاني الخِطَابِ ولم يدّعُوهُ بالراحِ حتى
اذا الفجرُ باللّيل صاحْ جالُوا في ميادين الاعداء يا صاحْ فلو
رايتَ مستغفرَهم قد بكا وناحْ لرايتَ اسيرًا قد القى السلاحْ
قاموا على الاقدام يطرقونَ بابَ الانعامْ فخلعتْ عليهم خلعَ
الاكرام والسماحْ وراموا نيلَ المقصودِ منكما —
الفوزُ والسعودُ فناداهم بحرُ الندى والجودُ حيّ على الفلاحْ
انا المطالعُ لاحبابي في الخلواتْ لاجلي ساحَ السائحونَ في
الفلواتْ ولحوفي قام القايمونَ في الصلواتْ انا الكاشفُ
بلطفي طوارقَ الملمّاتْ انا المحيي بذكري كلَّ قلبٍ ماتْ
يا اسماعَ الاحبابِ اسمعي خطابي يا ايتها الالبابُ ردّي جوابي
يا سحابَ الرضا امطري على احبابي يا انوارَ الهدى
المعي لتالي كتابي قامَ الاحبابُ في الدياجي وقد

وافتقدوا اعمالَهم قبلَ الحسابِ وما افتقدتَ فاذا عدّ
اربابُ الصدقِ وطلبتَ فيهم فلستَ واذا افتقدَ المستقلُ
عملَكَ افلستَ ٥

* * *

الحمد لله

الفصلُ السادسُ والثلثونَ

عبادَ الله انّما الايامُ ظروفُ الجدّ والساعاتُ ركابُ
المجدِ وايامُ العوافي تستدركُ واحيانُ السلامةِ تنادي
من جدّ ادركَ فبادروا اعمارَكم قبلَ الفوتِ واغتنموا
حياتَكم قبلَ الموتِ قبلَ ان تنادي النفسُ اجيبي
وينادي الخاسرُ فاتني نصيبي ويقالُ للجنّةِ يا دارَ الاحبابِ
طيبي وللنارِ احرقي الاجسادَ واذيبي ٥

كم للمنيّةِ من ضروبٍ بين الحوادثِ والخطوبِ
تدعُ الحبيبَ بلا محبٍّ والمحبَّ بلا حبيبِ
لا والذي هو قاذفٌ بالحقّ علّامُ الغيوبِ

وخاتمه تملي من يملي الفتح على الرقيب
ما للنفوس مع المنية في السلامة من نصيب
هيهات اين يفوتها لا بد من سهم مصيب
من دب فوق الارض اصبح دارجا بعد الدبيب
فاذا تغيب تحتها وكفاه بعدا بالمغيب
ولكم طويل العمر ليس لعيشه بالمستطيب
ولربما انتزع القصير العمر من سعة وطيب
لا تأس من البعيد وخف مباعدة القريب
فلكم حملت مع المريض الى الثرى نعش الطبيب
سحب الفنا على القرون ذيوله سحب الجنوب

يا من اذا دعي الى صلاحه ابى وتخلف واذا وعد بتوبته تمادى واخلف واذا هم بفعل الخير توانى وسوف واذا لاح له ما يهواه لم يتن ولم يتوقف واذا ادى واجبا صعب عليه وتكلف وعصى ربه وقد نبه فما انتبه وفساده في الجملة كثير كيف ما انحرف تنبه لنفسك فالمحارب قوي والسيف مرهف د من رايت من آفات دنيا آل سلم ومن شاهدته صحيحا وما سقم واي حياة بالموت لم تختم واي عمر بالليالي والايام لم ينصرم واي بناء راق الابصار ما هدم اي عيش صفا لم يغيره الكدر واي سرور صفا لم ينغصه القدر واي قدم سعى في الهوى ما هوى ولا عثر واين ملوك الدنيا هل ترى لهم من عين او اثر اين المحصنون في كل حصن مشيد المحزون ابواب الخزائن الجامعون كل جمع عديد المجبرون على كل جبار عنيد اما بات الموت حبل آمالهم المديد اما اجلاهم عن ديارهم بطش شديد

اما منع منعتهم كل ما يريد اما اخذ الحدود في تلك الاخاديد
اما باع اموالهم بعدهم فيمن يزيد اما ندموا على خلاف الراي
السديد اما اصبح ذو الجمع العظيم وهو الوحيد لقد
ناداه لسان الموت وهو من حسرات الفوت يميد لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاك فبصرك
اليوم حديد ه

تيقظ فانك في غفلة يميد بك السكر فيمن يميد
فاي منيع يفوت البلى اذا كان يبلى الصفا والحديد
اذا الموت دبت له حيلة فتلك التي كنت منها تحيد
اراك تومل والشيب قد اتاك بنعيك سه بريد
وتنقص في كل تنفيسة وعندك انك فيها تزيد

الفصل السابع والثلثون

ما اقل الزاد والطريق بعيد يا مقبلا على ما يضرنا كا

ما يفيد اتراك تخفى عليك الامر الرشيد الى متى
تضيع الزمان وهو محصى برقيب عتيد
مضى امسك الماضي شهيدا معدلا واتبعه يوم
عليك شهيد
فان تك بالامس اقترفت اساءة فبادر باحسان
وانت حميد
ولا تبق فعل الصالحات الى غد لعل غدا ياتي
وانت فقيد
اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت حميمك فاعلم
انها ستعود

عباد الله من الذي طلبه الموت فاعجزه ومن الذي
تحصن في قصره وما ابرزه ومن الذي سعى في مناه وما
اعوزه ومن الذي تم طول الاجل وما حجزه اي عيش

صفا فما كدره اي قدم سعى فما عثره اي حال جلا
فما احاله وعبره اي غصن علا على ساقه ما كسره
اما اخذ الاباء والاجداد اما ملا القبور والالحاد اما حال
بين المريد والمراد اما سلب الحبيب وقطع الوداد
اما ارمل النسوان وايتم الاولاد اما تتبع قوم تبع
وعاد على عاد اما اخذ من جابه الدنيا فسادا على الفج
فناده كانك بالموت قد صدك عن مرادك
ودفعك واعدمك كل ما تشتهي ومنعك واشخصك
عن ديارك الى البلى ووضعك ولقد ادرك اذ
اخذ الاصدقا وانت ناسي اللقا ما اطمعك في اللهو في
دار البلا جهلا وتفرح وتمشي معجبا بنفسك تخطر
وتمرح ان اقبل النهار فانت فيما تهوى تسرح وان
اتى الليل فكالسكران بالنوم تطرح وسياتيك ملك

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك

اللهم اني اسالك خيرها [illegible]
اللهم اني استعيذ بك [illegible]

الموت بغتة وينادي اي انزح يا مضيعا في بطالته
فسح الزمن يا من صحته لتفريطه تشابه الزمن يا
مريض القلب وان كان سليم البدن يا مشغولا بجمع
المال ونحو لمن يا موثرا على شرف اليقظة مرذول
الوسن يا معوضا فعل عن الفعل الحسن يا راضيا
بالدنس موثرا للدرن يا سيي العملا في السر كثير
الشر في العلن يا مغترا بجهله بخضرا الدمن هل
رايت احدا سكن الدنيا فسكن كم اخذت مسكنا
وما خلت من سكن لقد صاح بك في اخذ صاحبك
الموت اذ ظعن يا حاضرا مواسم الارباح وقد خسر
اذن اذا لم تعمل لنفسك ما ينجيها مما يوذيها فمن
اذا غضب المستغاث فالمستغاث بمن ❊

القبيح

الفصـــل الثامن والثلثون

أيها العبد تفكر فيمن سطا وقدر كيف سطا به وقت
الموت القدرة وأحله إذ حل به بيت المدرة فأمسى بعد
الغنا قد أملق وافتقر وأضحى بعد العز كالذليل المحتقر
إن كان قد سبقك فأنت على الأثر .

لا ترقدن لمثلك السهر وانظر إلى ما تصنع الغير
انظر إلى عبر مصرفة ما دام يمكن طرفك النظر
فإذا جهلت ولم تجد أحدا فسل الزمان فعنده الخبر
وإذا نظرت تريد معتبرا فانظر إليك ففيك معتبر
أنت المصرف كان في صغر ثم استقل بشخصه الكبر
أنت الذي تعاد خلقته تعاد منه الشعر والبشر
أنت الذي يعطي ويسلب لا ينجيه من أن يسلب الحذر
والحادثات صروفها عجب والعيش فيه الصفو والكدر
يا من يؤمل أنت منتظر أملا يطول وأنت تنتظر
ماذا تقول وأنت في غصص ماذا تقول وأنت تحتضر
ماذا تقول وقد وضعت على ظهر السرير وأنت تبتدر
ماذا تقول وأنت في جدث ماذا تقول وفوقك المدر
ماذا تقول وقد لحقت بما تجري عليه البرزخ والمصر
صور خلقن من التراب فكم يبقى التراب وتذهب الصور
كم قد عفت عن أهلها أثر درست ويدرس بعدها الأثر

أيها المقبل على الدنيا كم قتلت قبلك أيها الغافل عن
رحيله هذا الموت قد أظلك أيها الموافق عدوه لا تفعل
قد أضلك أيها الحائر في طريقه لما خالفت الدليل وعز
ذلك أيها المطرود بذنوبه باب القبول مفتوح فهل لك كأني
بك وقد تبدلت بالصحة السقم وانقضى العمر كما قضى الله
وحكم وأقبل الموت الذي قدره الإله وحتم فبقيت
ههنا والروح تحتضر فلما لحقت الراقي في بيتك أزاب

النعمة وحزن القلب للفراق واظهر الدمع ما كتمه ومنادي الفوت يصيح عند الموت فيا له من الم ما الم اقل لك يا هذا الم المره ثم تنقل الى منزل وعر شديد الظلم فجاورت عسكر الموتى وخيمت بين الخيم فيا اسفى لك ان جاءك مولاك وانتقم ويا بوساه ان زلت على الصراط القدم فيا من هذا ماله الى كم هذا التواني وكم هذه الى متى تقيم على غفلتك وجهلك الى متى تغتر بسلامتك وتنسى المهلك الى متى تؤثر ما يسعى في قتلك الى متى لا يؤثر فيك كثير عذلك متى تذكر رحيلك عن كل ما تملك متى تتاهب لتحويلك وتت شملك متى تفهم المواعظ فانما قيلت من اجلك تيقظ ايها الغافل فكم لعب الهوى بمثلك ومن لك يوم الحساب والقصاص اذا قربت لفقد الاخلاص الخلاص وضاقت عليك للتحير فسحات العراص واقمت ذليلا عند اشخاص الاشخاص فانظر لنفسك قبل ان يعمى الناظر وتفكر فيما بين يديك بقلب حاضر ولا تركن الى الشرور فانك الى القبور صائر فالحي للممات والجمع للشتات والامر ظاهر

الفصل التاسع والثلثون

تفكر لنفسك يا موثر العاجل قبل ان يبغتك الموت العاجل وتفكر في منازل تخلى منك المنازل فكم عطل من مغاني ومعاقل وما الذ بالدنيا مع ذكره عاقل فتحفظ في هذه الايام القلائل فالمسرور مغرور والمقيم راحل نسير الى الاجال في كل لحظة واياما نطوى وهن مراحل

وما أر مثل الموت حقا كأنه إذا ما تخطته الأماني باطل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الرأس شامل

يا كثير الأوساخ متى تقصد النزاهة يا مدعي السداد كيف آثرت السفاهة يا راحلا عن قليل كيف تستلذ الفكاهة يا غافل قد أشرف الأجل أقبالك على العاجل أعظم من كل عاهة ه سيلحقك الموت بمن كان قبلك وسيبت بالمر المر بحبلك وسيبدد عن قليل شملك وسيقضي عليك كما أهلك أهلك ه أأمنت الغوائل وقد غالت الأوائل أم خفيت عليك الدلائل فضيعت الأيام القلائل أم نسيت الحتف المعاجل فآثرت الهوى العاجل أتراك انتفعت بما به علقت بطائل ه متى تتجرد من علائقك متى تسعى في قطع عوائقك متى تبادر إلى تهذيب خلائقك متى تستعد لحشرك وحث سائقك متى تجتهد بالعمل في لحاق سابقك ه يا من يميل إلى التقصير ويضيع العمر القصير ويعصي السميع البصير أحسبت أنك إلى البلى تصير ه أما تعلم أنه يحصي عليك الرقيب أما تحقق أن ما هو آت قريب متى تدعى إلى صلاحك فتجيب يا واردا أمور الهلكة أمرك عجيب يا قتيل الهوى داؤك غريب ه لو عرفت مولاك لوجلت ولو ذكرت هول العتاب لخجلت لكنك بادرت المعاصي وعجلت وضيعت عمرك بالتمادي فما عملت وأعرضت عن مولاك إلى دنياك وما ينفع فيك العذل وكم عذلت فيا ليت شعري بماذا تجيب إذا سئلت كأني بك قد أخرجت من منزلك وحملت إلى

حد ضيق وعز انزلته وكلت الي البلي فاكلت وعادت
جزاؤك الي ما منه جبلت واهنت بعد العز فوهنت
وهلت ووددت ان لو اقبلت الي الناصح وقبلت د
يا من يتابع الخطايا ويوالي ويبادرني بالمعاصي
ولا يبالي الي متي تشتكي انعامي وافضالي اعددت
جوابا يصلح لسوالي متي اطلع فاري قلبك قد صفا لي
الي متي تغتر بسلامة بعمر تفنيه الايام والليالي

ان الليالي لا تبقي علي حال والناس ما بين
آمال واجال
كيف السرور باقبال واخره اذا تامله
مقلوب اقبال

الفصل الاربعون

ايها المقيم علي الهوي والعصيان تفكر في رحيلك

عن الاهل والاوطان وتذكر وقوفك لدي
المليك الديان وتحقق انك كما تدين تدان فالسما كان لا كان
ودع الهوي فان الهوي هوان واحذر التسويف
فاين ما كان لا كان
فالتسويف في الزمان زمان د تدبر امرك
وحاسب نفسك وتذكر نقلتك واعمر نفسك
قبل ان تفارق اهلك وعرسك وتصرعك
فالسنا كان لا كان
المنايا صرعة سكران د فهذه الاموال
فاين جامعوها وهذه المداين فاين عامروها وهذه
القصور فاين ساكنوها رحلوا عنها الي اعجب
فالسما كان لا كان
الاوطان د عصوا الله بشراب ملاهيهم
وشاهدوا في قبورهم جزا مساعيهم وباشروا
التراب فما تشتهيهم وحالت في محاسن الوجوه
فالتنا كان لا كان
الابدان د ندموا اذ قدموا علي اعمالهم وحزنوا

على ما خزنوا من اموالهم وخلو بعد تخلي الخليل خلالهم
فجز على قبورهم واعتبر باحوالهم تخبرك القبور
عنهم باجلي بيان ٥ يا مسوفا بتوبته الى متى ويا
غافلا عن الموت كان قد اتى ويا دايما على المعاصي
اين من عني من شيخ او كهل او فتى سالم من
طروق الحدثان ٥ اما آن لك ان تفيق لامرك
اما حان لك ان تتاهب لقبرك الى متى تحمل
وزرك على ظهرك رحم الله عبدا يفيق
فيستدرك ما قد سلف من الزمان ٥ اما انت
المبارز بالخطايا ربك اما انت الموالي كل يوم
ذنبك عجبا لك كيف تضع على فراشك جنبك
ولعل ربك عليك غضبان ٥ كم ليلة في
معاصي مولاك سهرتها وكم قبيحة بارزته بها

واظهرتها وكم خطيه يمقت على مثلها بادرتها
فيا ليت ما كان لا كان ٥ كم امرك فخالفت
الاوامر وكم نهاك فارتكبت الكباير وكم
اضمرت القبيح وهو عالم بالضماير فمن لك اذا حصل
ما في الصدور وبانت السراير ونطق الجلد وشهد
المكان ٥ متى تراقب نظره اليك متى تذكر
فضله القديم عليك متى تعرف انعامه العميم
لديك كم نهاك عن امر فامسكته بيديك
فاين الحيا والايمان ٥ انت في دار من سكنها لم يقم
ومن صح فيها لم يستقم ومن استحلى حلو العوافي
سقم على بابها اشتغلت اربابها فدرهم كل من عليها
فان ٥ فاغتنم شبابك قبل هرمك وبادر صحتك
قبل سقمك واحسن في وجودك قبل عدمك

فيا تأسفك ويا زلة قدمك اذا نصب الصراط ووضع
الميزان ه وجمع الخلق كلهم في صعيد وحكم
الحكم فيهم بما يريد ونادى المنادي فاسمع القريب
والبعيد سعد فلان وشقي فلان ه فيا من بارزني
بالقبائح ستلقاني ويا لابسا اثواب الغفلة وردا
التواني ويا مشغولا عن طاعتي بالهوى والاماني
سنفرغ لكم ايها الثقلان ه سار الصالحون الى
مقام الفوز وتخلفت ودعيت الى ما ينفعك فاعرضت
وسوفت ماذا يقعدك عن سبيل الخلاص وقد
عرفت هذا الفرس وهذا الميدان ه ∴

الفصل الحادي والاربعون ∴

اين من انتسب الى حب الدنيا وانتمى واحترس في
قصره المشيد بابواب الحديد واحتمى اصابه والله
سهم المنون اذ رمى فتفكروا في حاله واخرجوا
عن حجاب العمى ه

يا نفس ويحك طالما ابصرت موعظة وما
نفعتك فاخشي واتقي وعليك بالتقوى كما ∴
فعل الاناس الصالحون وبادري فلربما
سلم المبادر واحذري يا نفس من دنيا فما ∴
خدع الشقي بمثلها اياك منها كل ما
ناجت مكايدها ضميرك انما هي انما ∴
خطر وكم قتلت فاهلكت النفوس وقلما
تغني امانيها اذا حضر الردى فكانما ∴
لم يحي من لاقى منيته فيا عجبا اما
في ذاك معتبر ولا انتاف يبصر من عمى ∴
يا ذا المنى يا ذا المنى عش ما بدا لك ثم ما

يا من في حبل عجبه بنفسه يميس يا من هوى أسير
الهوى أذل من حبيس يا مؤثرا للتذلل على نفس نفيس
يا طويل الأمل ماذا صنع الجليس من لك إذا وافاك
منزلك الرئيس واحتوشك أعوان ملك الموت
وحمي الوطيس ونقلت إلى لحد ما لك فيه إلا
العمل أنيس ه أين أمسك يا من أمسك عزى ماله
أما ذهب عن كل عبد بعض أجله أين لذات شهواتك
طول عمرك أما انصرمت والوزر على ظهرك
أما الدنيا تخدع مريدها أما العبر تحادث مستفيدها
أما نادت الأيام بنقص الأجل أما كمال الأمر
تزين الوجل ه أي عمر طال ما انقطع أي جسد
ما غسل فوقعا أي بدن سلم من آفات الوجع
أي مشتغل عن الدنيا عاد ورجع ه يا من ما الى

من مكر وغال يا موغلا في المعاصي أي إيغال
هب أنك سلمت دهرا أما تؤخذ بالقسر فهل لقيت
بقاك زمانا طويلا أما الموت يزعجك تحويلا ه أعر
سمعك الأصوات فهل تسمع إلا ولات ممات ه
أجل بصرك في الفلوات فهل ترى إلا القبور الدا
سات
أما عاينت أقرانك إذ عاينوا وقد خرجوا [illegible] وا
وبانوا تالله لقد ندموا في مساكنهم على ما ساءوا
وذاقوا مر الهوان إذ باشروا ما نهوا عنه لقد أراك
الموت بمصارعهم عبرا كافية وأظهر لك
باستلابهم أمورا خافية ووعظك بهم فيا لها من
موعظة شافية فيا طامعا في دار البلا في دوام
العافية لقد رحلوا ولك أمورا مشابهة متنافية ه أين
من افتخر بكثرة أما[illegible] [illegible] وتبجح [illegible] في

الدنيا واكتسب واعطى وجاد واولى ووهب اما رحل
عن قصره المشيد فذهب اما نقل الى قبره كالاسير فاغترب
اما حل به في الحزن المصطلم الحرب اما ناله التلف
واسره العطب اما خرس لسانه وكم قال وخطب
اما نابته نائبة لا تشبه النوب اما صار لثقل الاصار
رهين الحوب انفعه بكا من بكا وندب من ندب
اليس ندم كيف لم يقم بالادب اما حزن على ما كان
جنى وان تكن ادفع عنه ما جرى من الدموع وانسكب
اما تلهف حيث اختار على الدر المحتلب اما توقنون ان
طالبه لكم في الطلب تدبروا قول ناصحكم صدق
او كذب [illegible]

الفصل الثاني والاربعون

عباد الله اعتبروا بالدنيا بانوا عنكم ورحلوا واطلبوا

(الخلاص)

الخلاص قبل الحصول كما حصلوا واعدوا جوابا قبل السؤال
كما سئلوا واسالوا الوادي بادهم عنهم يخبركم بلسان
الاعتبار اين نقلوا

سالت الدار تخبرني عن الاحباب ما فعلوا
فقالت لي اناخ القوم اياما وقد رحلوا
فقلت واين اطلبهم واي منازل نزلوا
فقالت بالقبور وقد لقوا والله ما عملوا
وجوه غضة بليت وكان يصونها الكلل
اناس غرهم امل فبادرهم به الاجل
فنوا وبقي على الايام ما قالوا وما عملوا
واثبت في صحايفهم قبيح الفعل والزلل
ولا يستعتبون ولا لهم ملجا ولا حيل
ندامى في قبورهم وما يغني وقد حصلوا

يا من يدعى الى الطاعة فيصر على الاضاعة ويجنب يا من
العتب تصد عنه وهذا الموت منه قريب يا من تو
شبابه وقد انطوى وما ارعوى حالك عجيب يا من افعاله
افعال من قد شقي اذ لا يتقي ولا ينيب يا من تطلب نفسه
ورب يوم اشرقت شمسه على قبره تغيب وكاني بك
قد اعجلك السابق حثا فلم تستطع اقامة ولبثا وجعل
الموت جديدك بالآفات رثا ومحبوب شهوانك بالتكذيب
عثا وارسل البلا جنوده بثا واصبح البلا لاصل
النعما مجتثا فآه لك يبست يوم تبعث من اجدث غثا
اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هبا
منبثا يا من اذا دعي الى نفعه اعرض وابى واذا لاح
له نور الهدى في النبا نبا واذا امر بالادب لجنا
الى اللهو والصبى واذا اشتهى الحرام سارع وصبا الجهل

[illegible]

يوم حشرك اسى ووصبا ولتقمن على قدميك اعواما
كثيرة منتصبا متى تذكر ما خلا من قبيح
وتقدم متى تمهد قبرا عن قليل عليه تقدم متى
تتقي بالتقوى لنجاتك جهدا متى تطلب سبيل الهدى
متى تعلم الى متى تهمل الامر كانك ما عليك تنبه
ايها الجاهل فما اظنك تسلم وانظر بين يديك
مستبكي وشده الى متى انت في طلب الدنيا تجتهد
وتنكمش وبلذاتها اليسيرة الحقيرة جذلان
دهش واذا فاتك اصبحت ضعيف القوى للغم
ترعش لماذا انت جامعا للمال لتلذ به لم تعش
اما لك شغل بذكر ما تعز حرف قد نقش
اما توقرانك للاعمال في اللحد تقرب اما تؤمن بيوم
لا تجد فيه الا ما عملت فياعجبا من تفكر فيما

بين يديه لم تخر ولم تبطشه مقبلا على لذاته يسعى لها
ويبني طاقات المنون واشغالها فقد اتتك فتحت من الدنيا
آفاقها وجرت من الاماني اذيالها وواصلت في جمعها
غدوها واصالها واستسخرت في بناء قصورها رجالها
فيا ليت شعري كيف ترى حالك وحالها اذا زلزلت
الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها

الفصل الثالث والاربعون

ايها العبد ماذا اعددت لقبرك وماذا ادخرت لحشرك
واي جواب لك اذا سئلت عن عمرك ونوقشت على
سرك وجهرك فبالله لقد صرت كالهوى فاجتهد
بتركه وارفع عن قلبك بنور اليقين ظلام شكه وطهر
سرك من الذنوب بترك العيوب وتركه واذا لاح
اللائح لك الهدى فانخرط في سلكه وحاسب نفسك

٧

وكلما ازداد ذنبا فتنت وبخته

الا ينظر المرء في صحته فيترك ما العمر
في تركه
ويمحو القبيح بفعل الجميل ويزداد نسكا
الى نسكه
فكم مثبت خطأ في الكتاب اناب فابلغ
في حكه
فيا فاتكا مد ما فتكه فما ان يقصر
عن فتكه
باي سبيل زادت السداد معاصي المهيمن
في ملكه

[illegible]

كم تنال بلطفه فما انسانا لعطفه فيا معرضا عنه
ثاني عطفه كم سترت ذنبا كنت تؤثر الموت في كشفه

اظهر حيلا ما بلغت الي وصفه ٥ بمرض فشكوها اذا
عادت العافيه عاد الفتك وجدت لا ابكيه على اقبح
بما عليه الفتك ٥ يا الوفا للدنيا لو اعطتك الوفا في الخزي
فلا تظنها قد الفتك ستغدر بك غدرا قبيحا ولطالما
ما خونتك اما بانت لك اذا بانت نفقد عبرا لو فهمتها
كفتك ٥ اما وعظتك مواعظ القران لو تدبرتها
شفتك لقد غلبتك النفس اذ بضعف العزم عرفت
فيا ايها الجاهل خالف هواها والا تلفتك ٥ لله
در اقوام نظروا في عواقب الامور فقهروا انفسهم
بترك الهوى قبل الفوت وخرجوا من ظلام الاشتباه قبل
الى اجلى نور فما استفزهم فان ولا آذاهم غرور ٥
نورانيهم قد وقفوا على الباب اذ سكرت بالنوم الالباب
ورفعوا قصص الغصص ينتظرون الجواب فالعز

ما هي ٥ والجسم قد ذاب والنفوس حيرى من خوف
العذاب وجملة الامر ليس بهم كذلك ٥ امتنعت
عنهم بالخوف لذات النوم وحدا بهم حادي المحبة
وسار القوم وخلت العيون لسهر ابدان نحلت
من الصوم وتكسرت رؤوس النفوس اذ قطعوها
باللوم فاذا القوم لاقوا ربهم تلقاهم ووقاهم شر
ذلك اليوم ٥ وعزتي لابدلنهم بالظماء الري الكامل
ولابلغنهم فوق ما كل آمال ٥ لاعوضنهم عن مرارة
العطش والجوع حلاوة كلامي المسموع لاعطينهم
بكل دمعة جارية من الحور العين الجارية ٥
في الدنيا قلت لهم قد انعمت فاشكروا وفي
الاخرى اقول هذا وجهي فانظروا ٥ في الدنيا قلت
احذروا مني واطمعوا في الاخرى اقول هذا كلامي

لا تحرص على ما قد تحصله ثم الامر لنا ترى عجبا

فاسمعوا ذي الدنيا دموعهم تجري من العيون وفي
الاخرى اجري لهم من اجري العيون ۝ نعمهم دائمة
باقية واقدامهم عالية راقية وحراستي لهم
كاملة وافية وكم ساقية جارية عليها جارية ساقية
فيا مشوقا الى لحاقهم ان صدقت بادر ويا مستصعبا
طريقهم المعين قادر ۝

الفصل الرابع والاربعون

ايها العبد لا تغتر بمنزلك واذكر لحدك ولا تركن الى جمعك وتفكر كيف تبيت وحدك ولا تلهينك زخارف اللذات فسيترب الثرى خدك ولا تعجب بنفسك فتلهو واعرف حدك وكما نقل غيرك الى البلى ونسي فكذا انت بعدك ۝ شعر

نبل الردى يقصدن قصدك فاجد قبل الموت جدك
كم قد نعيت احبة حلوا محل النفس ۝ عندك
فانظر الى اهليهم فكذلك الباقون ۝ بعدك
يتمتعون بما جمعت ولا يرون عليه ۝ حمدك
قد حكموا شهواتهم فيما شددت عليه ۝ عقدك
لو قد ظعنت عن البيوت وروحها وسكنت ۝ لحدك
وانفض عنك مشيعوك وبت حوف ۝ القبر وحدك
لم ينفع الا بفعل صالح ان كان عندك

اخواني نجايب الرحيل قد سيقت ومراد الفراق
قد ذيقت واسباب الاقامة في الدنيا قد عيقت
فانظروا لخلاصكم طريقا قبل ان يشتت
الجمع تفريقا ه كم تستغرقون الاعمار الى الاجداث
وتنسون الرحيل انسا باللبات وتعلمون ثواب
الطاعات وتعملون الخبايث ه وتركنون الى الامال
وحوادي الاجال حثاث ه اين ارباب المناصب
ابادهم الموت المناصب اين المتجبر الغاصب اذله
عذاب واصب ه لقد والله الاكفان على تلك
العصايب وحلت بهم آفات المصايب اذ جا بينهم سهم
صايب فيا من يامر هذه العجايب احاضرات عندنا او
غايب ه كانك بالموت قد فصم العرى التي بها تمسكت
واخرجك عن الدار التي عمرتها وسكنتها ونقلك الى قبر

العصايب

ترى فيه ما اسات واحسنت ثم تقوم للجزا على ما اسرفت
واعلنت فتزين بالتقوى فطوبى لك ان تزينت واعملها
بمقعد في غد والا فمن انت ه ايها الشاب ستسأل
عن شبابك ايها الكهل تاهب لعتابك ايها الشيخ تدبر
امرك قبل اغلاق بابك يا اسير الهوى لابد من قطع اسبابك
يا مستانسا بصحته لابد من هجر احبابك يا طالبا للدنيا هذا
الموت قد سعى في طلابك يا مترفا في لذاته ستباشر في
الثرى عفر ترابك ولو كشف لحدك بعد ثلاث كانت
البلايا ترى بك ه فانظر لنفسك فيما قد بقي ودبر واحذر
قبيح الافعال فالملك يكتب ويخبر فانت في دار البلا فالبس
لباس المصبرة ولم تصحى فانه يصحى كل مفكر ان يحسب
كلمه لا تخل فانظر ما الهما وفكر ان لا تحب نظره لا تحل
فانه آتيه ولا بد بين يديك عام يغاث فيه ويعصر

نْ غلبك الشيطانُ فاستغث بنا واستنصرْ ولا تعزم على هجرانا إنْ حلفت كفّرْ ولا تأيسْ من فضلنا تُبْ إلينا نغفرْ أقبِلْ أيها المقبل وتدبّرْ يا مدبرُ ما أمرناك بما لا تطيق ولا كلّفناك ما لا تقدرْ

الفصل الخامس والأربعون

يا من خطاؤه كثيرٌ تدارَكْ تدارَكْ أمرك ما دمتَ
في دارك قبل فراغ مكانك وفوت إمكانك واقتدارك

ستنقلك المنايا عن ديارك ويبدلك الردى
دارًا بدارك

وتترك ما غنيت به زمانا وتنقل من غناك
إلى افتقارك

فدود القبر في العينين يرعى وترعى عين غيرك
في ديارك

عبادَ الله بين أيديكم سفرٌ والأعمال فيها قِصَرٌ وأنتم في دار غرورٍ وكدرٍ كلّكم وايمُ الله على خطرٍ فاعتبروا قدْرَ من ملك وقدَرْ واتركوا ما نهى وافعلوا ما أمرْ واشكروا إنعامه فكم جاد وعفا وايمُ الله لو قمتم له على الصبر وتهجدتم شكرًا له على الأبد ما وفيتم بشكر نعمه محتقرًا ما طوى القبيح والجميل نشرْ أما منّ عليكم بتحسين الصورْ أما أخرج من يابس العيدان رطبَ الثمرْ أما بارزتموه بالخطايا وسترْ إخواني آن الرحيل وما عندكم خبرْ ❊ أين من كان قبلكم في المنازل الوسيعة أُخذوا والله بالحتوف السريعة وأدركتهم الآفات بأصعب وقيعة وغرّهم زخرف الدنيا كسراب بقيعة ونسيت محاسن القوم بأكفّ الطمس وحلّوا في اللحود بآفات الرمس وغمسوا في بحار التلف

نقطع عيشه وعدموا نور القمر وضوء الشمس واخ
منازلهم كأن لم تغن بالأمس رماهم الموت
بسهمه فأصبحوا وعاد لهم عند أسرهم خصما وقصم عرى
دنياهم إذ نشأ فيها وأكسبهم الهوى شينا ووصما
أسفا لركب ساروا وما أمنوا واحسرة للغافلين
إلى ماذا صاروا واوحشة للمفرطين ما قبلوا النصح
ولا استناروا ولو تبا للخاسرين لقد ضلوا عن الطريق
وجاروا واك أيها المستأنس بالدنيا وسيرحل عنها
الراكن إلى ركنها المائل وسيخرج منها يا من أعماله
مسطورة حققها قبل الحساب وزنها يا من لا نفسه
أكرمها بالتقى ولا يهنها

خل عن نفسك الغنى وصنها وتوق الدنيا ولا تأمنها
لا تثق بالدنيا فما أنت الدنيا لحي وديعة لم تخنها

إنما جئتها لتستقبل الموت وأسكنتها لتخرج عنها
ستخلي الدنيا وما لك إلا ما بلغت أو تزودت منها
وسيبقى الحديث بعدك فانظر خير أحدوثة تكون وكنها

الفصل السادس والاربعون

يا من أمسى بعيدا عن ناصحه نازحا أتعتقد اللائم
لاعبا أو مازحا أين الشباب مضى خاسرا أو رابحا
يشهد به كاتبه ذاما أو مادحا إن كان صبح
الشيب قد أضحى لليل الشباب فاضحا فلقد أبدا
لك دليلا على الرحيل واضحا

يا غاديا في غفلة ورائحا إلى متى تستحسن القبائحا
وفي الحكم لا تخاف موقفا يستنطق الله به الجوارحا
يا عجبا منك وأنت مبصر كيف تجنبت الطريق الواضحا
ايف [illegible] حين تقرا في غد صحيفة قد حوت الفضائحا

وكيف ترجي ان تكون خاسرا يوم يفوز من يكون راج
يا من لا يشوقه الوعد ولا يخوفه الوعيد
ويبادر من هو اقرب اليه من حبل الوريد وهو
في دار الارباح ولا يكتسب ولا يستفيد والمواعظ
تقرع قلبه فتراه كالصخر او كالحديد تيقظ يا
مغرور وافهم يا بليد فالسفر طويل والطريق
بعيد اما رايت من كان في نعيم الدنيا سات
وعلى تحصيلها حام واكب وحامى عن حماها
جاهدا ودب واجتمع له مراده منها واستتب
اما فارق يوم الموت كل ما احب لها واصطيد
في فخ الآفات باعجب حيث بينا هو يسعى
في جمعها واصلاحها وتراح روحه في غدوها
ورواحها حتى اذا جمعها واتخذ فيها صحبا

ثم دعها الى المقابر سحبا ثم القي في لحد ضيق
المكان عدم فيه لذيذ الامكان وندم على
كل قبيح خلا وكان قد رحل والتهى عن اهله
وماله وانفرد في قبره باعماله وتناقص
حسنه في الثرى بعد كماله وتوالت
حسراته على قبيح خصاله ودهره من كان
يانس بوصاله وسعى البلى في تفريق
اوصاله فاعضاؤه في القبر قد تفصلت
واعماله في الكتاب قد تحصلت يا ويحه
لقد كان ذا راي ثاقب غير انه لم ينظر في
العواقب قد سلبه الله كلما ادخر واقتنى
ولو قيل له تمن تمنى وقتا ها هنا لقد
اعدمته المنايا المنى واغمضت طرفه ولطالما

ما رثا بوا عقبه لهوه اسفا وحزنا وقهر بعد ان
كان قاهرا متمكنا وسكن مسكنا لم يكن من قبله
مسكنا وتمنى العود والروح فما امكنا وشغل
عن اجابة داعيه سمي ام كنا وحصد ما زرع وجنا
ما جنى

لو نطق الميت حين نسأله عن حاله في الثرى لقال لنا
خلوت في حفرتي بكسب يدي وها انا قد بقيت مرتهنا
لم يغن عني مالي ولا ولدي ولا الذي قد ذخرته زمنا
ما زودوني من كل ما ملكت يدي في الترب الا الحنوط والكفنا
يا ليتها لو عملت صالحة كانت امانا مما اراه هنا
كم وعظوني فما ارعويت ولم اصغ الى ما يقال لي اذنا
لم اك مستدركا مدى زمن ضيعت فيه الفروض والسننا
حتى اتاني الردى فبدلني بموطن ما عهدته وطنا
تقدموا صالحا يكون لكم عند افتقار المولين ثمنا

الفصل السابع والاربعون

ايها المشغول بما قد حوى وجمع المقبل على غرير
قد غر غيره وخدع ما رايت منقولا عن قصره د
خلا في قبره بما صنع اما شاهدت متكبرا جاد
الموت فخضع يا من لاح له الهدى اللائح وما
رجع سيحضر جيش حياتك اذا اي عسكر
مماتك قد طلع

فكم من صحيح بات للموت آمنا اتته المنايا
بغتة بعد ما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتة فرارا ولا منه
بقوته امتنع
فاضحى فقيدا غائبا وهو حاضر ولا يسمع الداعي وان صوته رفع

يرو فلا يترك الموت الغني لماله ولا معدما في المال

ذا حاجة يدع

بعدم وقرب من لحد فصار مقيله وفارق ما قد كان بالامس

قد جمع

يا من لا يعمل فيه قول العذول يا شديد العقر والحير

مذهول يا قليل الاحتراس وافراس المنايا تجول

يا عظيم التمادي والحادي عجول يا متمسكا من الامل

بحبل مفصول كيف تبقى الفروع بعد انمحاء الاصول

يا من هو عن قليل الى البلى منقول وبين يديه يوم

تحار فيه العقول ليت شعري اذا سئلت ماذا تقول

من الف ما الف فسلم ومن ركب ما ارتكب وما ندم

ومن سار على محجة الهوى وما هوى ومن اقام على

الفساد فساد واستوى ه يا معرضا عن باب المولى

علا اوبه له ولا انابه يا قليل الصبر اذا طارق البلا

نابه الام تدعى الى الطاعه وتتوانى عن الاجابه

وحتام تسلك طريقا ما اهتدى من سلكه وجابه

وكيف آثرت الفاني على الباقي وادعيت الاصابه

وكيف اغتررت بالملك وكم رايت مومِلا املا

ما اصابه يا من قد اثقل ظهره بالخطايا وملا

بالبلايا كتابه الملايكه تحصي افعالك واقوالك

تسطيرا وكتابه يا من عمره ينقضي بما لا ينفعه

لهوا ودعابه ولو سمع عن غيره انه مشتغل بما لا

يفيد عابه ه يا من كدر قلبه بالاجرام ودنس

بالاثام اهابه وبارز بالعظائم العظام فما

استحيا منه ولا هابه ه اين من عمر الدساكر

اين من جمع العساكر اين المراوح للمعاصي

المبارك اين من امن العدو الماكر مستحلو بالقوم هل
ناجز ولست في صفقة صابر وقد افلست من ربح
شاكر الى متى تنسى ريب المنون وتانس بدار اهلها
عنها راحلون وتنزل ارض الجهالة راضيا بالدون
من لك اذا ازعجك الموت والاهل حاضرون يحزنون
لفراقك وسائل العيون وانت في كرب السياق
وهم لا يعلمون واحبابك لا حيلة لهم ولا يستطيعون
وهم لاجلك يبكون وربما يقولون انا لله وانا اليه
راجعون ه فلما ذهب الروح راح الوراث يتنازعون
وحملت على اعناق الرجال والناس ينظرون ومنادي
العبر ينادي والخلق بالعبر يسمعون فلمثل هذا
فليعمل العاملون ه

الفصل الثامن والاربعون

ايها المشغول بما لا يفيد ولا يجدي الموت يحيله
ما يتلف ويردي الدايم على الخطايا يسترها ويبدي
نعم سلكت طريقا يضل ولا يهدي اترك اذا
نزل لك الموت بماذا نفسك تفدي اتشغل بخلاصها
لا تقل مالي وعبدي ه

رايتك في القصاب مذ انت في المهد تقربك الساعات من ساعة اللحد
ستضحك سن بعد عين تقصرت عليك وان قالت بكيت من الوجد
اتطمع ان تبقى لفقدك فاقد لعل سرور الفاقدين مع الفقد

كم من سكن قبلك في هذه الدار وحام الموت
حول حماهم ودار ثم انه ناهضهم سريعا وثار
كانه ولي يطلب الثار ولقد عزم ان يلحقك
بالاثار وقد حوك باخذ الصديق وسلب الجار
ومن انذر فقد هجومه فما حار ه يا من للرياء

عمله اعتقد فقد فقد الاخلاص افّ لك ما اغفلك
عن من كفلك وكيف لك بالخلاص من لك اذا ردّ
عملك من ملك لا امّ لك يوم القصاص لقد اسال
هواك من سواك فسواك يصلح للاختصاص
يا من وقع النفاق في عمله فما نمي بماذا تزهو
يا من اذا سهر المخلص وقام نام الام عن خلاصك
تسهو يا من ركن عمره قد وهى وها هو يلهو
اذا تراقت الى التراقي عرفت خبرك واذا احدث في
سرها ذممت سيرك وكاني بك قد عاينت في
حيرتك ما حيرك واطلع على بدنك من قبل ذلك
امرك وقالت الملايكة ماذا قدم وقال الناس ما
ذا ترك وحملت الى لحد محي محاسنك وغيرك
احال صورتك اذ الى اللاتي صيرك فتفقد

الغافل وانهض بتداركك فما لك لا تملك
وانت ضيف بدارك واستدرك ما صيك واصلح
بالتقى حديثك وامنع لسانك اللغو واجعل الذكر
حديثك وصحح بمجانبة الهوى ايمانك ويقينك
وتدبر كلماتي هذه في حزب الغرور بنفسك

الفصل التاسع والاربعون

ايها العبد حاسب نفسك قبل الحساب على اعمالك
واعمل على الاختيار معرضا عن آمالك واطلب
الرضوان ببذل نفسك ومالك قبل ان تختم
في اخذ روحك رضوان ومالك

قدم لنفسك خيرا وانت مالك مالك
من قبل ان تفانا ولون حالك حالك
وانت لا بد يوما بعد اكتهالك هالك

ولسنا ندري حقا اي المسالك سالك
لجنه ام تؤدي الى ممالك مالك
وان نطع ليعودن باحتذا اليك ذلك
يا من قدمه في مقام الجهل قد رسخ يا مستكبرا على
النظر قد عتى وشمخ يا من خرج عن الاخلاص
في قصده وانسلخ يا من في بصره كمه وفي
سمعه صلخ يا طامعا في السلامه مع ترك
الاستقامه القيت البذر في الصبخ متى ترفع عن
قلبك الدرن والوسخ متى تشتغل بالحزن على الذنب
عن اللهو والطخ متى تذكر صيحه اسرافيل في
الصور اذا نفخ متى تعتبر بما ترى متى ترى
على الباب ترية اما يكفي من الاعتبار ما جرى
في احوال هذه الدنيا يمتري ابن المقيم على حبها

حاشيه الصلخ الصمم والطخ الدسم

سرى ابن الممسك خليلها بتن من كفه وما درى
اين من مد يده اليها معجبا ولبسن وتقدم في
طلبها ادته بالردى الى ونى اين الغني بما لها
اصبح يوم انفصالها مفتقرا اين اخوانا اين من عاشرناه
كثيرا والفنا اين من ملنا اليه بالوداد والعطفا
اين من ذكرناه بتمام المحاسن ووصفنا ما نعرفهم
لو عنهم كشفنا ما ينطقون ولو سالناهم والحفنا
وسنصير كما صاروا فليتنا انصفنا كم اغمضنا
من احبابنا على كرههم جفنا كم ذكرنا
مصارع من فني من بعدنا كم عزيز احببنا
دفنا وانصرفنا كم موانسا اصبحنا في اللحد
وما وقفنا كم كريم علينا اذا اجزنا على قبره
انحرفنا ما لنا نحقق الحق واذا اتفقنا صدفنا اما صر

اهله التسويف وها نحن قد سوفنا الى التراب
مصيرنا فلماذا بنه انفسنا الام تغرنا السلامة
وكأن قد تلفنا كم تخون الموت منا اخوانا وكم
قرنا في الالحاد اقراننا كم عزيز بين جيرانه عودته
الموت بيدانا ونادانا مصيره هذا امر اليكم قد
ندانا كم معتد عود العيد صارت ثيابه اكفانا
اوما شاهدنا مصرعه وما كفانا كم مسرور
بقصره تعوض من قبره اعطانا افترانا هذا
الامر من اعطانا كم فصيح اخرس الموت منه لسانا
واعمى انسانا فيا ويحنا ما اغفلنا عن هذا وما انسانا

الفصل الخمسون

يا كثير الخطايا مسرفا في السرف يا راضيا بالاهانة
تاركا للشرف يا عاصيا مولاه بعد ان علم وعرف
يا دائما على الخطايا ما ارعوى ولا انحرف
اما افعالك كلها قد جمعت ما حالك قد كتبت
وسمعته اما علمت ان الدنيا لاقرانك قد خدعت
فلم لم تعتبر بالسلف كأني بك وقد بغتك
يومكم واحتوشك اهلك وقومك واسند
بين باطنك توسعك ولومك على كل زلل
مقترف واحترق الفؤاد اسى وشجا
وسالت الدموع اسفا وحزنا وبرق البصر
الذي نظروا بنا الى الحراه ولم تخف
وودعك الاهل وودعتهم وافترقوا بعد
[illegible] وناديتك كثيرا لكنما
سمعتهم افقهوا [illegible] شدة الكلف فلا
موعظهم [illegible] عنك الا ولا اخذانهم

نفسك ان خالاه فابعث الى ولا تسمع من الاشيا
الخلقه [illegible] وما هي الا ساعة يسيرة و[illegible]
اضحت النفس للممات اسيرة وصرت بعد اخبارك
خبرا وسيرة يقال كان وانصرفوا واسرع
الاهل في جهازك وبادر الاحباب الى ابرازك
فلما القوك عادوا الى احرازك وانقضى
زمان الاسف ۝ فتحكموا في مالك كما
ارادوا ولهوا بسواك فما ابدوا ولا عادوا وتركوك
اسير البلى وعادوا وغير ان عملك عليك عاكف
وبقيت وحدك في لحدك اسيرا واصبحت
من كل ما ملكت فقيرا وقرنت على اعتقادك
هنالك نفيرا فافق لامرك يا بن النطفة ۝
فالحذار الحذار قبل الغير والبدار البدار

فقد باب الجبر وقد اخبر بلطفه من ملك وقدرت
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ۝

الفصل الحادي والخمسون

ايها المبادر بالخطايا ما استحيا ولا احترم المغتر
بسلامته ناسيا ما حلول السقم الا من يروم ما قدم
لرميه عادة وانه متى يخرج من ظلام الظلم الى نور
الندم عاتب نفسك على تقصيرها وقل الى كم
وكم ۝

يا نفس ما الدهر الا ما علمت فلم الست حدثتني انني اتوب فلم
ابال اياك من سوف فكم خدعت واهلكت امما من قبلها وامم
[illegible] يكن لك عند الله جاه تقي وقدمي من فعال الصالحين قدم
عباد الله ان المنايا قد دنت واقتربت فما بال النفوس
قد جهلت ولعبت كانكم بكف الردى قد اخذت

وأسلفت ذنب شمس طلعت على الوجه وعلى القبر غربت
يا فراخ الفنا فخاخ البلا قد نصبت عباد الله كم
تواسيتم عن فروض قد وجبت عباد الله كل المعاصي
قد سطرت وكتبت والنفوس رهينة بما جنت وارتكبت
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ۞ يا من تمضي عليه
السنة بعد السنة وهو يتقلب بين النوم والسنة
وقد حادثته المواعظ البليغة بالسنة ۞ وليس في اعماله
حسنة حسنة يا من سيفارق بعد ايام مسكنه
وينزل لحدا يستوطن فيه المسكنة يا منفقا عمره في
الهوى بالله لقد غبنه يا متحيرا وسايده هلا ذكرت
اللينة ۞ يا من يباعد ما ينفعه ويجانبه ويترك في نيل
هواه امر مولاه ويجانبه يا من يغتر بالاماني والامال
الكواذب وتجذبه عن مصالحه اذى الجواذب

امن يداني ما يوجب الابعاد ويقارب ما هو يبادر بالقبائح
بذنبي من يحارب يا حاضر البدن عمران القلب غائب
ارضيت ان تفوتك الخيرات والرغائب اين الاعتداد لسهم
اذا اتى صائب كيف الطمانينة في دار جمة المصائب
يا من عمره في ممره يسري كالسحائب يا من شاب وما تاب
هذا من العجائب يا عجبا كيف نام المطلوب وما نام الطالب

الفصل الثاني والخمسون

يا من قد اصبح للهوى رهينا كم من عزيز اعاده مهينا
يا غافلا عن الموت وكم سلبة قرينا دع لهوك فتصبح حزينا
وناد في نادي الاسحار من لم يزل معينا لعله يصلحك
فكما اصبح مسكينا
يا نفس ان تصلحي وتنتهي بالصالحينا
حتى متى العقلة ونصرن تسمعينا

فتفكري فيما ترين
اعمال شدك ان تحينا

أين الذين بنوا وكانوا للحوادث آمنينا
هذي منازلهم وما جمعوا لقوم آخرينا

متى تسلك سبيل الصادقين متى تقفو أثر المتقين متى تلحق
بالسابقين متى تذوق حلاوة اليقين ○ قام الأحباب في
الدياجي ونمت فرحوا في معاملتهم وما غنمت أنا ناجيهم
في دياجيهم ما علمت لو تفكرت فيما فاتك مني لندمت
هذا وصف أحبابي أسمعت أفهمت كلا لو فهمت همت
قلوبهم تشتاق بنسيم السحر وأعينهم قد استسلمت للسهر
وألسنتهم عذبا بالآيات والشوق وأفئدتهم قد صفت فلا
غل ولا كدر انتهوا عما نهاهم وامتثلوا ما أمر فسوابق
معاملتهم تجد في جادة الجد ويرجوا الظفر وتفكر
بقلوب حاضرة وعلموا أنهم خلقوا للآخرة وبانت
أعينهم تحت الدجى ساهرة ينظرون بأي عمل يحشرون

ادهر الساهرة ○ إذا نمت يا غافل قاموا وإذا هفوت
يا جاهل استقاموا وإذا أمالك الآمال عن العمل داموا
وإذا فسحت لنفسك في الهوى عاتبوا ولاموا جوارحهم
في الدجى على باب الرجا لا تفتر وعزائمهم للذيذ الكرى
خوفا ممن يرى تزجر وجنوبهم لمضاجعها حذرا من
مطالعها تهجر ودموعهم من جفونهم بإظهار مصونهم
تقطر وهممهم بصدق النية عن الدنيا الدنية تعبر
وتكبر ○ نظروا إلى الدنيا بعين الاعتبار وعلموا
أنها لا تصلح للقرار وتحققوا أنها ليست لهم بدار
فاجتهدوا وجدوا بأقوى بدار وبذلوا في الطاعات
ساعات الابتدار وقطعوا الهواجر بالظما وصبروا طول
النهار فإذا التذ الغافلون بالنوم تلذذوا بقيام الأسحار
وإذا فرح الغافلون بما نالوا فرحوا بالدموع الغزار

فيسكنهم الكريم اذا وفدوا ويوم المزيد ويجليهم محل
الصفا الخالي عن الاكدار ولو رايتهم قد وردوا على حور
الانهار مع الجواري الابكار وقد وردت لهم على ما ارادوا
صنوف الاشجار وغردت بفنون اللغات على افنان
الشجرات الاطيار ولو شاهدتهم وقد سادوا وفازوا
الملك الجبار وعادوا وقد استفادوا ما ارادوا وازدادوا
من الانوار وملاوا باليمن اليمين وباليسار اليسار
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ٥

الفصل الثالث والخمسون

يا من غطي عليه الغفلة والغرة افق لنفسك من هذه
السكرة وبادر صلاحك قبل فوت القدرة وتزود
لسفرة ما مثلها سفرة وفرق بيد المجاهدة اثواب
الفترة واشتغل الى ما يرضي عنك بكرة وتاهب
للرحيل فما تدري عشيا او بكرة واعتبر باقرانك
فالعبرة تبعث العبرة واقنع بيسير الدنيا فالحساب
ياتي على الذرة قبل ان تلقى ساعة حسرة تلقى بعدها
في ظلام حفرة ٥

لا يغرنك الزمان بيسر وسرور ولا يروعك بعسره
ان مر الزمان يكشف عسر المرء في لحظه ويمحو يسره
وسواء اذا انقضى يوم كسرى في سرور ويوم صاحب كسره

اين الملوك الاكاسرة عادت صفقاتهم خاسرة اين ذو
الملابس الفاخرة حبسوا الى صيحة الاخرة ٥ اين من كان
على نسايه شديد الغيرة اما راح عنهن فلحقن غيره
اين من كان يسري اسنى سريه اما نودي التلف
خذه وسريه ٥ اين من جمع الاموال وحازها بكفه اما قبض

عنها كفه بحفه ٥ اين من كان بملكه وفخره يباهاه
اين من علا من ارض الاماني رباها اين من سعى في الاموال
حتى رباها اين من انف من الذله واباها اين من الف
نفسه لهوها وصباها محى اثرهم الموت كما محى
دبور صباها ٥

كم طوى الموت من نعيم وعز ودار من اهلها اخلاها
وجنود اذلها وجدود ووجوه اجال منها حلاها
وندامى با بين بينهما فاضحى وعن الملك واللهو اجلاها
اين من كان ناعما في قصور بعلا المكرمات شيد علاها
قد جفاها من كان يرتاح حبا نحوها بعد الفه وقلاها

فاعتبر بمن سبقك فان الدهر قد صدقك وتزود منها لك
قبل اتيان اجلك وتنبه لامرك قبل حلول قبرك وانظر
في عملك [illegible] وتاهب لسفرك فما الخطاب

لغيرك وحقق حذرك فالسبيل قد تدركه وحذر
جهلك وكم اهلك غرورك وقد جنبك ٥ فتيقظ ايها
الغافل لنفسك قبل حلول قبرك ونزول رمسك
واستدرك في يومك ما فات في امسك وان نطقت
خيرا والا فامسك ٥ وابسط كفك في الخير قبل كف
حسك واحبس هواك في سجن الصبر قبل حبسك واخرج
الى نور اليقين من ظلام لبسك واحذر اوساخ الذنوب
ان تغطي نور قدسك وتذكر رحيلك عن ولدك وعرسك
واعتبر بمن سبقك فانما كانوا من جنسك وتدبر نصيحتي
بعقلك وفهمك وحسك ٥

الفصل الرابع والخمسون

عباد الله ما بال العواقب من اهل الحذر المعاقب
ولا انتم مناقب من باب المراقب وانتم [illegible] السدد

من جانب من اصبح لنفعه مجانب هيهات فات المطالب
الموت الطالب واعجز المهارب الهارب اذ منطو الملك
المشارق والمغارب ه فنبه نفسك يا هذا من غفلاتها
وخذ على يديها في شهواتها وجز بها على قبور اخوانها
لعلها تستدرك الامه قبل مماتها ه قبل ان تدعى
فتجيب وتشاهد من هول المطلع كل عجيب وتبقى
في اللحد كالاسير الغريب وهذا بعد ايام وكل
آت قريب ه

بادر الايام فالموت من الحي قريب
بينما تخطر في اهل الحمى لا تستريب
اذ حواه اللحد يوما مفردا فهو غريب
خذ نصيبا قبل ان يعجزك الدهر النصيب
والحذر واحذر الاذي ليوم يومه منه عصيب

في يوم لا يسلم مغرور ولا ينجو مريب
واصغ للناصح اذ نادى فما امر عجيب
كم يناديك لينجيك وكم لا تستجيب

يا من يؤمر بما يصلحه فلا يقبل اما الشيب نذير بالموت قد
اقبل اما انت الذي عن افعاله يسال اما انت الذي تخلى
في اللحد بما تعمل ستعلم يوم الحساب حين العتاب من
تخل يا مبادرا بالخطايا توقف لا تعجل يا مفسدا ما بيننا
وبينه لا تفعل ه يا من انعم عليه المولى فاعطى واولى
اقمت بشكره او بعصيه اولا يا من يؤول الى البلى عن
قليل او لا كيف افسدت حالك اولى لك فاولى ه
اطلعت الى القبر فمن يعين اليقين اطلاعه لما فرطت
من عمرك في ساعة لو شاهدت بعين الفكر حمام
الزمن واندبت لا صلحت باقي العمر واستدركت

ما ضرك لو نظرت بناظر ايمانك الى ناظر القصور الزرق
في اجتهادك واقصرت عن القصور ه لو تذكرت حسن
الحسان على رؤوس الحور العين لما آثرت وفاق الشيطان
اللعين ه ولو انك اشرفت باليقين على النار وهي مزفوفة
لم يكن لك في المعاصي نية ولا همة ه لو رايت بفكرك
هب الجحيم كيف يلوح لبكيت الدما ولبست المسوح
لو تصورت بطش الزبانية وصولة مالك لم تركن
في الدنيا الى جمع مالك ه فيا من قلبه بالخطايا قد
صدئ كيف اخذت من عدوك ولم تاخذ من يدي
اذا اقلت نفسك فقل لي من يديك ان كان ما مضى
لا يصلح للرضا فمن اليوم تستدرك ه [illegible]

الفصل الخامس والخمسون

ايها يا من يعلم انه عن الدنيا منتقل وترك الاهبة لانه امر

حتمي وانه لا بد منه اخي انت ام اسى دع الدنيا فان
نشر الدنيا مطوي واسل عنها وانأ والدار دوي
وتبلغ بالقليل فكثير المال مغرق وقليله منجي ه
لا تجزع لدار اقفرت وخلت فليس في ربعها الا الاواري
فالمال والملك والاهلون قطيعة العمر في هذه الدنيا عواري
وفي الطوارق التي [illegible] الزمان يا من تحصد شيئا او تغوي [illegible]
كم تنثر الدنيا لمريدها اعلاما ثم استنزلته بمكرها
اعلى ما يا عجبا لها اجلاما كانت بانت احلاما اين
المغرورون بغرورها المسرورون بسرورها الغافلون
في حياتهم عن عيوبها صاح بهم الموت فاجابوه
واستحضرهم فعاينوه طول بلوغ الامال وتوهموا
واعتقدوا دوام السلامة لم يسلموا وعلموا بالرحيل وكانهم
لم يعلموا وناوا انفسهم على الموتى وسلموكم

هتف بهم نذير الرحيل فلم يفهموه فلما بلغوا منتهى
آجالهم ولم يظلموا اخلوا في الحادهم بما كانوا قدموه
ولسنا بابقى منهم غير اننا اقمنا قليلا بعدهم وتقدموا
فحتى ما حصلنا من الصواب صوابا ولا اعددنا من
كلام يملأ الجواب جوابا كم دعينا الى العلى فلقد
رضينا ان نكون اذنابا اذ ناب وكاننا بنا اذ ربنا منكر
ونكير قد قرعنا نابا اذ ناب تالله لقد خوفنا الموت
بمن اخذ منا ونعلم هجومه علينا وقد امنا ندوم على الخطايا
غافلين غير انا نؤمل الاياب وانى لنا بها انى نمر على العقبة
ومن لنا العطا لا منا فان ادعينا ان ذاك منا منا ونقول
اعنا والخير بيديك الينا والشر بعد عنا اما اذكرنا
المواعظ ما النافعا لنا ما لنا يا من انساه ماله ما آله ما
منساه هذا مصيره عن قريب وما هاله يا مسنا نسابا الدنيا

بالدنيا كانها له هذا والله عين الجهالة اين الافهام
والفطن كم رحلا ووطن اين يقظ المفتكر كم
نسي من ذكره اين من كان طويل الامل حتى اما
نقله الموت مسرعا بحذاه اين من علا على الفرقان وسما
غاب فما آب ومضى فما اخواني تاهبوا ليوم الخوف
والفزع واحذروا زخرف الهوى فكم غر وخدع
وتهيأوا للموت فكان قد لاح وطلع ومن احاطت به
اشراك الهلاك لا بد ان يقع فرحم الله عبدا اخذ ما
يكفي قبل الكفاف وصفى حاله من كدر الصفات وخلص
اعماله قبل الوفاة من الآفات وبادر الفوت فانه اذا جا
الموت فات

الفصل السادس والخمسون

يا من لا يرجع عن غيه ولا ينثني بعد ما جا الشيب وافنا ما بقي

هتف بهم نذير الرحيل فلم يفهموه فلما بلغوا منتهى
آجالهم ولم يظلموا خلوا في الحادهم بما كانوا قدموه
ولسنا بابقى منهم غير انا اقمنا قليلا بعدهم وتقدموه
فمحا لنا ما حصلنا من الصواب صوابا ولا اعددنا من
كلام يملأ الجوابي جوابا ٥ كم دعينا الى العلى فلقد
رضينا ان نكون اذنابا اذ نأبى وكانت بنا اذ رابنا منكر
ونكير قد قرعنا نابا اذ نابا ٥ تالله لقد خوفنا الموت
بمن اخذ منا ونعلم هجومه علينا وقد امنا ندوم على الخطايا
غافلين غير انا نوما الايام ٥ وانى لنا بها اتى نمر على الفقير
ومن الله العطا لنا فان ادعينا ان ذاك منا منا وتقول
اعنا والخير من الله والشر بفعل عنا ٥ اما ادكرنا
المواعظ ما التاقها نابانا ٥ يا من نساه ماله ما الهنا
منا هذا مصيره عن قريب وما ماله بامسنا نسبا بالدنيا

بالدنيا اذا كانها له هذا والله عين الجهالة ٥ اين الافهام
والفطن كم رحلوه وطن اين يقظ المتفكر كم
نسي من ذكره اين من كان طويل الامل جدا اما
نقله الموت مسرعا مجدا ٥ اين من علا على القرنا ونما
غاب فما آب ومضى فما ٥ اخواني تاهبوا ليوم الخوف
والفزع واحذروا زخرف الهوى فكم غر وخدع
وتهيأوا للموت فكان قد لاح وطلع ومن احاطت به
اشراك الهلاك لابد ان يقع ٥ فرحم الله عبدا اخذ ما
يكفي قبل الكفاف وصفى حاله من كدر الصفات وخلص
اعماله قبل الوفاة من الافات وبادر الفوت فانه اذا جا
الموت فات ٥

الفصل السادس والخمسون

يا من لا يرجع عن غيه ولا ينثني بعد ملجا الشيب نافضا مابي

هتف بهم نذير الرحيل فلم يفهموه فلما بلغوا منتهى
آجالهم لم يظلموا خلوا في ألحادهم بما كانوا قدموه
ولسنا باقين منهم غير أنا أقمنا قليلا بعدهم وتقدموه
عجبا لنا ما حصلنا من الصواب صوابا ولا أعددنا من
كلام يملأ الجواب جوابا كم دعينا إلى العلى فلقد
رضينا أن نكون أذنابا إذ نابي وكان نابينا إذ رأينا منكر
ونكير قد قرعنا بأنا أذنابا تالله لقد حوفنا الموت
بمن أخذ منا ونعلم هجومه علينا وقد أمنا ندوم على الخطايا
غافلين غير أنا نوما إلا أنا وأنى لنا بها أتى نمر على القبر
ومن الله العطاء لمنا فإن ادعينا أن ذاك منا منا ونقول
أعنا والخير من الله والشر يبعد عنا أما ذكرنا
المواعظ ما أنا فيها نامنا يا من أنساه ما له مآله
مشاهد مصيره من قريب وما هاله يا من بنا نسيا بالدنيا

بالدنيا كأنها له هذا والله عين الجهالة أين الأفهام
والفطن كم رحل ذو وطن أين يقظ المفتكر كم
نسي من ذكره أين من كان طويل الأمل جدا أما
نقله الموت مسرعا بجده أين من علا على القرنا وسما
غاب فما آب وسعى فما إخواني تأهبوا ليوم الخوف
والفزع واحذروا زخرف الهوى فكم غر وخدع
وتهيئوا للموت فكأن قد لاح وطلع ومن أحاطت به
أشراك الهلاك لا بد أن يقع فرحم الله عبدا أخذ ما
يكفي قبل الكفاف وصحح حاله من كدر الصفات وخلص
أعماله قبل الوفاة من الآفات وبادر الفوت فإنه إذا جاء
الموت فات

الفصل السادس والخمسون

يا من لا يرجع عن غيه ولا ينثني بعد ما جاء الشيب ناهيا ما بي

امعرضا عن الناصح وهو الذي بالنصح عني ويطلب من نفسه
نشاطا وهي تنادي بلسان الشيب فيه

دعني فان عزيمة العقل لازمني وذا زمانك فامرح فيه لانني
ولى الشباب بما احببت من مرح والشيب جا بما ابغضت من محن
فما ازمت نوى عندي وعنفني وما حرصت عليه حين عرفني

كأنك بالموت قد صدك عن امانيك وحجزك واعدمك
كل ما تريد واعوزك واشخصك عن دارك وابرزك
وضيع ما احرزت اذ في القبر احرزك ووسمك بالمفقود
وبالهالك نبزك اين الذين كانوا وكانوا وطال ما
عززوا قد هانوا كم ظهروا ثم ساروا وبانوا قد بانوا
هشمت سهم المنون غضا واصبح شملهم بعد التيامه
منفضا وما البنيان المشيد منقضي وفيم عيشهم اللذيذ
منقضي وعاد احباؤهم بالحسرات مرضى وباتروا الابدان

مرقدا انضاوا اشحا لو فلم يبدو منهم غير ان السعيد
منهم من تولاه التقى وفهم انما الكفاين الحذر وهذا
طريقك فاين زاد السفر وهذه دنياك قد ابدت العبر
أتراك تسمع او ما عندك خبر

سوفت بالتوبة اذ لم تشب فالان قد شبت فما تنتظر
ابعد شيب الراس ما ترعوي وبعد فوت العمر ما تزدجر

يا من اذا صلى حقق واذا امرتو عنف واذا كلف تكلف
واذا دعي تخلف واذا قيل له تب سوف فان عامل خان
وان كال طفف وما يعمل فيه قول من لام وخوف
كأني بك قد رحلت سريعا ونزلت منزلا فظيعا
وضربت بسياط الندم ضربا وجيعا وبقيت رهين عملك
عاصيا او مطيعا الى ان يحشر الله الخلايق جميعا
فكم هذا التصابي والتصابات والام هذا اللهو

يا من سلي الحق في الجواب ٥ الى كم توعظون فلا تتعظون وتوقظون فلا تستيقظون وتنصحون الناصح ولا تقبلون ويكفي في البيان ٥ وبيد الاقران يرحلون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ٥ اكلفناكم ما لا تطيقون اكلمناكم بما لا تفهمون ما لكم عن ما الكم معرضون وعن اخراكم بدنياكم مشتغلون فما هذا الفتور وانتم سالمون وما هذا النوم وانتم منتبهون ٥ كانّنا حرضنا مضى او الزمنا الزمنى ٥

الفصل السابع والخمسون

يا من زمانه يمضي ويفوت وهو عن قليل يفنى ويموت وينزل بيتا لا يشبه البيوت ويتعوض عن فصيح الخطاب السكوت دع الدنيا فطالب الدنيا ممقوت واقنع منها بالبلاغ وهو القوت ٥

اذا رضيت بميسور من القوت بقيت في الناس حرا غير ممقوت يا قوت يومي اذا ما در خلفك لي فلست آسى على در وياقوت

من راقب العواقب غنم من حذر المراقب سلم من اهمل الفكر حرم من اغفل الذكر ندم ٥ انما الدنيا ميدان مسابقة بصر امورها ابصار البصائر الحاذقة ٥ ذهبت لذات المعاصي وبقي اللوم وانقضت اوصاب المتقين وربح القوم ٥ لله در اقوام قاموا الخوف القيمه بالاوامر ووقفوا انفسهم على الخير وما توقفوا كالمؤامر هجروا بالصيام لذيذ الهوى في الهواجر ومنعوا انفسهم عما يؤذي منعا قد حوى واجز فقد كف كف الهوى عنهم وانزوى بالزواجر وصمت اللسان كانه مقطوع عن الخنا بالخناجر وجرى الدمع واصبح قد محى المحاجر فما انسلخ الزمان حتى قد ربح

لما جرى مني بطرق طريقهم فمن الطوارق هذا داء السقام قد عوى للعوائق يا من اعماه فيما قد خلا الخلائق كم داواك الطبيب وكم دعا بالرقاية الى متى هذا الاعتماد بالكلية على العلائق اين من رأى الربا وتمشى بين النمارق ابرزهم حادي الرحيل لما جدا من الحدائق وامال مستقيمهم فالتوى فها من هذا التوى انت وابو د يا من يعصيني ويطلب مني ويبارزني بالقبيح وينسى مني ويسعى في الفضول ويقول اعني ويقابل بالنسيان الاحسان الصادر عني ويثقل عليه كلامي فاذا اخلا بغي ان دعي الى الطاعة ادعى الضعف وفي المعاصي جنى ه من علم ان عندي حسن المآب آب ومن خاف الحرمان في الكتاب تاب ومن حذر اليم العذاب ذاب ومن سار في طريق الانجاب جاب ه من ذكر وعلـ

الموت الا باب واحد جده من شرب مرارة ذلك الكاس كاس ه ما هذا التقصير في العمر القصير وما هذا الفساد الكبير والحق خبير وما هذا الزهو يا من الى البلى يصير كم فرق الموت من اسرة امير كم ازار الالحاد من وزير وسوى في القبور بين حقير ووزير ه كم ازار الى المقابر من بشير ه اين الابطال الذين خطرهم خطير ه طالما اقتتلوا حتى كسروا القنا على القناطير يا لله لقد امسوا حين اصبحت خيل الموت تعدي في تغيير ونزلوا الحد اكبير غير كبير واوكل منكر من منكر وكل نكير من نكير ه ثم مفترقون في القبور فاذا اجتمعوا بنفخة الصور عاد كاس الفراق قد ادير فريق في الجنة وفريق في السعير ه ه ه

منكر ونكير حين عاينوا منكرا ونكيرا

الفصل الثامن والخمسون

عباد الله إن الموت سبيل لا بد منه وإن القبر منزل لا
محيد عنه فكيف يؤثر الضلال على الهدى والبصر
وكيف تساكن الراحة وقد علم المصير يا ابن آدم
كيف تحرس والمفترس مراصد أم كيف تبني والمفني
قاصد كم ربع وافته آفة وكم جمع بآفته رآه
تفرق والله الفراق غدا بدا أو أوحش الممات إذا أتى
شديدا أو كفى بالشمط نذيرا أو ما الأمل زخرفا
مطمعا د يا لقب الأعضاء برهة ثم لفت وتصرف
الأرواح في الأشباح قليلا ثم انصرفت ما كسبت
ليت سعدت أو شقيت د كم ربع عامر أضحى غامرا
وكم لسان خرس بعد أن كان آمرا أفنى التلف
إذ دال الآجال وأضنى الأسف بالوبال البال
وأحالت جمعه الموت جلاجا لكل حال وأمات

رعة الغرور الآمال في المآل أين الذين كانوا
بين الرجال ربانا إذا أتاهم استمدوا من الآمال ما
حتى باتوا آمنوا الدنيا جهلا فما بهم وخالفوها فغدرت
بهم وخانتهم د ووصلوا حبل مواصلتها فجفتهم
واصطفوا صفاءها فتكدرت وما صافتهم واستخلفوها
فأخلفتهم بالبؤس وأضافتهم د فتحت لهم بابها غرة ثم
أجافت بحقبهم وصفت صفاها فما انصفت
ولا انصفتهم د راموا ائتلافها فرمتهم فألفتهم غفل
في عواقبها ثم عفو حين عاقبتهم د لقد ذهبوا عنها بآفات
كثيرة وتخلوا منها بمتعات يسيرة وأصبحت نفوسهم
لملك الموت إذ أتى أسيرة وكل ما نعموا فيها أياما
يسيرة د أنبئهم بعد الممات من آفات الوسن وندموا
على فوات الخيرات من كل فعل حسن وأسفوا على

كتاب الاثار في ايام الزمن ٥ ان لوهم عدان عمروا
لهم اعمر واختصروا الزمن وردّوا ما كان من خير وشر
في سر او علن وتمنوا ان لو عادوا وازدادوا من التقوى
ولكن ما نفعهم كثرة الجدال على جمع الاموال
والمري بل اغراهم من الندم في العزا ما ينقص العمر
فطلبوا كرة اذ يقظوا من سنة الكرى نسيهم
احبابهم ورفضهم اصحابهم وما ظنوا ما جرى ٥
لقد خابت آمالهم وتغيرت احوالهم في بطون الثرى
لو انكشف اللحود عنهم لكنت تعجب منهم مما ترى لقد
كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان
حديثا يفترى ٥

الفصل التاسع والخمسون

عباد الله احذروا السرور بالغرور من الامال
وبادروا الصواب قبل الحساب على الاعمال فانما
العمر مكتوب محسوب مقدر والاجل محتوم
لا يتغير والبقا في هذه الدار مستقل يسير فكيف
يكون الحال ان هجم على غفلة عنه واني يمكن مخلوقا
من الخلق الاحتراس منه ٥ هو والله مبيد القرون
السالفة الخالية ومعيد القصور من اهلها خاوية خالية
ومفرق الجموع المجتمعة على فنون المآرب ومرنق
المشارب الصافية على كل شارب ٥ كل مشتغل عن
داره فبابه اخرجه وكل مطمئن ازعج فقهره
ازعجه وكل عزيز فعزه كسره وكل طليق حبس
سلطانه اسره ٥ كم اذل من العز لو انه اعتبر
وكم الاح في تصرفه اسباب الفكر لو افتكرت
امارات عبر ازاله وحرم عشيه د احاله وكما

مبسوطا غلّه وغافلا عنه وأطلقه فعقله الى الحبس
وعجّله وحمّله أثقال الثرى وكلّه وسلبه ما كان
يملكه كلّه فوالله لقد غادره بآفاته صريعا ونقله
عن دار لذاته سريعا وأنزله منزلا قفرا موحشا
فظيعا فخلا فيه بعمله عاصيا أو مطيعا فوالله إن في
ذلك للعاقل لذكرى وكفى بذلك والله وعظا وزجرا
فرحم الله عبدا تدبّر عواقبه وحذر مطالبه وراقب
معاقبه وخاف سالبه قبل مفارقة ما يزول ومعاينة
ما يهول وحسرات الفوات وغمرات الممات
ومشاهدة الآفات وحلول الكفات قبل تعذيب
العاصين وتقريب المخلصين وإبلاء المنافقين وإلحاق
الموافقين أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في
جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ه

الفصل الستون

يا من يبادر مولاه بالعظائم متى تنتقل عن قبيح الجرائم
متى ترفض الفاني وتطلب الدائم متى تشمّر للخلاص كتشمير
حازم متى تذكر الرحيل وما تدري على ما أنت قادم
أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم
كأني بك قد بغتك المرض فأفاتك من لذاتك الغرض
وانطوى مبسوط آمالك وانقبض واستأسد لك البلا
وربض وضيق عليك الطول والعرض ما عرض
فيا عجبا لطرفك مع ذكر هذا كيف اغتمض
أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم
ثم يأتيك ملك الموت بجنوده ويطالبك بعرضه ومقصوده
ويعدمك روح الحياة بعد وجوده ويكف كفك بعد
إعطائه وجوده ويحبس قدمك عن قيامه وقعوده

ويوقع ببدنك قبل حفر قبرك لدوده ○ ايقظان انت
اليوم ام انت نايم

فيا لها من ساعة حسرة تصير فيها للغير عبرة ولا يدفع عنك انين ولا عبرة وترى في نفسك كلما تكره فتاهب فما تدري عشيا او بكرة فيا من هذا ماله وما له فيه فكرة ○ ايقظان انت اليوم ام انت نايم

فلما اخذت الروح في التراقي وبلغت من البدن الى التراقي ولم ينفع طب الطبيب ورقا الراقي ندمت اذ آثرت الفاني على الباقي فاقبلت دموعك تهل من المآقي فيا من سيصل الى هذا ويلاقي ○ ايقظان
انت اليوم ام انت نايم

وما كانت والله الا ساعة ثم تشاوروا في امرك الجماعه وقالوا وصيه سمعا وطاعه وانزلوك بيتا لا احاج

الى صناعة فلوراثيهم وقد نقلوا الى الاقفال وبضعوا البضاعه ○ ايقظان انت اليوم ام انت نايم ○

ثم يأتيك منكر ونكير فيختبرانك اختبار الذهب بالكير فتبقى بين ايديهما كالاسير كيف لا وفصاح الالسن يلحقها التعثير فان سلمت منهما ففي يدك فضل كبير فيا من الى ما وصفنا عن قليل يصير
ايقظان انت اليوم ام انت نايم

فاما الاهل فانهم ينسوك بعد ان دنسوك وهتكوك بكسب الخطايا وكسوك واطلقوا ايديهم في المال من حبسوك وان نفعت اصواتهم في الميراث لما نكسوك فيا من بين يديه ما يلين الجبال فكيف المسوك ○ ايقظان انت اليوم ام انت نايم

فاذا نفخ في الصور قمت من قبرك و[illegible]

على ظهرك وتبوءت للخطايا بحيرا في امرك واعرض عنك
من كان يسعى لنصرك وان تهنت فاهنت وتوهنت
وامتهنت باصرك فيا مضيعا ما مضى وما تراه بسند
ايقظان انت اليوم ام انت نايم
ثم تطير حينيذ الصحايف فما قلب الا وهو واجف
ولا طرف الا وهو ذارف ولا عبد الا وهو خايف
ولا قدم الا وهو واقف فالويل كل الويل للمخالف
اذا احاطت اسباب المتالف فيا من قد خفيت عليه
هذي المخاوف ايقظان انت اليوم ام انت نايم ٥
ثم يوضع للصحايف الميزان فيوزن فيه الاسرار والاعلان
فلو كان مثقال حبه من خردل بان وينادي
المنادي الا قد خاب فلان وهلك فلان وسعد خالد
يوميذ باسكران ٥ ايقظان انت اليوم ام انت نايم

متن جهنم
ثم ينصب الصراط على ظهر النار كالطراز وعليه
كلاليب تختطف العاصي اذا جاز فكم فيه من عقاب
وكم لديه اوفار فمن زحزح عن النار وادخل الجنه
فقد فاز فيا غافلا عن ذلك الجسر وذاك المجاز
ايقظان انت اليوم ام انت نايم
وتلوح الجنان للابرار وتزفر النار على الاشرار
ولا يقبل في ذلك الاوان اعتذار فكم عذر
يقال ولا يقال العثار فيا من قلبه في القساوة كالاحجار
ايقظان انت اليوم ام انت نايم
لقد تمكن من قلبك الغفلات فاصبح حب الدنيا
ونسيان الاخرة سمات فمتى تحسه بالبنات البنات
لعله يستدرك فوات الاوقات فكاني بك وقد وقعت
فيما تحسب من الحسرات وقلت رب ارجعون فقالوا

فيا عجبا لك أفي الأحياء أنت أو في الأموات
أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لخرقت مدامع عينيك الدموع السواجم
بل اصبحت في النوم الطويل وقد دنت إليك أمور مفظعات عظائم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

الفصل الحادي والستون

أيها الناس احذروا دنياكم فإنها خادعة وتدبروا أمثالكم من عبرها فهي رادعة وتجافوا خضراءها فسمومها ناقعة وانتظروا حتوفها فهي لا ريب واقعة إنما الدنيا طلال سروره مبتنية على ضلال غرور تمامها ناقص ودوامها ناقص وسماؤها أمض وبلاؤها غامض، كم دنست حسنا وأدرست اسما وكسبت ذما وبلدت لقنا، كم خيبت طريقا وكم سعرت حريقا وكم شتتت تفريقا الا مباحث فاجتاحت فريقا، كم عقدت عقدا وأحلت حلها وكم نقضت عقدا فاسلكت من حلها، كم أخرجت أربابا مستقيما وكم أخرجت مريجا وسليما، كم أعجبت بكونها شبابا وخصت بحوبها أصحابا وحيرت في جلالها طلابا وعبرت بأسبابها أسبابا، كم حلفت يمينا حنثت وحالفت ثم نكثت وسلكت طالبها في سبل التلف لما عبثت وأهلكت صاحبها فخير المصرف وبينا هي تبني الجسم بما تهب وتحل إذا شاءت الرسم إن تهب وتحل ما ذاقت وتوفت الا واستعبدت واسترقت ولا برت وتوفت الا اعترت وعقت ولا ما فت الا وأنفقت ولا أضحكت ما رضيت فأبكت وما أتت الا

وشانت وما اعانت الا وعانته وما مانت الا ومانت وما
الا وبانت ، ما لاح للمحتاج عزيزها الا صاح بالانذار
نذيرها ، ما سترت موترها باستار النصح وغشته الا ومكر
به في اظهار الصلح وغشت ، ما اظهرت ليلة باحسانها بشرا
الا واسهرت في احزانها عشرا ولا اذنت لناشق عرفها
نشرا الا وجنت على ناشق عرفها نشرا ولا اتت لمراودها
بمراد الا وباتت بشدايدها دهرا ولا صدرت بشرحها
للمحب صدرا الا وغادرت صلحها بالحب عذرا او
شدت من معتنم قربها بالدنو اليه ازرا الا وشدت
في مصطلم حربها بالعنو عليه بما ازري ، ما ارتاحت
وسرت الارواح . وسرت بها الارواح واستترت
الا اجتاحت واستبرت ، ما حلت الا واحلت باهلها
ونجات ، ما اعطت صحة الا واعلت واحطت صحة

بعد عقد ، ولا عقدت امرا الا وحلته ولا انفذت سهما
خلت ولا ازانت بتبديل حلي الا وشانت بتحويل عاجلت
ما انفقت ميا من السرور في صافيها الا وانفقت كوامن
الشرور في خافيها ، ما حسرت ساقها قصد الرحيل
الا حسرت عشاقها عند التحويل ، ما نقلت سوق
اكنانها الا ونقلت فوق اذيانها ، ما عزت
عند خطابها الا وعزتهم في خطابها ، تولت فمارت
وتحولت فمادت ، وكادت تغني ثم كادت
وعادت تصفي وما عادت ، سمحت فاقنت واولت
فبادت واصحت فدانت وابلت ما اجادت ،
نقضت بانصرافها ما عقدت شادت ونقضت من
اسعافها فاعقدت ما ارادت ، شاقت فساقت الى الصبر
احبابها وراقت فعاقت عن الحبر اربابها فيا اجلا

حصينا يمنعك من رقدات سباتك ويا ذا الامنية احفظ ميراث
اعمالك ۞ اين من فاق بهمم الشرف فعزل وولى ما
ذاق الم المصرف فنزل وولى ۞ اين من نشا على
غنى وندى سلب وان لم ينسا اجلا ولهى وجلا ۞ اين
المهيب في العيون بباهر نصره ظهر العجب من المنون
بطارق قصره ۞ اين من علا سلطانه وبعد جلاسه
اما خلا ميدانه وهد اختلاسه ۞ اين من ظفر امره
وبلغ امكانه اما حفر قبره وفرغ مكانه ۞ اما
حالت بين ناصره دبدانه اما حالت بينه وبين باطن
اكفانه ۞ اما اغلق وطالما فتح ديوانه اما نزف
اذ لما منح اعوانه ۞ اخذوا والله من قصورهم
اخذا سريعا وبعدوا في قبورهم بعدا بعيدا وخلو
في الفلا فلا عين تراهم وبانوا فما ... البين

ما واهم ۞ سترتهم زخارف الدنيا كانهم ما عقلوا
واسرتهم حبها فندموا لما انتقلوا ۞ فرحم الله عبدا
جد في جادة الحق سائرا نحوها وراح فاستراح الى روح
الراحة هاربا منها فما هي الا ناقلة من سرور الى شرور
ومن قصور الى قبور ومن حبور الى ثبور فمن نظرها
بعين اليقين رأى الغرور فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور ۞

الفصل الثاني والستون

ايها العبد الى متى تشتغل بغير مولاك وهو غيور
وكيف تغتر بغرير هوى يغري ويغور وما عدلت
عن العدل وحادت ... محظور انظر البقا وقلائد
الفنا وحاذر اصوات في الحور اما تعتبر باقران
قرنوا اقترانا باعمالهم في ... اما سوا ... هم

تصعد على وضيع الصفائح والقبور أما حلوا اللحود
فحالت حلى تلك البدور وأما منازلهم فإذا نازلهم
منازلهم فزال عنها السرور وأبلى بفخرهم الموت
لا بل بلبل تلك القصور أين هم الآن قل لي حالي
حاليهم بالقبور ما لهم عن المال ما لا يرد وصرفه
صرف الدهور حري بهم وملجأ كما جاري
الجار جاري المقدور فأصبحت وجوههم
الصبيحة مضطجعة بتراب الدور فما بينهم أبيت ٧
فلو أبنته بين الإناث من الذكور فالقصمة
الأوصال وخلو بالخصال فذو الوصال منهم مهجور
سكنوا بعد بعد الود ومع الود في اللحود كما سور
تكدرت صافيهم فمصافيهم مجافيهم وما فيهم معذور
علا على أعلامهم علامات موقوت وسكن المكين

في كمين إمكانه فاستكان في مكان محفور فبينا
سترهم قد اطمأن وظن أن لن يحور إذا الأذى [illegible]
وكذا أحمد الغرور وكم قالوا عند فلما لم
يدر قبل هذا المدى فود فصب الضباب في [illegible]
من صبا فالصبا يبقى على منصبه والدبور وسابقه
يا فتى ما أنت من غي سيء في الرواح أو في البكور
فانتبه فإن الموت يدور على ساكني الدور ويلتحد
أرباب القصور [illegible] وكأنك بالأمر
قد فصل وحصل ما في الصدور فمن جاد فنظره
الهوى أن يجازى بالسرور فمن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور

الفصل الثالث والستون

عباد الله إن المواعظ قد أفصحت وأعربت عن

زخارف الموحشات إن تمسّ وأعجب ممّا يقطع
مراحل الجدّ بالعزم والصبر ويحرز سلب المجد إلى آ
الأمر أو لبس الصحيح بعرض عارض الأسقام والأوصا
أو ما المسرور بالغرض كالغرض لسهام المصاب ○ إنما
يبقى من الزواجر كفّ الأحداث مبسوط الآما
ما يبقى من لبان عيان الأعيان في الأجداث خالين
بالعمل ابن المسرور بشهوات أمسه حزين ابن المغرور
بلذات نفسه غبين ابن مصون الحصون أزعج عنها أين
مقصور القصور أخرج منها ○ يا عجبا المغترّ غرّه
٧ غرور غروره فسرى به إلى سرابه ما أسرّه من
سروره ○ بينما حلاه خلو أجال الحال وبينا ناصره
يروق ناظره دخل الموت بينهما فحال ○ نقله
هادم اللذات نقلا سريعا ونقله بحبال الأذاة مقلا

قطيعا وفرّق بينه وبين بنيه وطرقه بطوارق
النقص فانتقض ما كان يبنيه وحصّه بالأسى إذ غصّه
بترابه وعوّضه عزلته بعسر نزاله وخلع عنه
خلع آماله في ماله واكتسابه وردّاه بردا الردى
فحلّاه واكتسى به ○ استقاله من جانبه بندم في
حفرته وبؤسا لا دمن غايب ما قدّم من سفرته
لقد ولّى ولا أدري ود ينفعه وبان فبان لباني
الدنيا مصرعه ○ هجره والناس هاجرا إليه ونسيه
بنيه وقد كانت تحنوا عليه ○ فلا صديقه صدقه
في مودّته ولا رفيقه أنقذه في شدّته ○ أمّا أولاده
فنسوه بعده وأمّا الواحد فلمن بعده وأمّا هو
فبات وحده ○ يستنكر كل ذنب أضحى له مستقلا
ويحزن حيث أمسى من نفعه مقلا ونفلو الأصد

الاسى عليه ظلا رواقا وظلا ويقوت [illegible] ان جعلون
دبقا اكلاه فلمثل هذه الاحوال فليحزن اللبيب وبمثل
هذه الامثال فليتدبر الاديب فما اصبركم يا
معاشر الغافلين واللحود مثاويكم بعد [illegible]
[illegible] لين والاعمال الاقران فاعملوا ما يزين
والقيامة تجمعكم وتنصب الموازين والاهوال عظام
فاين المتفكر الحزين لما توعدون لآت وما انتم بمعجزين

الفصل الرابع والستون

عباد الله تيقظوا فالايام ذاهبة وتحفظوا فالسهام
صايبة واحذروا دنياكم فما هي مواتية واذكروا
اخراكم فما هي آتية اما ترون الدنيا قد ابانت
خدعها ومكرها اذ ابانت من جمعها مكرها
اين الارتياد للسلامة غدا اين الاستعداد قبل الندامة

ابدا ان كانكم بالمستبشر عن الربع قد ارحل
وبالكثير من الدمع قد نزف وبالمقيم قد ابين
منها البين وبالكريم [illegible] لما [illegible]
والله من انفصام عرى الحياة الوثيقة ومن
خرس الالسن الفصيحة المنطيقة ومن تحول هذه
الزخارف الى الحقيقة ومن حلول محله تحيل
الحلى الانيقة فليفكر العاقل في معاقل من
اعتقله الحدث وليتدبر العاقل امره من بذا
عن العبث [illegible] وحضر وشادوا فنيم من
دنياه ما اشتهى واستفاد [illegible] وخول واجمال
وكادوا نالوا [illegible] بمكانها الوكاد واستعبدوا
بلوغ اغراضه العباد واملوا ان يفني بقايه
الاباد [illegible] كان فلا شي وسلاد

بالتيه لقد تولى عما كان تولى وتمنى الاقالة فقيل له كلا
اين الابصار يا بصار البصائر مبصر الصور اين التحفظ
بالتيقظ من آفات الحذر اين التنبه للمآل فلا حذر
الغير اين التفكر في العواقب فقد بانت العبرة يا من
باض الشعر وما شعر ببلوده يا من هو خطر في ثوب
خطر ما يحذره أأمنت حلول ما لا بد من حلوله
ام تأهبت حق التأهب لنزوله يا من قد اصبح
لزائل رفيق العيش رفيقه وصار بالاصرار امرك
الحق حقيقا وأيسر بالاقامة وكم أسرها نفا للرحيل
صدوقا وبأي طروق الطوارق فلم يبغ للنجاة
طريقا يا من لك اذا امكن يوم غد عصيبا
يوم يجد سهما بالآفات مصيبا بعد عنك اذ
دنا منك ما كان قريبا عن [illegible] وقد صرف

عمر بناه كيف انت اذا نازلك ما نزل باطن الثرى
تخليك اذا احاط بك محلا مفقودا وتعرك اذا اعتزل
الاحبا العرى [illegible] وبعد ذلك قبرا مما ملكت
مفقودا ومن لك اذا ضقت عند الموت بالاهوال
ذرعا وحالت منك الحلي واجدب المرعى وادنت
منك البلا اصلا وفرعا وتتابعت الانات [illegible] ينفع
الراقي دمعا ولم تستطع للاذى ردا ولا
دفعا واخرس الموت منك لسانا واصم سمعا
واضحى جسمك الترب بعد لين الثياب لك درعا
واصبحت [illegible] في المرض [illegible] فيا [illegible]
الآفات [illegible] سهاما [illegible] لا بد منها [illegible]
حتما وحقا فتاهب للفناء قبل ما يفنى وتهيا للبلاء
فبعد [illegible] الموت [illegible] العبرة [illegible]

حياة تنطماه وبادت من الصحة فيستحيل الصفو
رنقا واحذر على نفسك ان تخسرا وان تشقى واعمل
ليوم ترى مدامع الخلائق فيه لا ترقى وهم في هول
عظيم واكرمهم عند الله الاتقى

الفصل الخامس والستون

الحمد لله على نور هدى لاح وسنا صرف عن عيون
المعتبرين وسنا والشكر لله على لباس ايمان زال به
الالباس البسنا ورداء عرفان زدنا به عن الزيغ
ودينا ليبلي المومنين منه بلا حسنا اين من مال الى
حب الامال بالآمال وصبا واضحى بين غبوقه وصبوحه
لا يعرف وصبا واستنشق في سروره نسيم جنوب
وصبا وتقلب جهله في روضتي هوى وصبي واضحى
علم شهواته على قباب عزه منتصبا وظل يتبع

ربعه بين قبور حجبه حجبا وكلما دعي الى تقيه في
عاقبته اعرض وابى اما شاركت بمصرعه الفاجع
له اما وابا اما صار نسيا اذ رحل ونبا اذ تراه تبرد
لمذهبه اذ ذهب ذهبا القدلقي والله اذ نصب الموت له
شركه نصبا اين من رضي ظلال البطالة بطالة
ربعا وقنا اما ادركه التلف شتانا وقنا اين لقد
غادره جفاؤه لما شفعه حبا لا يجد لمرضه اذ تمكن
من جملته شفا اين من كان مجلسه بين الناس
في الصدور وهيبته ترجح بواطن الصدور اما
اعتا له الموت بين الورود والصدور اين من كانت
همته نجاة نفسه اما استلبه الموت من
المنازل والقصور اين من كانت تقوى بقايا به
بينها الظهور اما عدة الخير عند الموت خير

لظهوره حام الحمام حول حماه ولم ينفعه الحمى
ورام رامه مرامه فرماه اذ رمى وصاحت به
هاتفات الفراق بملء فيها لفظة تمام فكأن
لم يكن فيها وكأن لم تعلق راحته براحة الهوى
اذ زل قدمه في التلف وهوى وكأنه ما عزم على
عرض ولا نوى اذ جذبته بأيديها النوى وكأنه
ما تحرك في مراد ولا التوى حين ادركته سطوة
التلف والنوى انبت والله حبل بقائه بأقطع المدى
وانتثر منظوم حياته وانقطع المدى فاخرج من
الانس كأنه لبس من الجنس وكف كفه في الرمس
بعد نصر في الخمس واصبحت مبادته اذ لم يحيي بها
ولم يمس كأن لم يغن بالأمس انتقل والله الى الجد
وعفوه وافتقر فيه الى فضل الكريم وثوابه

ولم يجد لنفسه أنيسا غير اكتسابه وعزى في ترابه
اثوابه فاكتسى به ولم يقف على نوبات ايامه واسبا
عقابه وحشر على قلة زاده في طول عقابه وجاءه منكر
ونكير فاستتر الجوى به فافتتناه في سؤاله وحاد بما
في جوابه في انفعاله افات نفسه باطالة البطالة
اجر اذ سار بها في سرب شهواتها واجر ذيل
من سابها ما شانها وارتدى اذ حمل عليها ما لا
تطيقه وزاد هيهات صرفت اولئك فواجع
الآفات صرفا ولم تغادر منهم عدلا ولا صرفا
وادارت بين ديارهم للبين كاسا مرة فاصبحوا
كأنهم ما كانوا فيها مرة وخدت خدودا اسيلة
بدموع سائلة وكفت اكفا طالما وكفت جودا
فاصبحت سائلة فانتبه رحمك الله واذكر

زوالك ولا تاس على الامال وان طوت لك الدنيا [illegible]
لك فكانك بالموت قد حيرك وابدى خلالك ونسيت
الحبيب لانه اذا ادرك لالك وحلول بين ندمك يحي
خلالك واسف على ضياع زمان خلالك وشاهد
امرا قطعك وهالك تود ان تفديه بالدنيا وانما
لك فتقط لنفسك وجانب آمالك واحذر ان تكون
اعمالك غدا اعمى لك او ان تصير اعمالك في القيامة
كالافعى لك واقنع بحلال الكون قلة [illegible]
واجعل الندم شعارك والاجتهاد سربالك واطرق
في الدجى باب الرجاء فقد اصلح المرتجا بالك

الفصل السادس والستون

اللهم اجعلنا مهتدين بنور هداك معرضين بالاقبال
عليك عن سوالك اذا اخترت لما [illegible] سيكون

في اعمال الخير عاملين بها فلقد اتعب نفسه من ذنب
الطلول الدوارس كما اتعبها من على الاماني يتاسف
فالعاقل من اشتغل بخلاص نفسه عن غيره وتزود
فوق ما يكفي لطول سيره فعباد الله الام
نسيان العواقب وقد ذهبت في الاغيار وحتام
مساكنة النفوس وقد تيقن انما شرجات وعلام معاينة
القدر وقد علم انه ادخر ما جات ولم يؤثر حمل
الا صاب لما قد علم عند انتهائه الى ما صار ولقد ضل
من استظل بظلال دار من جهة انها حتف مقام بها فقد
داره فالعاقل من نهض بالعزم وبادر وصارع في جده
طالب الاثار [illegible] اليه [illegible] فاعتبر بالاثار
وتذكر يوم مرده في الدجى [illegible] لقد جل
[illegible] عن [illegible] الخط [illegible]

وتغافل القلوب ه لقد تشوقت الجنان لطالبيها وخوفت
النيران من لا يتقيها فكيف نام مشتاق وامن
خائف لقد غرهما برق سحاب صائف ه انما الدنيا
لمن تدبرها واعظة في كل لحظة بالانذار لاحظة
وفي كل لفظة بالاعتبار لافظة ه بينا حلوها
يحلو حال وبينا مرها مر وزال فلا تشتطن بها
على حال ولقد ابلغ منذرها ولقد قال ه بينا المال
مستقيما في الملك مال وبينا الحرب مسالما الطب
غال وبينا الانسان بين الاهل والانصار الى
البلى سريعا وال ه كم بين ضحكة ظرف وبال
وكم ظاهر سلامة في باطنه ابتسال وكم تانياه حيا
سليما في الحي قد حال لاح له فاصطره مبدا الاجال
هيهات اذ جنة الاملاك عن حصايا الامل كحوا شاقه

أسباب الاهلاك [illegible] الادلة [illegible] طريقا
صعبة الطرق وكم عارضه في اعراضها من عارض يعوق
المشغول عن نفسه بنفسه وهو يعلم خطاه بعقله وحسه
كاني به قد حان حين حينه وان غروب شمسه وانـ
كف امله بعد نشر حسه ه وابتلي بفراق قرينه
وقريبه وعرسه وافترش [illegible] طالما في ظلام
رمسه واسفاله كم دار طليقا على باب حبسه
ورأى فيه أسيرا من ابنا جنسه فلم ينتفع بفكره ولم
ينبه بحدسه ه

الفصل السابع والستون

اللهم اهدنا الى مسالك قربك وامنن علينا بمعرفتك
وحبك وعافنا من عقابك وعتبك كما من في سره
[illegible] بخوا الملف وكم كان في حربه عن علمه

فانكشفه وكم كريم بين أهله أخرج عنهم ذليلا
وكم مقيم على جهله أزعج بالمنايا تحويلا وكم ذي باع أقفر
من عامريها فخوت وكم أقدام سرت على محجة الموت
فهوت ه أين المغرورون بالآمال الأوالي الشائبين
المسرورون بالمال مالوا إلى الكفات ه كم عمروا
شايعا فشرع الموت في خرابه وكم جمعوا مالا فاق
التلف في انتهابه وكم شادوا حصنا فلم يكن للموت
دافعا وكم ألفوا ألفا فما ألفوه عند الرحيل نافعا
هيهات غلقت رهون أعمارهم وما علقوا فيها إلا بالوبال
وصارت آصارهم في مصيرهم كالجبال فندموا إذ لا
ندم ينفع واعتذروا إذ لا عذر يسمع وندبوا على النصاب
وفقدان المصرع وجرعوا كؤوس الباس من كل مصرع
وضربوا بسيوف الحسرة إذ تهز تقطع ه فهيهات

الذين نشروا جبروا واشتد الحديد بهم لاحب العواقب
واضحة وأخرب الدنيا عن نفسها فاجمعه ه فيا أيها المغرور
باللهو المسرور بزهوه اللاهي بمراده الساهي عن معاده
سيرك حثيث وأنت لاه وعملك خبيث وأنت ساه
وركونك إلى ركن لو علمت واه وسكونك إلى
دار ذات دواه ه هلا أفقت من سكرك وتنقت
أمرك وتذكرت أن عاجلك عن قصرك فتفكرت
في إخراجك إلى قبرك ه ضربت نوق الرحيل للسير
وقربت نوق الرحيل لا لغيرك وأن عجلك الأجل
نزلنا الهاوية وأفزعك السماع بتغيير أحوالها و [illegible]
من الأهوال بفنونها وظهرت لك [illegible] الدنيا بمكنونها
تعض عليك الأنامل الذي في يديك وعاج الك الشيب
عاجلك بنشبه والقط الموت [illegible] من حولك

ولكم من بليد لم ينفعه نصح الكوان ان مصرعه
عند قبرك اذا ... ربه وشهدك قبرك بين القبور
لو نظرته وطوي الجديدان بساط عمرك سريعاً
وضربا لك بضرب الامثال ضربا وجيعا فلا في الشباب
وافقت ولا في الشيب افقت ولا في المعاصي توقفت
ولا من العقاب اشفقت ولا من مالك قبل خشيه امالك
تصدقت وكانك ما آمنت بالمعاد ولا صدقت فليت
شعري باي وثيق توثقت ام الى اي ركن مكين
ركنت وتعلقت افتنتم بحال قوم بادت ودرجوا فاتوا ما
الام وترجح ولابد الفرق والفرح لمن لم يفق
السكر من حانه وينبه النائم لبدايته ويرفع العاقل
انسه بدايته وينقض ... مباني اوراته ليذوق
عند الموت كاسا مريرة تجد في جرعها حسرات

ولتعودن الفتن بحيانا بها ابصرة وابصار لضعف
الابصار حسيرة وليبرزن الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة ايقظنا الله واياكم من رقدة الهوى وحفظنا
واياكم من الم الغفلة فكم قدم فيها هوى واصلح قلوبنا
فانه اذا اصلح القلب استوى وشرح صدورنا لاصلاح
امورنا فهو فالق الحب والنوى

الفصل الثامن والستون

اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك وبقربك من طردك
وبقبولك من ردك فاجعلنا من اهل طاعتك وودك
واهلنا لشكرك وحمدك لقد فاز المقبلون بالخدمة
لقد نجا الساعون بالطاعة اليك وسلم القائمون في
عبادة لديك وسعد المصطفون في الدياجي بين يديك
درهم ما ... ما ... وما ... وما كان الا

القليل ثم اعطوا ما طلبوه لو ذاقوا لغاه ان شراب
انسهم في الظلام اذا سمع الجاهل صوت حسبهم في النيام
وقد نصبوا لما انتصبوا له الاقدام وترنموا باشرف الذكر
واحلى الكلام وضربوا على شواطي انهار الصدق الخيام
وركزوا على باب اليقين بالحق الاعلام وترموا مطايا
الشوق الى دار السلام وسارت قوافل حبهم والناس
في الغفلة نيام وسكوا في الاسحار ما يلقون من وقع
الغرام ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الاوهام
فاذا اسفر النهار تلقوه بجند الصيام وصابروا الهواجر
بهجر الشراب وترك الطعام وتدرعوا دروع
التقى خوفا من الزلل والآثام فنورهم يخجل شمس
الضحى ويودي بدر التمام فلاجلهم تنبت الارض ومن
جراهم تجري الغمام وبهم يسامح الخطاؤون ونـ

اهل الاجرام فاذا اتاهم الموت طاب لهم كاس الحمام
واذا دفنوا في الارض فخرت بحفظها تلك العظام
فعلى الدنيا من بعدهم اذا ماتوا السلام فسبحان من صفاهم
من درن الادناس واصطفاهم لنفسه من بين الناس
وسقاهم من شراب حبه اصفا كاس ما استقرت في قلب
صادق منهم حتى كاسه نزع من قلوبهم الحسد
واستخرج الغل واجلسهم من ميادين الصدق في اظل
ظل وحماهم من العدو اذا اضحى يستنزل والهمهم
ذكره في الرواح والغدو فما منهم من يكن واعزهم
بطاعته اذا اضحى ذو معصيته بذل وكشف لهم عن ابادره
الغياب فسائر الاكوان عندهم تقل فيا خيبة من سبقوه
من يدرك ويا حسرة من عاقه عنهم هوى مهلك ويا ذا
من تملك رقه ما يملك منعك والله قيد الهوى

فشارك القوم وحبس نيتك عن ظاهرة ما نالوا اليوم
وقطعك فاني الشهوات عن ثواب الصوم فستقطع نفسك
يوم الجزا اوفي يوم ۝ انما الدنيا لمن تاملها دار العبر
فالسعيد من اخذ زاد الرحيل وعبر ۝ هي والله مزرعة
النوائب ومشرعة المصائب ومفرقة المجامع ومحرقة
المدامع ومرحلة الساكن ومفرغة المساكن
لذاتها مشوبة بالنغص ومسارها مقرونة بالغصص
فالعاقل من عرفها فنبا عنها وتنقى ما يبقى وتوقى
منها ۝ جعلنا الله واياكم ممن تنبه لخلاصه وتنزه عن
الدنيا باخلاصه وتذكر يوم حسرته واغتصاصه
واقتفى اثار الصالحين بحسن اقتصاصه انه ولي ذلك
والقادر عليه برحمته ۝

الفصل التاسع والستون

الهي افضلت نعم افضالك وانعمت فتم نوالك ۝
وسترت الذنوب فتكامل احسانك وغفرت
العيوب فتواصلا غفرانك امتنانك ۝ الهي لك الحمد على
عقل نقفته ولك الحمد على فهم وفقته ولك الحمد
على توفيق هديته ولك الحمد من جائر هديته
جل جلالك فتعالى وتم نوالك فتوالى
وسرى عفوك فتتالى وجرى رزقك حلالا ۝
تعاليت في دنوك وتقربت في علوك ولا يدركك
وهم ولا يحيط بك فهم ۝ تنزهت في احديتك عن بداية
وتعظمت في الصمدية عن نهاية فانت الواحد لا من عدد
الباقي بعد الابد الممتنع من نزاع كما ذل من سجد
ابدا اهتدى من طلب وادرك من وحد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد كيف يحيط بك علم انت

خلقته ام كيف يدركك بصر انت شققته
ام كيف يدنو منك فكر انت وفقته ام كيف
يشكرك لسان انت انطقته ه واذا التمحت عظمتك
ابصار البصاير عادت بنور سلطانك كليلة واذا
تجمعت عظايم الجرايم كانت في جنب عفوك
قليله ه سبقت السبق فانت الاول وخلقت
الخلق فعليك المعول وعدت اذ جدت يا خير من
تطول ه عجبا للقلوب كيف استمرت على الانس
بسواك وللارواح كيف استقرت والعيون
في المصنوع تراك وللالسن كيف شكرت من لا يقدر
على شي لولاك وللنفوس كيف سكرت من غير
شراب جودك وللاقدام كيف سعت الى
غير محبوبك ورضاك وللاموال كيف جمعت

زقوا استقرضتها هلا جادوا بذاك ه كيف يناجيك
في الصلوات من يعصيك في الخلوات ام كيف
يدعوك للكربات من ينساك عند الشهوات ه
كيف صمتت الالسن بالليل وقد قلت هل من سايل
وكيف لهت الالف عنك وسيل الجود سايل وكيف
سهي عن خطابك من لم تقطعه الرسايل وكيف
بيع ما يبقى بما يفنى وانما هي ايام قلايل ه يا روح
القلوب اين طلابك يا نور السموات والارض اين
احبابك يا رب الارباب اين عبادك يا مسبب
الاسباب اين قصادك ه من الذي عاملك بلبه فلم
يربح من الذي جال بذكره فلم يفرح اي قصد قصد
بابك ولم ينشرح من الذي لاذ بجنابك فاشتهى ان
يبرح ه واها للقلوب مالت الى غيرك ماذا ارادت

ولنفوس تحب الراحه هلا طلبت منك واستفادت ولعمرى
سعت الى مرضاتك ما الذى ردها فعادت ۞ هل نقصت
اموالك اعرضتها لا وجهتك بل زادت ۞ سبق اختيارك
فبطلت الحيل وجرت اقدارك فما ينفع العمل وتقدمت
محبتك لاقوام قبل خلقهم فى الازل وغضبت على اقوام
فلم ينفع مطيعهم ما فعل ۞ فلا حول عن عصيانك
الا بارادتك ولا قوه على طاعتك الا باعانتك ولا ملجا
منك الا اليك ولا خير يرجى الا فى يديك ۞ يا من بيده
وحكمه القلوب اصلح قلوبنا ويا من قلت فى حلمه
الذنوب اغفر ذنوبنا ويا مصلح الاسرار صف اسرارنا
ويا مزيح الاغيار عن اكدارنا قد اتينا كطالبين
فلا تردنا خايبين وجيناك تايبين فاجعلنا بالرضا
امنين ۞ وحضرنا بابك سايلين ولا تجعلنا الى غيرك مايلين

واصلح كل قلب منا قد قسى ما يلين ۞ واسلك بنا
منهاج المتقين والبسنا خلع الايمان واليقين
وحصنا بدروع الصدق فانه يقين ولا تجعلنا ممن
يتعاهد على التوبه ويمين وانقلنا برحمتك من اهل
الشمال الى اهل اليمين برحمتك يا ارحم الراحمين ۞

الفصل السبعون

يا من يعاهدنى ثم ينقض عهدى ويسر معصيتى وانا
اعلم ما يخمر ويبدى اما دعوتك الى بابى وعوضتك
لودى واخبرتك انى لا ارد قاصدى ولا امنع وفدى
ويقوم منك بادنى بين وعيدى ووعدى فاعترف
بالجمله عنى كانك لست عبدى ۞ فاذا كنت
كذلك فلمن تحل بعدى
خلقتك بفضلى سويا وجعلتك بنعمتى قويا وارسلت اليك

تجودي بنيلك وتغذوني باحسانك غدوا وعشيا واطلت
عمرك وكم انت صبيا فعصيتني واضعت عمرا وغوى
فاذا كنت كذي لي فلمن تصلح بعدي
اما انا الذي حكمت صورتك الى هذا الحال الحالي صيرتك
وبارزتني بالذنوب وكم سترتك وبالغيب خالفتني
بعد ان نحرتك وخلوت بمعصيتي كانني ما ابصرتك
فاذا كنت كذي لي فلمن تصلح بعدي
بعثت اليك الرزق في ظلام الحشا وسقته الى الجسد في
الجسد حتى نشا واخرجته طفلا لم تبلغه حتى منى وعطفت
عليه الوالدين فتعبا في رزقه وبطشا فلما كبر اخذ
الجرام وحشا احشا واضحى بساط الانبساط في
جرماني مفترشا
فاذا كنت كذي لي فلمن تصلح بعدي

شققت طرفك فابصرت الحرام وقومت لسانك فاطلقته
في الاثام وسويت يديك فحركتها في الاجرام وقويت
اقدامك فاذا لها في المعاصي اقدام وعاهدتك على التقوى
فلم ترع الذمام
فاذا كنت كذي لي فلمن تصلح بعدي
كم ليلة قطعتها على فراش العصيان ولولا لطفي خسفت بك
المكان وكان ما فعلته في عمرك الذي كان ولو امرتها
لزلزلت بك الاركان وانا اعطي ستري هذا هو
الاحسان فلا عرفت الانعام ولا شكرت المنان
فاذا كنت كذي لي فلمن تصلح بعدي
ابوك اذا عصيته يقاتلك وامك اذا عصيتها تقاتلك واخوك
بمثل ما تعامله يعاملك وانا استر عليك وما اعاجلك
انعم في محا الخطايا واحماها [illegible] فاذا [illegible]

بمعاصي يا ابن آدم • فاذا كنت تحب ب[illegible]

نصح بعدي

فإنك تصعد مع الأنفاس ومعاصيك قد نادت على

حر القيامة وعدوك يقصد هلاكك وانا ادفع

عنك الناس ويقل في شكرك ان تقوم على الناس

[illegible] لا تخشاني واخر تخشى الناس • فاذا كنت كذلك

فلم [illegible]

آخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين وحده وصلواته على خير خلقه

محمد النبي واله وصحبه وازواجه وتابعيهم باحسان وسلم تسليما

[illegible]

[illegible] الفقير

[illegible]

المطري [illegible]